الأربعاء

العدد ٦١

١٧ رجب ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 61 APRIL 81, 1984



الصدق

الصدق فنان يؤلف مقطوعة فنية تأخذ بالألباب والصداقة لحن جميل من ذوق ذلك الفنان .

واجتمعنا على مائدة هذه الحياة ونحن نستمع الى هذا اللحن الجميل فيسرى في وجداننا حتى الفناه الفا اصبحت معه الفرقة تثير النجوى وتؤلب الأشجان .. ولم نكن ندرى ان مقاعدنا ستتباعد يوما بخلو واحدنا وانها لشيئة .

الفتك حتى صرت جزءا منى وكم تدرى ان لم نجرب مقدار ما يتألم المرء اذا بتر عضو يشوه خلق ربه وكانى وقد بتر جزء عزيز فكيف ربطه ان لم تتداركنى عناية ربى ليلتئم ذلك الجرح ؟؟

احن اليك واشتاق وارى كل شيء دونك فاقدا لملامحه .. لا اطرب الا ان استعيد نغمات وجداننا وتلك هى اغنيتى المفضلة ادندن بها ما خلوت ولم اسلو ..

اشتقت اليك لعشقى الصدق في زمن بات فيه الصدق وتعاطيه شيئا عزيزا المنال وصعب المعايشة فروحى لا تطرب الا بالعزف لها على ذلك الوتر الوخيم ولو اننا حرمنا من نعمة الشعور بجماليات وجودنا لصار لون الأشياء وحطم الأشياء شيئا باهتا ..

وكنت اظن الشوق للبعد وحده

ولم ادر ان الشوق للبعد والقرب خلا منك طرفي وامتلا منك خاطرى

وكانك من عيني نقلت الى قلبي

حسن بانقا الشيخ

ورقة من دفتر الحياة

مما لاشك فيه ان المجتمع العربى القديم كانت له عدة صفات ومميزات كان يتميز بها كالكرم والشجاعة والنخوة والتعصب للقبيلة ولكن الصفة الأبرز هى مقدرتهم اللغوية البارعة في الشعر والبلاغة لذلك جاء القرآن الكريم متحديا هؤلاء القوم في ان يأتوا بسورة من مثله ولكنهم عجزوا عن ذلك ومما زاد اللغة العربية قوة وقدرة على البقاء هو ايضا القرآن الكريم لأن الله عز وجل قال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) بعد ذلك جاء العلماء المسلمين في جميع العلوم الانسانية والطبيعية والفوا الكتب والمراجع القيمة التى تحتوى كل المصطلحات والعلوم الراقية ولكن للأسف كما هو معروف في عصر الانحطاط وتدهور الأوضاع في الدولة الاسلامية فقد الكثير من هذه الكتب النفيسة فمنها ما اغرقته الهجمة الهمجية التى قام بها التتار ، ومنها ما اخذه الأوروبيون وترجموه الى لغاتهم ولكن الملاحظ في هذه الأيام ان بعض المثقفين العرب يخلطون اللغة العربية بالمصطلحات الإجنبية فابتداء باساتذة الجامعات ومرورا بالفنان الاقل ثقافة وعلما وانتهاء بالمعلقين الرياضيين لا تكاد تمر جملة من حديث احدهم الا وادرج بضع كلمات باللغة الانجليزية وقد يعلم البعض ماهو موقف الغرب من اللغة العربية اثناء القرن السادس عشر الميلادى على وجه التقريب عندما كانت لغة الثقافة العالمية حتى قال (روجر بيكون) الذى نقل المنهج التجريبى الى اوروبا : ان تعلم اللغة العربية هو الطريق الوحيد للمعرفة الحقة وكان الاوروبيون المتعلمون في مدارس المسلمون يتباهون بمعرفتهم للغة العربية حتى ان الكنيسة انزعجت انزعاجا شديدا من هذه الظاهرة وهددت اولئك المتعلمين بالطرد من رحمة الكنيسة اذا لم يكفوا عن التحدث بالعربية ، اننى لا اطالب بصرف النظر عن تلك اللغات الاجنبية فنحن بحاجة الى ان نتعلمها ونستفيد من تلك العلوم ولكن الا يطغى هذا على لغتنا العربية التى هى لغة القرآن منهاج حياتنا ، وارجو ان نستمر في حركة التعريب في مختلف العلوم لكى نعيد لغتنا العربية الى سالف عهدها وازدهارها .

حميد سعيد الصحفى

بعد التحية

أحمد صادق دياب

حى الرجال العاملين

حى الرجال العاملين بهمة
والمخلصين وفعلهم مجهول

قل للنعيم لنعم ما تسعى به
هذى الأمانة والشعور رسول

انى اراك قد امتطيت مطية
لتفقد الاحوال حيث تجول

مستعذبا ما قد تلاقى اثرها
نفس الكريم على الصعاب حمول

تتجشم الأسفار وهى كؤودة
ان المصاعب للطموح ذلول

تأتى المكاتب للسمو تحثهم
هذا لعمرى منكمو مأمول

ان الضمان هو التكافل قد جرى
منذ الشريعة حبله موصول

حكم الاله قضى بكل تراحم
يحيا الجميع وليس ثم ذليل

الفقر يردى بالشعوب ويزدرى
والفقر ضلع في المثلث غول

يا للأسى كم من ثرى قد غدا ؟؟
في لهوه عن قومه مشغول

لو كان كل قد وفى بزكاته
حقا ووفى ما عليه سبيل

عفوا فاهل الخير باق بعضهم
اذ فيهمو المعلوم والمجهول

كم من بيوت ارامل قد زارها
هذا (الضمان) فكف منها عويل ؟؟

وعيون ايتام تجفف دمعها
كانت لها قبل الضمان سيول

او اجدبت تلك الفلاة واهلها
قد مسهم بعد النشاط خمول

فالخصب عاد اذ الضمان يزورهم
والفقر ادبر ظهره مشلول

انا لندعوا الله يحفظ (فهدنا)
حامى الديار عطاؤه مبذول

للخير يسعى جاهدا ونواله
ايدى ندى من دونهم النيل

خالد محمد النعمان
المدينة المنورة

الوفاء

ان كلمة وفاء ذات اثر كبير في النفس كلمة تحمل الكثير من المعانى في مجملها فالوفاء واجب في جميع امور حياتنا وتعاملنا مع انفسنا بها ومع غيرنا .. ورغم هذا فلم اعرف لماذا في وقتنا الحاضر او في عصر الماديات اصبح الوفاء عبارة عن كلمة فقط !! لم نتقيد بها عندما نتلفظ بها .. هل لعدم ثقتنا بانفسنا ام ثقتنا بغيرنا ؟ ام انه عصر حضارتنا المادية طمس تلك المضامين والمعانى الجميلة للوفاء وهل نحن سنبحث عن الوفاء وهو ما عرف به ديننا ونبينا ؟!!

ولماذا يسلب عصرنا هذا الرونق الجميل للوفاء ؟ ولا نجده الا نادرا ولو نطق احدنا كلمة الوفاء قد نقف متذبذبين ، هل يؤخذ بها اما ان تكرر عليه بان يتقيد بصدقها ويلتزم بهذه الكلمة التى عرف بها اجدادنا ؟!!

وقال صلى الله عليه وسلم ، اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان) فالوفاء من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة والخصال الحميدة يعظم صاحبه في العيون وتصدق فيه الظنون ويقال الوفاء وجه وانجاز الوفاء محاسنه ويقال كذلك الوفاء سحابة والانجاز للوفاء مطر للسحابة .

وقال الشاعر .

اذا قلت في شيء نعم فاتمه
فان نعم دين على الحر واجب
والأفضل لا تسترح وترح بها
لئلا يقول الناس انك كاذب

عبدالفتاح رحالى

الأربعاء في رأيي

احب ان ابحث معكم موضوعا من وجهة نظرى ارى ان فيه بعض الفائدة لملحق الأربعاء .. وثقتى ان رحابة صدركم سوف تجعلكم تتقبلون النقاش حيث اننى من المتابعين وبدقة لملحق الاربعاء واعتقد ان الشكر عليه بلغكم مسبقا للنجاح الذى واكب الملحق وبما انه ثقافى بالدرجة الاولى فقد لفت نظرى اهتمامه الزائد بالفن اضافة الى بعض الشطحات المفيدة في غيره .. وما يمنع ان نرد فيه قصة حياة مصلح كبير او قائد عظيم أو مؤلف كبير وما يمنع ان نأخذ من بطون الكتب القيمة المفيدة مقالات شيقة وجادة مع العلم اننى لست ضد الفن وحياة الفنانين وانا من المتابعين لما ينشر عن هذا الموضوع .. واشياء مثيرة في حياة عبدالحليم وان كنت اعتب على ما ورد بالملحق في العدد التاسع والخمسين حيث ورد العنوان كالاتى : اشياء مثيرة في حياة حليم . وذيل المقال بنفس كلمة حليم وبما ان اسم المطرب عبدالحليم وليس حليم وانما الحليم هو الله وحده فقد احببت لفت النظر مع علمى الاكيد ان المقصود غير ذلك ولكن خوفا من ان يقع القارىء بما وقعت فيه .

رشيد محمد الخلف

في الأربعاء يجب اعادة النظر

الاربعاء منبر جديد اضاء وامتد نوره اسافات بعيدة لم يكن كبعض الملاحق يقرأ ويرمى بل يقرأ ويحفظ ولكننى ارى ان نوره بدأ يضعف ويعود الى الوراء كنت اتابعها بحرص حتى اذا لم اجدها بالمكتبة اذهب الى مكان صدورها لآخذ نسختى منها وما ذلك الا لقوة اقلامها وتعدد الفاقها وما تشتمل عليه بين طياتها من مواضيع واراء دسمة ولكن الاعداد الأخيرة تغيرت ولم تعد لها تلك الجاذبية وتلك القوة التى تشد انتباه القارىء وتجبره على اقتنائها نعم اصبحت ملحقا عاديا يكتب فيه كل من هب ودب وكذلك اصبحت خلاصة لبعض الكتب الادبية والفنية وكتب اخرى ، دعوا الكتب فالقراء يعرفون مكانها واتونا بالجديد من الأدب والفن والثقافة . نعم نريد اراء جديدة ونريد اقلاما يانعة ولا نريد تلك الآراء التى اكل الدهر عليها وشرب كذلك الزوايا الثابتة في الملحق حقيقة لا ادرى بماذا اصف بعضها الا انى اقول ان عنوان الزواية في واد وما تضمنته في واد اخر وسأطرح بعض الامثلة لبعض الزوايا التى يجب ان تتغير ويجب ان تلغى ويعاد النظر فيها ضمن مربع صغير يحتوى على ثلاثة مواضيع فنية جيدة الى صفحة كاملة مهمتها التعليق على ما يكتب في الصحف المحلية وبعض برامج التلفزيون كبرنامجي وتر وسمر وتحت الاضواء حتى انها الآن لم يكن فيها سوى شيء واحد تقول عليه جيد او لا بأس ان مضمون ثلاثة فن ينطبق تماما مع لقب كاتبها ، اواكس ، الزاوية الأخرى او العمود الأخر هو ما يكتبه العزيز جلال ابوزيد تحت عنوان صباح الخير فهو اسبوع في القمة واسبوع اقل من ذلك نحن لا نريد ان تكون كذلك بل نريدك ان تكون وسط اذا اردت ان تبقى في ذاكرة القراء دائما لا في صفحات الاربعاء ثابتا .. صفحتى الرياضة في الأربعاء ليس هناك ما يدل على انها رياضية سوى بعض الصور الموجودة بها وكفى !! وهناك مواضيع كثيرة وكذلك بعض الجمل المؤذية والتى يقال عنها انها شعرا اى شعرا هذا الذى اذا قرات جملة واحدة .. اسف .. شطرا واحدا تركت الباقى لذا ولكى لا تبقى الاربعاء منبرا نامل ان تتحرى الدقة في كل ما ينشر بها حتى ولو كان ذلك في صفحة واحدة او صفحتين ناجحة فهى خير من اربعين صفحة ضائعة ..

عطية حمدان البلادى

سيد الجمال

غرتك يا زين من فوق الجبين
غيمة سوداء على شطر القمر

والعيون السود من بين الاهداب
ترغم القاسى على غض النظر

قلت ذكر الله ياسيد الجمال
الحلى والزين من بعدك قصر

روت الشيلة على البدر التمام
وانثنت نشوى بعز المنتصر

رحت اصفق في كفوف وانتخى
وارسل العبارات من ضيق الصدر

محمد ظافر الشهرى

أضواء على أغنية سمراء

لقد استطاع الفنان جميل محمود ان يجعل هذه الاغنية في رونق جميل لتكن ذات طابع مميز بديع وفي الحقيقة ان لحن هذه الاغنية هو من جملة تلك الالحان التى يتساءل عنها الجميع ويحبذون لو ان جميل محمود يعيد الكرة في البحث هو وزملاؤه الفنانون عن هذه الالحان العاطفية الجميلة القريبة في ميزتها من لحن اغنية سمراء . فيا اخى الشاعر هذه الطبيعة البريئة امامك فدع ملكة شعرك تجول في جنباتها لتصف حسنها وجمالها وياعزيزى الملحن ابحث عن تلك الالحان العاطفية الجيدة ورجع ماضى الاغنية السعودية المعهودة تلك المماثلة لاغنية سمراء .

عبدالله حسن القرنى

مناجاة

يارب انى قد ضللت عن الطريق
فارحم خضوعى واهدنى خير الطريق

* * *

يا رب انى تائه وبلا .. رفيق
وانا وحيد .. هل سواك لى الرفيق ؟؟

* * *

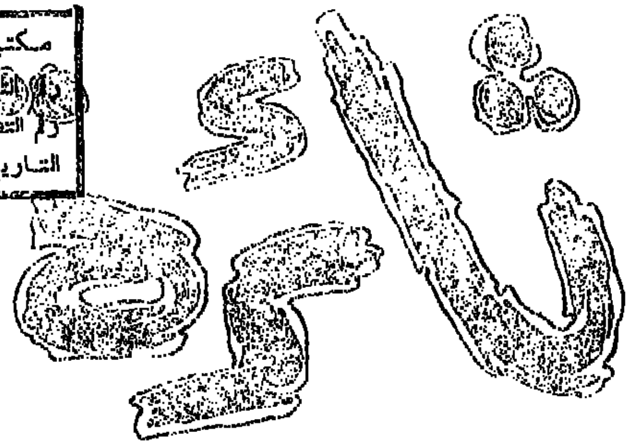
يارب . هب لى من يكون لى الصديق
فلقد قضيت العمر بحثا عن صديق

* * *

يارب يارحمن . انى كالغريق
فاللطف والاحسان يا منجى الغريق

صالح ابو عراد الشهرى

الأربعاء
أدبية ثقافية فنية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف





شعر : عبد المحسن حليت مسلم

أهْواهُ ؟ لا .. كيف أهواهُ وقد قالا ..
بأن حسنيَ لولا شِعْرُه زالا

أهواهُ ؟ لا .. لستُ أهواهُ ولو نَحتَتْ
حُروفُه لجمالي الفذِّ تمثالا

ولن يرانيَ بعد اليوم غارقةً
في شِعْره .. أو يرىٰ منّي له بالا

بل لن أردِّدَ بعد اليوم قافيةً
مَهْما ارْتوَتْ حِكَمًا منه وأمْثالا

ولن أزورَ صديقاتي لأَسْمَعَ من
أفْواهِهنَّ علىٰ ماقال إقبالا

وسوف أحرقُ من "ديوانِه" غَزَلاً
كم صال في قلبِ حَسْناءٍ وكم جالا

وسوف أُوسِعُه شتْمًا ومنقَصةً
وسوف يُوسِعُه القرّاءُ إهْمالا

إنِّي انتقمتُ لنَفْسي عندما سَحَقَتْ
كرامةُ الحُسْن ذُلاًّ كان أغْلالا

"بُطولَتي" في "لسانٍ" قد ثأَرْتُ به ..
بعضُ البطولاتِ لاتحتاجُ أبْطالا !

• • •

ماذا ستفعلُ يا مغرورُ إن سكَتَتْ
معازفُ الشِّعْرِ مُذْ أصبحْتَ مُخْتالا

تذمُّني .. تَهْدِمُ الحسْنَ الذي وقَفَتْ
من أجْلِه الناسُ إكْبارًا وإجْلالا ؟

قلْ ما تشاءُ .. فلي عرْشُ الجمالِ ولي
في الحسْنِ مَمْلكةٌ حُكْمي بها طالا

أينكرُ الوَرْدُ أنِّي قد أذنتُ له
بأنْ يكونَ على خدَّيَّ جَوّالا ؟!

أمْ ينكرُ الكَرَزُ المذبوحُ أنِّي كمْ
خَضَبْتُه باحْمرارٍ من فَمِي سالا

والليلُ يعلمُ أني كنتُ أسْتُرُه
عن الصَّباحِ بشَعْرٍ صار شلّالا

وأدمُعُ الليلِ كم كانَتْ تَنافَسُ في
شوقٍ .. لترسمَ فوقَ الخدِّ لي خالا !

أنا الجميلةُ .. فاعْلَمْ أنَّ لي فِتَنًا
تفوقُ شِعْرَكَ أقْوالاً وأفْعالا !

• • •

لا .. لا تصدِّقْ .. فإنِّي لستُ ثائرةً
لولا قوافيكَ عاد الحُسْنُ أطْلالا !!

قضايا اسلامية :

اضواء على بحوث المؤتمر الثانى للدعوة والدعاة

بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

بقلم الدكتور :
حسن باجودة

حاولت الدراسة القاء الضوء على واقع احد اجزاء العالم الاسلامى ، وهو قارة افريقيا ، من الوجهة العلمية التى ينبغى ان تتضافر جهود الأمة الاسلامية كلها من اجل تصحيح مسار هذه الوجهة . وهذه المهمة مسؤولية الأمة كلها وليست مسؤولية احدى الجهات كالأزهر الشريف او المملكة العربية السعودية . والمعروف ان الأمة الاسلامية المتاخرة حاليا عموما ، بحاجة الى العلم كى تصل بمستوى الامة الى مرحلة الوعى بما يتربص بها من دوائر ، والى نقل مراكز العلم الى العالم الاسلامى ، لان التفوق العلمى اهم اسس القوة التى امر الله المسلمين باعدادها وفق الطاقة لارهاب عدو الله تعالى وعدوهم .

وقد مهد الباحث لهذه الدراسة بتبيين اوجه الشبه بين الظروف الصعبة التى تمر بها الامة الاسلامية حاليا والظروف التى مرت بها فى اثناء الحروب الصليبية . وفى سبل أخذ الدروس من الماضى حينما تحول العالم الاسلامى من التفكك الى الوحدة ومن الضعف الى القوة ومن الجهل الى العلم ، ومن مجرد الدفاع عن بيضة الاسلام الى نشره فى الخافقين تحت راية الجهاد فى سبيل الله تعالى ، اشرنا الى الدعامتين العظيمتين اللتين قامت عليهما اعمال عدد من سلاطين الاسلام العظماء ، وان ثلاثة من هؤلاء انتهى الجهاد بثالثهم الى استرداد المسجد الأقصى والقدس الشريف وسائر المقدسات الاسلامية (وهؤلاء هم عماد الدين ونور الدين وصلاح الدين) وان واحدا من هؤلاء يمثل أرفع مستويات النجاح الذى قدر للعثمانيين ثمرة الجهاد فى سبيل الله تعالى ذاكم هو محمد الفاتح ، فاتح القسطنطينية . اما هاتان الدعامتان العظيمتان اللتان قامت عليهما اعمال هؤلاء السلاطين العظيمة فهما العناية الفائقة بالعلم وتسخير منتهى ما انتهى اليه العالم الاسلامى من العلم فى مجال الجهاد فى سبيل الله تعالى .

وبما ان العالم الاسلامى ـ كما يقول أبو الحسن الندوى ـ ربح يضاف الى راس المال ، يعنى العالم العربى . فقد اتخذت من تجاربى الشخصية ومشاهداتى الذاتية فى قارة افريقيا ، من زاوية الواقع التعليمى ، مادة لهذه الدراسة . وقد سارت الدراسة وفق الخطوات التالية .

○ من مظاهر بؤس المدارس وكتاتيب تحفيظ القران الكريم :

وقد أشرت الى مجموعة من الحالات التى تعيشها المدارس التى شاهدت . فثمة المدارس التى تتكون الواحدة من قاعة واحدة فقط يجتمع فيها المبتدىء مع المنتهى اما غطاؤها فهو لا يحجب شمسا ولا ماءا ولا غبارا ولا يدفع اى اذى .

والمدارس التى يدرس فيها الطلاب بالتناوب لقلة الفصول . والمدارس التى تدرس العربية نهارا وتقف عند الصف الرابع ولكنها تصل الى الصف السادس ليلا لانها تدرس الفرنسية . والمدارس التى تبقى فيها بعض الفصول دون دراسة لقلة الأساتذة . والمدارس التى لا دراسة فيها فى موسم المطر والحر . وان كثيرا من المدارس والمساجد تحيط بها الكنائس ومراكز التنصير . ثم ان المدارس الموجودة لا تكفى جزءا من الطلاب المسلمين رغم ان المستقبل مظلم غالبا بسبب عدم اعتراف الدول غالبا بالمدارس العربية الاسلامية .

● **اما كتاتيب تحفيظ القران الكريم فالمستوى العلمى فيها** منخفض وآخذ فى الانخفاض المستمر ، بسبب اضطرار المدرسين للسعى وراء لقمة العيش خارج الكتاب واسناد مهمة التدريس لأحد التلاميذ النابهين ، هذا الى كثرة الطلاب وانحطاط المستوى الصحى ، وكون اكثر هذه الكتاتيب حظائر سياجها وسقفها الاشواك ، نعم الاشواك . هذا الى افتراش اكثر الطلاب التراب وجذوع الأشجار .

● **اما المقررات والكتب فهى** تشكل احدى العقبات فى طريق التعليم . وان ثمة اجماع على الرضا عن مقررات المملكة العربية السعودية ، ولكن هذه الكتب غير متوفرة دائما ، ومن ثم فانت تصادف مجموعة من الحالات التى تشترك فى كل منها مجموعة من المدارس :

– انه بسبب عدم وجود الكتاب تتم الكتابة على السبورة .

– وبسبب عدم وجود الكتاب تتم الكتابة فى كراريس الطلاب ..

– وبسبب عدم وجود الكتاب يشترك ثلاثة او اكثر او اقل فى الكتاب الواحد .

– وبسبب عدم وجود الكتاب المقررات خليط .

وعموما يندر ان تكفى المقررات المبعوثة . وان الوصول المستمر للمقررات ضرورى . وان الشيء ذاته يقال عن المصاحف والكتب عموما .

○ من مظاهر تخلف المسلمين علميا :

بمقارنتك بين مدرستين فى مدينة واحدة تحتضن احدى المؤسسات الاسلامية واحدة منهما فقط ، تتبين البون الشاسع بين ارتفاع مستوى هذه المدرسة علميا وبين انخفاض الأخرى ، مما يفهم معه ضرورة تعاون المسلمين جميعا فى مد يد العون الى اخوانهم . **انت تجد الآن اساتذة يدرسون بالمجان ردا للجميل فقد سبق لهم ان درسوا بالمجان** ، وبسبب لقمة العيش هم يعطلون الدراسة بعض أيام الاسبوع سعيا وراء لقمة العيش . وثمة طلاب يضطرون للذهاب الى الكنيسة ، وطلاب لعدم وجود الأساتذة المسلمين يدرسون المسيحية كيلا تضيع عليهم درجات المواد الدينية ، وأوقاف المسلمين نادرة وهى فى الدول العلمانية قد أممت . **وحينما يمنح المسلمون قطعة ارض لبناء مدرسة او مسجد لا يستطيعون بسبب الفقر وضع حجر واحد فيها طوال الفترة المحددة والتى ينبغى فى اثنائها بناء منشات على الارض والا استردت الحكومة الارض والعادة جرت ان تسترد الحكومة الأرض كالذى حصل بشأن ارض المدرسة الأولية باديس ابابا** ، هذا الى جانب عدم استطاعة المسلمين طلب قطعة ارض مرة أخرى .

يحدث هذا فى الوقت الذى تشتد فيه محاولة التنصير ، وتكثر فيه الكنائس ومراكز التنصير ، وينجح فيه المبشرون فى تنصير اطفال المسلمين اليتامى ومن هم فى حكم اليتامى من اللاجئين وسواهم ، بل تهيئة بعضهم للرهبنة . وعن مأسى اللاجئين حدث ولا حرج .

ففى معسكر (قوربولى) للاجئين فى منطقة شبيل السفلى بالصومال انتشرت سبع عشرة جميعة تبشيرية ، وثلاث بعثات طبية . فنلندية وأمريكية وايطالية . والعجيب ان ثمة مدرسة بناها قسيس ايطالى .. وفى معسكر جلاكسى للاجئين بعثة طبية استرالية .

وقد قال وزير العدل الصومالى بالحرف الواحد : « **لقد انبثت بين اللاجئين الجمعيات التبشيرية** ، وقد وصل عددها حتى الآن الى سبع عشرة جميعة تبشيرية !! وان المسلمين ليتساءلون : **(اين الاسلام ؟ اين اخواننا المسلمون ؟ اين اشقاؤنا العرب ؟**» لقد أشرنا الى خطر التبشير تحت عنوان محاولة الآخرين السطرة عن طريق التعليم والتنصير .

ان مستوى المسلمين المادى والعلمى منخفض . وهم فى بعض الدول التى يكونون فيها أكثرية ، كتنزانيا ، لا وجود فى الحقيقة لهم . وحينما أتيحت الفرص اخيرا للمسلمين ، تبين انهم للاصر الذى كان عليهم والأغلال ، لا يستطيعون تحقيق بعض ما يصبون اليه . ومع ذلك هم يجتهدون .

● **فى اثيوبيا مثلا** ، مستوى المعيشة بالنسبة للمسلمين منخفض جدا لعدم اتاحة العهد السابق الفرصة لهم حينما كان يحارب الاسلام علنا . لقد كان من المستحيل فى العهد السابق حصول المسلمين على قطعة ارض من اجل بناء مسجد بحجة ان الأرض مسيحية واثيوبيا مسيحية ، **وكانوا يعتبرون المسلمين غرباء** . لذا فقد كان يعبر عن المسلمين فى تلك الحقبة بأنهم المسلمون الموجودون فى اثيوبيا !! وكان الحاكم السابق يعلن (**ان الحبشة عبارة عن بحيرة من المسيحيين يحيط بها المسلمون من كل جهاتها ، فعلى العالم المسيحى ان يحمى الحبشة ويتفهم هذه الحقيقة**)!!

وبعد الثورة أصبح من السهل الحصول على أى قطعة ارض من اجل المساجد والمدارس الاسلامية ، فقد أعلنت الحكومة العلمانية المساواة بين الاسلام والمسيحية ، وأصبح يعبر عن المسلمين بالمسلمين الاثيوبيين وأصبح لأول مرة للمسلمين اعيادهم التى تعترف بها الدولة ولا فرق فى ذلك بين المسلمين والمسيحيين . كان على المسلمين فى العهد السابق ان يعطلوا أيام الاعياد المسيحية ، وليس للمسلمين اعيادهم ، أما الآن فالمساواة قد حصلت .

ورغم الصعوبات الكثيرة التى يعانى منها المسلمون ، وفى مقدمتها المادة ، امكن للمسلمين بناء العديد من المساجد وانشاء العديد من المدارس .

● فى ضوء الاستعراض السابق لواقع المسلمين العلمى فى أعماق القارة الافريقية يطيب لى ان أدون التوصيات التالية ، فلعل فيها ، اضافة الى التوصيات الأخرى رفع مستوى المسلمين علميا لأن الجهل هو العدو الأول للمسلمين .

١ – **التعاون من اجل رفع مستوى التعليم بكل مراحله .**

٢ – **ان تكون المقررات كافية لدى كل المدارس العربية** الاسلامية ، وان تصل بانتظام . ويمكن طبع تلك المقررات او تصويرها فى تلك الانحاء ، تحاشيا لصعوبات الحمل والايصال .

٣ – **تاليف الكتب المقررة وغير المقررة باللغة العربية وباللغة المحلية أو اللغات الاخرى .**

٤ – التعاون من أجل جعل الدراسة فى المدارس العربية الاسلامية بالمجان .

٥ – **التعاون من اجل رفع مستوى كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم .**

٦ – تزويد المساجد بالمصاحف وترميمها وفرشها .

٧ – ارسال المدرسين .

٨ – يمكن بناء المدارس وتزويدها بالمدرسين المسلمين على غرار فعل الكنائس .

٩ – **ايجاد المكتبات العربية والاسلامية وتزويد كل المكتبات بالنافع والضرورى من الكتب والنشرات .**

١٠ – الاكثار من المنح الدراسية .

١١ – **احتضان الصغار من المسلمين** منذ نعومة اظفارهم وتربيتهم تربية اسلامية . خاصة فى الدول العلمانية (هذا هو عمل الشيوعيين حاليا مع أطفال المسلمين)

١٢ – انشاء مركز اسلامى بل مراكز اسلامية على غرار مركز الكنائس العالمى فى كينيا (هناك اربعة الاف مبتعث من كينيا فى احدى دول اوربا الشرقية الشيوعية).

١٣ – انشاء جامعات اسلامية .

١٤ – تعيين ملحق دينى بكل سفارة يعنى بالشؤون الاسلامية .

١٥ – **ما يكتبه المسلمون عن الاسلام فى تلك الديار النائية بحاجة الى ان تفحصه جهة علمية او جهات لان الامور الآن تسير دون ضابط .**

○ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

لماذا يتكاسلون عن فعل الخير؟

المسلم لا يحارب ليعتدى بل ليرد العدوان

هكذا من الأعماق

● ان الشريعة الاسلامية لاتقبل المسلمين على ضيم ، ولاترضى لهم الحياة الا ان تكون كريمة عزيزة لايعرف فيها المسلم الا وجه الله ولايخضع فيها الا لله ، فان ذل المسلم او هان فليس من المسلمين ، فكيف يذل المسلم او يهون وقد وضح سبيله فى الحياة ؟ وهو فى اى الحالين صاحب الصفقة الرابحة ، حياة كريمة طيبة ، (وجنة عرضها السموات والارض) آل عمران (١٣٣) ففى الآية الكريمة تحريض صريح للمسلمين على الاستشهاد او التسابق اليه ، لاينظر المجاهد الى نفسه ، ولايبقى شيء من جهده ، ولاينتظر المعركة الدائرة والقلب المنتظر للمسلمين ، وانما هو مطالب بان يقدم ويقدم ويقدم ، فيقتل او يغلب ..

● هذه التعبئة الكاملة لنفس المؤمنين المجاهدين ودفعهم الى مواطن الاستشهاد ، هى من مؤكدات النصر الذى يجب ان يكون لأولياء الله وانصار الحق والمقاتلين فى سبيل . ولن يكون هذا الا بالقضاء على رؤوس المشركين وازهاق ارواح الظالمين ، وكيف يذهب المسلم غير هذا المذهب فى الدفاع عن الحق والوقوف فى وجه الظالمين والمعتدين ؟ انه لاسبيل له الا الموت او النصر بل ان الاسلام ليضمن النصر للمجاهدين الذين يؤدون حق الجهاد كما رسمه الاسلام وكشف حقيقته ، ولكن للمسلم المجاهد فى مجال القتال حسابا وتقديرا غير الحساب والتقدير الذى يوزن به عدوه فى هذا المجال . فالمسلم اذ يحارب لايعتدى ، بل يكون هو المعتدى عليه . والمسلم يحارب عن عقيدة ترتبط بالنفس ، وتستقر فى القلب ، والعدو انما يحاسب لاجل شهوة طارئة ونزوة عابرة ، والمسلم بعد هذا كله او قبل هذا كله ينظر الى ماوراء هذه الحياة الدنيا ، ينظر الى حياة طيبة ، راضية ينالها بالاستشهاد فى سبيل الله ، بينما العدو لايربط مصيرة بهذا الاحساس ولابشىء من هذه الامور جميعها ، من رد الاعتداء الظالم ، والدفاع عن المبدأ والعقيدة ، والتطلع الى رضاء الله ورضوانه ..

● هذه كلها دوافع تملأ قلب المسلم ثباتا واستبسالا فى لقاء العدو الذى ليس له من هذه الدوافع دافع واحد يستند اليه ، ويقاتل من اجله . ولاشك ان هذا مما ترجح به موازين المجاهدين فى مواجهة الاعداء ، لان الدوافع النفسية الصادقة تحارب الى جانب اصحابها كما يحارب الجندى الى جانب صاحبه ، ولهذا كان الاسلام حريصا على ان يزود المسلمين بتلك الدوافع التى تملأ نفوسهم حمية واستبسالا ، تلك هى موازين المجاهدين فى ميادين الحرب ، وهى مقدورة بمقدار مافى انفسهم من دوافع وما فى قلوبهم من ثقة لهذه الدوافع وايمان بها ، وبمقدار مايملك المسلمون من هذه الدوافع يكون موقفهم فى القتال ، ويكون حظهم من النصر والغلبة ، وننظر اليوم فى موقفنا من اولئك الباغين علينا ، المتهجمين على حرماتنا ومقدساتنا ، الطامعين فى اموالنا ورقابنا ، ننظر فى هذا فنرى ان لدينا جميع الدوافع والاسباب التى كانت تملأ صدور المجاهدين من اسلافنا فى الصدر الاول من الاسلام ، وكانت تمنحهم رقاب اعدائهم ، وتمكن للفئة القليلة من النصر على الفئة الكثيرة .

فضيلة الصبر .. وجزاء الصابرين ..

بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

ان فضيلة الصبر ، تعد من اعظم الفضائل الاخلاقية الحميدة التى اثنى عليها الخالق عز وجل ، وخصها بالذكر فى كتابه العزيز .. ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الشورى : (ولمن صبر وغفر ، ان ذلك لمن عزم الامور) ويقول فى سورة البقرة : (والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا ، واولئك هم المتقون) . ويقول ايضا فى سورة آل عمران : (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) .

وعن هذه الآيات الكريمة يقول الشيخ محمد عبده : « الصبر هو تلقى المكروه بالاحتمال وكظم النفس عليه ، مع الروية فى دفعه ، ومقاومة ما يحدثه من الجزع ، فهو مركب من امرين : دفع الجزع ومحاولة طرده ، ثم مقاومة اثره حتى لا يغلب على النفس ، وانما يكون ذلك مع الاحساس بالم المكروه . فمن لا يحس لا يسمى صابرا ، وانما هو فاقد الاحساس يسمى بليدا ، وفرق بين الصبر والبلادة . وما أحسن قرن التقوى بالصبر فى هذه الموعظة ، وهى ان يمتثل المسلم ما هدى الله اليه فعلا وتركا عن باعث القلب ، وذلك من عزم الامور ، اى التى يجب ان تعقد عليها العزيمة وتصح فيها النية وجوبا محتما لا ضعف فيه » . اهـ

● ويستمد المؤمن الصالح فضيلة الصبر من قوة ايمانه ، وهو يعانى ويقاسى ويلات المرض والكوارث والمصائب ، فلا يحزن ولا ييأس من رحمة الله التى وسعت كل شيء .. ويستعين على محنته وبلواه بالصبر والايمان العميق ، حتى يزيل الله عنه كربته ، ويهيىء له أسباب الخلاص والنجاة ، ويكون ذلك الصبر امتثالا لارادة الخالق عز وجل ، وطاعة له ، وامتحانا لايمانه ، فاذا وفق فى اجتيازه بنجاح ، كان جزاؤه ثوابا عظيما ، وتطهيرا ، وغفرانا يمحو عنه السيئات ، وينال به الرحمة والخير والاحسان والمغفرة .. وفى هذا المعنى ، روى الترمذى عن ابى هريرة عن النبى الكريم عليه افضل الصلاة والسلام ، قال : « ما يزال البلاء بالمؤمن فى نفسه وولده وماله ، حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة » .

وروى الترمذى ايضا عن رسول الله قوله : « اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضى ، فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » .

وقالت ام العلاء ـ رضى الله عنها : « دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانا مريضة ، فقال : يا ام العلاء ابشرى ، فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد والفضة » .

وعن ابى سعيد وابى هريرة ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال : « ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا اذى ، ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه » ..

○ والصبر فى اوقات الشدة والمحنة قوة ايجابية هامة تعين المؤمن على التمسك بالفضيلة ، والحق ، والعدل . وفى القرآن الكريم اشارات الى جزاء المؤمنين الصابرين ، حيث يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة : « يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الرعد : « والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، ويدرأون بالحسنة السيئة ، اولئك لهم عقبى الدار ، جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدار » .

والصبر من أهم دعائم الايمان .. وقد جعله الله من صفات الانبياء والمرسلين ، ويقول سبحانه وتعالى فى سورة (ص) عن أيوب : « انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب » .. ويقول فى سورة الانبياء : « واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » .. ويقول الله عز وجل فى سورة يونس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين » ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الاحقاف لنبينا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام : « فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل » .

ولابد هنا من وقفة نتأمل من خلالها مواقف الصبر فى حياة الرسل والانبياء ، وهم أحب عباد الله الى الله . وقد اجاب الرسول الكريم ـ سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم عن من سأله : أى الناس اشد بلاء ؟ قال : « الانبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الناس على قدر دينهم ، فمن ثمن دينه اشتد بلاؤه ، ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه ، وان الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشى على الارض ، وما عليه خطيئة » رواه ابن حبان .

ولكم عانى النبى الكريم ـ عليه افضل الصلاة والسلام ـ من عنت المشركين وظلمهم ، واضطهادهم ، ولكنه تجلد وصبر ، حتى جاء نصر الله والفتح ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ..

وابو الانبياء ابراهيم ـ عليه السلام ـ استعان بالحكمة والصبر والايمان على قوى الشرك والطغيان ، وقد ارادوا اشعال النار فيه ، وحرقه ، وبعد ان اعدوا المكان وارتفع لهيب النار ، لم يأبه سيدنا ابراهيم عليه السلام لما يحدث امامه ، وكان بقوة ايمانه ، رابط الجأش غير هياب ولا وجل ، متماسك النفس ، صابرا حتى نصره الله على القوم الكافرين ، وجعل النار بردا وسلاما عليه .. « قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم » .

وبفضل صبر سيدنا ابراهيم ـ عليه السلام ـ وقد اوشك ان يذبح فلذة كبده ، ارسل الله اليه (كبشا) ليفدى به ابنه « فلما اسلما وتله للجبين ، وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزى المحسنين ، ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم » .

● اما نوح ـ عليه السلام ـ فقد ظل يهدى قومه ويدعوهم الى توحيد الله ، والى عبادته زهاء الف سنة الا خمسين عاما ، وبرغم ذلك ، قابلوا دعوته بالاستخفاف والرفض والاستنكار !! ولم يكتفوا بذلك الموقف ، بل آذوه وسخروا منه ، ولكن الله نجاه ومن معه من المؤمنين ، واهلك الكافرين منهم بالغرق .

● وايوب ـ عليه السلام ـ صار مثلا طيبا ، وقدوة حسنة للصبر ، وقد ابتلاه الله فى ماله فاهلكه ، فقال (الحمد لله ، هو الذى يعطى ويمنع) ، وشاءت ارادة الله ان يموت جميع اولاده ، فقال (الحمد لله ، هو الذى يحيى ويميت) وامتحنه الله بمرض فى نفسه حتى عجز الاطباء عن علاجه ، فكان رضاء نفسه ان يعيش فى البلاء بقدر ما عاش فى الرخاء ، وبعد انقضاء سبعة اعوام على مرضه ، خشى ان يلجم الداء لسانه عن ترديد الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى ، حيث ابتهل الى الله بالدعاء « رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين » فغمرته رحمة الله « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » وقدر الله له الشفاء ، وعاد الى كامل صحته وعافيته .. « ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين » واثنى عليه الله سبحانه وتعالى : « انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب » .

وفى رسالة امير المؤمنين ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، الى ابى موسى الاشعرى ، قال : « عليك بالصبر ، واعلم ان الصبر صبران ، احدهما افضل من الآخر . الصبر فى المصيبات حسن ، وافضل منه الصبر عما حرم الله تعالى . واعلم ان الصبر ملاك الايمان ، وذلك بان التقوى افضل البر ، والتقوى بالصبر » .

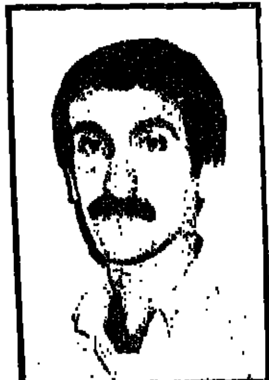
○ وقال على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه : « بنى الايمان على اربع دعائم اليقين ، والصبر ، والجهاد ، والعدل ومنها العفة ، وقلة الشره ، وطهارة الازار ، والعفة آية غنى النفوس » وهى تنعكس على وجوه صحابة الرسول الكريم واخلاقهم الكريمة . والصبر على الشدائد والمكاره سلاح الجندى المؤمن فى ساحات الجهاد للظفر باحدى الحسنيين : النصر المؤزر على الاعداء او شرف الاستشهاد فى سبيل الله للفوز بالنعيم الباقى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون » .. « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » .

صدق الله العظيم

عنفوان الروح وانبجاس الماء

دراسة فنية





المثنى الشيخ عطية

• الآن تبتدىء الخيل رقصتها للتزاوج
لا تبعدوا الارض عنها
ولا تتركوها كما النسر
ممتشقا موته بالشموس
انفروا معها للزواج الجماعي بالشمس
واستكنهوا رغبة الموت فيها •

والخيل .. والخيل ، وهذه الأبيات .. ربما شكلت لنا المدخل لنقد منحوتات • الفنان ربيع الاخرس • المقام حاليا بصالة ردك بلازا في مدينة جدة .، وبالتالي الدخول في المعاناة الجمالية لعالم هذا الفنان .. وفتح الافاق امام الروح والمخيلة .. للتفتح ، والتشكل .. خيلا .. وسهولا .. وتويجات .. ولا غرابة .. فالعلاقة بين الشعر والخيل والنحت ليست بعيدة .. ومن اراد الاستفسار اكثر .. فليسأل النحات الشاعر • أرب • أو ليسأل • بيكاسو • او هنرى مور .. وفي اقتراب من الموضوع منذ زمن ليس ببعيد ، ومع تراكم الاطر والاسوار .. شهدت الحركة التشكيلية العربية .. على اختلاف مدارسها واساليبها .. الكثير من التجريب ، والكثير من الخروج على تشكيل اللوحة المتعارف عليها .. واللوحة المفروضة .. وبتضييق اكثر للحلقة .. فوجىء الوسط التشكيلي بخيول الفنان السوري • خزيمة علواني • تخترق الاسوار والاطر .. لتنبثق من اللوحة كما النار وكما الوهج الذى يدخل القلب .. ليسرى مع الدم .. ربما ليخترق العروق ايضا كاطر .. في حمى اشبه بالعدوى .. التي يمكن تسميتها لمن يتابع .. ولمن يعرف الحصان العربي حق المعرفة بـ (عدوى الخيل). ولا غرابة ايضا اذ كان الفن ومايزال انعكاسا للواقع وتغييرا له .. من هذا المنطلق كان كل شيء • خيليا • كما يعبر الشاعر • محمود درويش • في • قصيدة الارض • :

• في شهر اذار تستيقظ الخيل
سيدتي الارض
والقمم اللولبية تبسطها الخيل سجادة
للصلاة السريعة
بين الرماح وبين دمي
نصف دائرة ترجع الخيل قوسا
ويلمع وجهي ووجهك حيفا وعرسا •

ومن هذا المنطلق .. منطلق ان الفن هو انعكاس للواقع .. برز فنانون عديدون ، وكتاب ، وشعراء .. ونحاتون .. منهم الفنان ربيع الاخرس .. عبروا بالخيل .. وكان التعبير اذ ذاك • خيليا • وكخاتمة لهذه المقدمة او كمقدمة لهذه الدراسة .. ربما افادنا ذكر قصة الفنان الذى ركض خلف العربة التي يجرها الحصان في شوارع دمشق .. ليرى ويدرس تفاصيل معاناة الحصان العربي المثقل بهموم الواقع والمطارد بماضي الامجاد .. وماضي السنابك التي كانت تدك العواصم ..

اولا : احصنة ربيع الاخرس :

غير بعيد عن الكتل الضخمة في المعرض .. وعلى الجدار .. في المنتصف يمنحك • الروليف • غير المعنون ، وكناقد .. اول المفاتيح التي تدخلك عالم الفنان قبل ان يذهلك نفس الروليف وكمشاهد بهذا الانبجاس الهائل لراس الحصان النافر كما نبع منبثق من صخر .. وليتيح لك كمعايش لهذه المعاناة الجمالية تأمل الحصان العربي المكبل فيك وتأمل مالديك من طاقة كامنة للانبجاس والتفلت .. مواهب .. وثمارا .. وعطاء ..

وغير بعيد عن • الروليف • تكتشف لك الخيل وبالتالي دواخل الفنان .. تجذرا غير قابل للاقتلاع .. وطيرانا لا يعرف افقا بنفس الوقت ..

تجذرانا .. ولواجم .. حيث لا فكاك .. وانبثاقا .. وشمسا .. حيث لا توقف وبين طرفي النقيض يكمن العنفوان .. وترا مشدودا يحاول استلاب نفس المشاهد .. بكل مافي العمل الفني .. من ضراوة واستلاب ..

ثانيا : الاعمال المتممة :

تلك هي جدة .. لكن القديمة .. الرواشين والحوارى .. • والحس الطازج .. بعالم بكر يستيقظ على الشمس والبحر .. وينام على الحلم والحوريات ..

وتلك هي الاعمال التي تعبر بالانسان قتيلا .. غير ان يده ماتزال ممدودة لقطف الشمس .. عبر الرماح المعترضة التي تتكسر .. وتلك هي الوجوه المستعارة .. والاقنعة .. لعالم فقد النبل .. وعزة النفس ..

ثالثا : من الخيول الى الكتلة :

وعبر هذا الخيط المشدود بين مخيلة الفنان والطين .. يرتحل النقد .. ليستقر على الكتلة الثابتة • الجماد .. • التي استحالت بعملية الفن المبدعة خطوطا ، وزوايا ، ومنحنيات .. تعبر عن النفس المتوثبة .. وعن الصراع .. وكانما • حصان جورنيكا • قد لملم اجزاءه وعاد ليوزعها بشكل اخر في المنحوتات الضخمة المستقرة بثبات لا يليق سوى بالطيران .. وبطيران لا يليق سوى بالثبات .. وليوزعها في • الروليفات • المتراشقة على الجدران .. خيولا تعبر كما بسهام عبر الخطوط المعترضة .. المشكوكة رماحا مضاءة .. والتي تتفسخ وتنهار وتتلاشى في الاعناق المشرئبة للخلاص ..

بتفصيل اكثر .. يمكننا التحديد :



١) ثبات الكتلة :

قبل الحديث عن العملين الضخمين المستقرين بثبات لا يتزحزح في المعرض .. يشد انتباهنا .. وفي الاقصى البعيد ثلاثة اعمال .. صغيرة تبدو وكانها صممت لتحتل ثلاث ساحات واسعة .. بسبب ماتوحى به من شعور بضخامة الكتلة وثباتها ..

في العودة للعملين الضخمين الماسكين بيدين من امان وحديد بالمعرض .. يوحي لنا استقرار الكتلة بالطمانينة .. وكانما اراد الفنان بهذا التوزيع بعث التوازن في المعرض وبالتالي التوازن والانسجام في نفس المشاهد الذى ستوزعه بعد قليل الحركة المنبعثة في الاعمال ، ويشتته الجموح والعنفوان النافر في الخيل ..

٢) الحركة في الكتلة :

ولعلها التي تميز بشكل واضح وصريح اسلوب الفنان ومقدرته .. وتعطي لتكوينه حضوره المميز في النفس .. فعبر الثبات في الكتل تمر الخطوط المستقيمة والمنحنيات .. اسلاكا متوهجة تنقل المنحوتات .. دفعة واحدة الى نفس المشاهد في عملية معاناة جمالية يتخللها التهديم .. لكثير من الافكار المسبقة عن الواقع وعن التشكيل ويتخللها البناء من جهة اخرى للنفس التي تتبدد في الخطوط وتتجمع .. كبرياء .. وكرما .. واصالة نفس قل ان تتواجد في غير الحصان العربي .. ومافيه من شراسة ورقة .. ومن عنف ولطافة ..

٣) الرشاقة في التشكيل :

والمندمجة بالحركة في تناغم .. معبر عن طواعية المادة التي خضعت لاصابع الفنان .. مجبرة .. مقهورة .. لكنها محررة .. اشكالا .. منسابة وملفوفة .. ومتداخلة ونافرة .. لا يقطع رقصتها تلك سوى الفراغ .. الذى تدخل معه ايضا في علاقات تناغم ورقص .. لا تنفصم في التكوين ..

٤) بين الكتلة والفراغ :

يتجلى التكوين الذى اعطته حضوره الشحنة المندفعة من الحركة هنا .. يدخل الفراغ في علاقة توحد بالكتلة وبشكل مدروس .. يتقنه الفنان .. يبدو هذا واضحا في الفراغ الواقع بين الرجل والشمس .. والذى كان سيبدو فراغا أصما لولا ان حركة الفنان بحركة الرمح المكسور المعترض حركة امتداد يد الرجل للشمس .. وكسر الرمح بالذات .. دلل على ذكاء في الحركة .. وجعل الكتلة السفلية (الرجل) رغم الموت .. تتحرك باتجاه الكتلة العلوية (الشمس) او جعل الفراغ بتعبير اخر .. يتحرك .. لنفي نفسه والانتقال الى مكان اخر ربما اصبح في ذهن المشاهد بعد التوحد بالشمس سهلا ممتدا وافقا ..

من جهة اخرى وبتكوينات اخرى للفنان تتفتح اعناق الخيل الممتدة والمشرئبة فراغات اخرى قابلة للتلاشي بانطباق كتلتي الجدار .. لولا اعناق ورؤوس الخيل التي حولت الفراغ الى سهل او افق بفتح الكتلتين بعنف وشراسة تدلل على ضخامة واهمية الصراع .. يدخل ضمن هذا التحليل لعلاقة الكتلة بالفراغ لدى الفنان .. تحول الفراغ في • روليف • جدة الى فضاء يسبح فيه الحلم .. وتحلق فيه البيوت القديمة الطينية .. محرضات للمخيلة وبواعث لتجديد روح الانسان المتكلسة ..

رابعا : من الكتلة والفراغ الى الخيل :

وفي رحلة معاكسة .. وعودة الى المقدمة • والتعبير بالخيل • لفهم العملية الفنية الحاصلة لدى الفنان ربيع الاخرس .. وتفسير للماء بعد الجهد بالماء يمكنني ذكر القصيدة التي خاطب بها شاعر من نفس الجيل حبيبته ، بـ :

• نحن معا
لا فراغات بيننا
لذات الرياح .. محملة بالغبار
لن تقطع سلسلة تاريخ الانسانية المتصلة
لن تستطيع
نحن معا
لا فراغات بيننا •

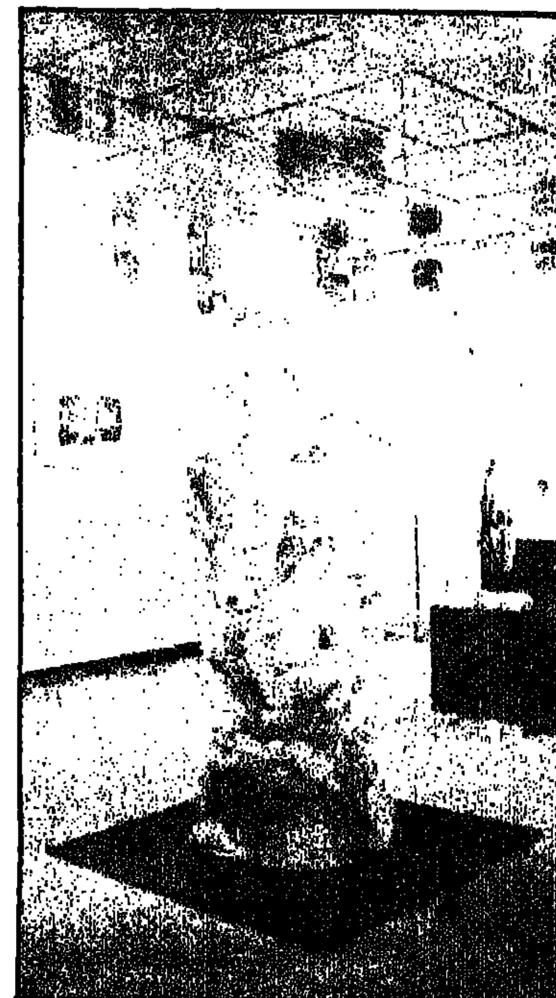
كتدليل على دخول عملية النحت في الحب والحياة .. ويمكنني ذكر جزء من القصيدة التي تصف العملية الفنية بمجملها وبتعبير • خيلي • لنفس الشاعر كتدليل على علاقة الشعر بالنحت والخيل :

• اذن .. ترسمين الربيع ..
تقيمين اعراس موتي
وتلتثمين دمي بدمي
ترسمين الربيع ويأتي صهيلي
يخب على السهل غيث انبعاث الخيول
اذن توقدين دمائي مقصلة الانطفاء
وتفتتحين نزيفي المدفا بقوس إلتامك
مر الخيول الى نفسها عبر سد الحياة
ومر الخيول الى عرس موتي
انضغاطا مريعا لكسر الضفاف
وحمحمة ، وازورارا ، وحقدا
ورغبة قتل ،
وقفز انفلات ، وشد انفلات
وعدوا سريعا .. سريعا
وراء مهار تغيب ، وتظهر
عدوا بطيئا .. بطيئا
كشاهين موت يحوم
نسر انقضاض مريع
وطيرا .. وطيرا .. ببحر مداك الوسيع
الوسيع ..

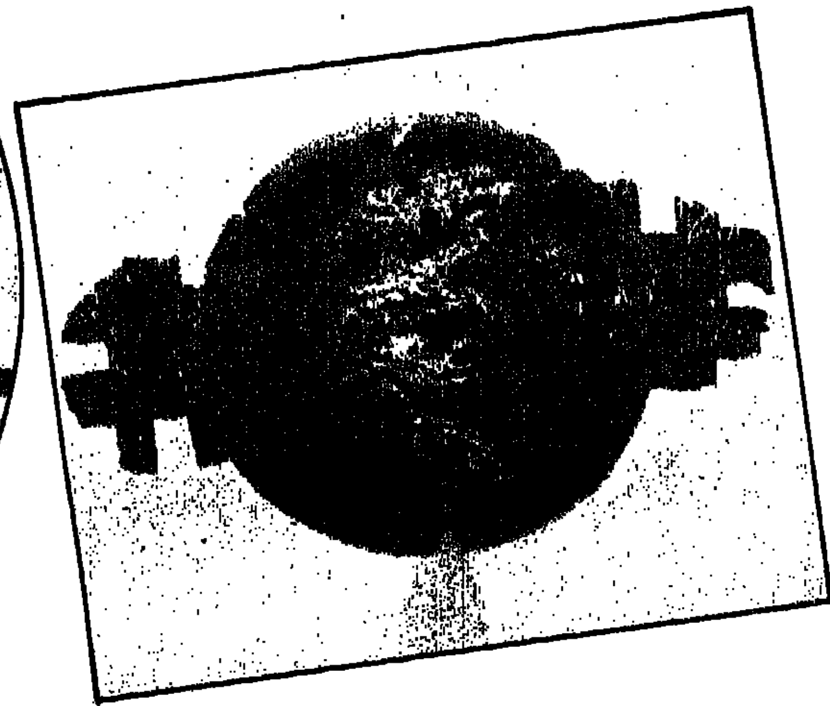
ويمكنني ارجاع المشاهد والقارىء .. من اجل تسطيف داخله الى كنوم وعزة نفس الخيول العربية .. بغاية ان يكون التعبير بالخيل حقيقة هو صانع الحياة العربية الجديدة .



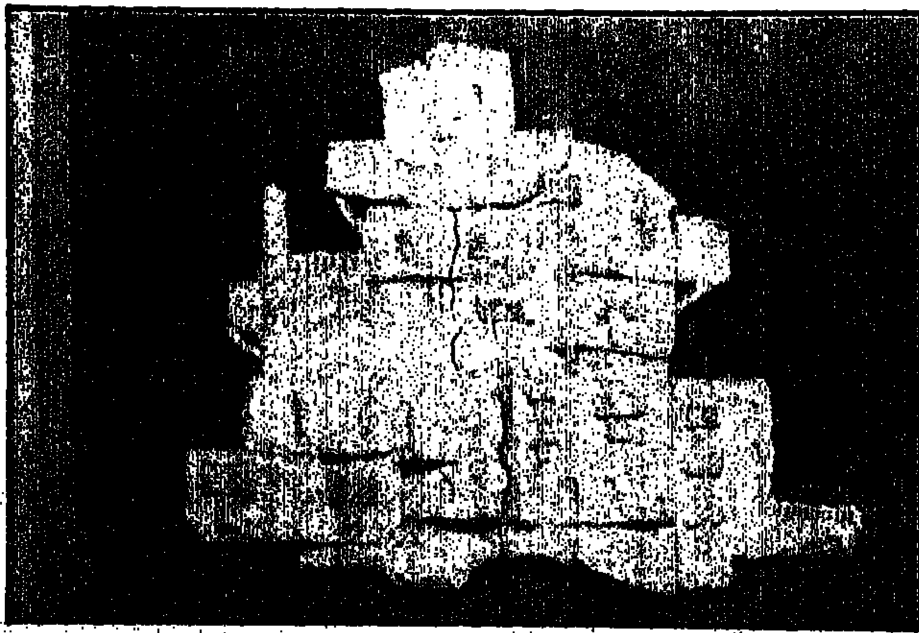












قصة قصيرة

فاطمة والقرية



بقلم : غالب حمزة أبوالفرج

كل شيء يوحي بان الامطار ستهطل بغزارة على القرية ، مونت لاجولى التي تبعد عن باريس بضع مئات من الكيلومترات ، السماء ملبدة بالغيوم الداكنة ، وعلى مقربة من الفندق الصغير ، كانت اضواء الجسر الممتدة على النهر ، تبدو وكانها شموع صغيرة ، والهواء البارد يندفع بقوة في الشارع الصغير .

ساعة المدينة تدق العاشرة وهي في نافذتها المطلة على الشارع ترقب المارة الذين التحفوا (ببلاطيهم) اتقاء موجة البرد .

الفضاء اللامتناهي يبدو امام عينيها ضيقا ، فالغيوم الكثيفة تصدم العين التي اعتادت على الصحو ، وهي وان كانت قد ولدت على هذه الارض ، لكنها جزائرية الاصل فوالدها الرجل العجوز الذي امضى سنوات شبابه في هذه القرية .. اصله من مدينة وهران ، فيها ولد ونشا وكبر ومنها هاجر الى باريس .

الشباب في الجزائر ، يحلمون بهذه المدينة في تلك الايام : لسببين اولا : انهم بهذه القرية يبعدون عن صلف المستعمر الذي عاث في بلادهم فسادا ونهب خيراتها وثانيا لان مدينة باريس حلم من احلام الشباب كل منهم يوظفه لحساباته .

وابوها رغم تعليمه الديني كان يحن الى الفن منحته الحياة حبا غريزيا للرسم ، لكن حبه هذا ضاع في الطريق واكتفى بان ينتقل من باريس الى هذه القرية تلبية لرغبة زوجته الفرنسية التي هي امها ، من جهة .. ولان اعمال البناء كانت رائجة هنا اكثر من باريس .

هي تتضايق من ذكر يوم مولدها ، فلقد قالوا لها بانها كانت شؤما على امها ذهبت الام وجاءت هي وازداد العبء على الوالد ، فاختار ان يقترن بامراة جزائرية لم تدع الفرصة لتلك البنت المسكينة ، طوال حياتها .

لقد كانت حياتها مع هذه المراة تعيسة ، لانها – اى المراة – كانت تفضل ابنها عليها ، لان هذا الاب كان بعيدا عنها لاياتي الى الدار الا في ايام العطل والاجازات .

وهي تذكر اليوم الذي عرفت فيه هذا الطفل الذي يكبرها بست سنين وانسجمت معه من اول لقاء واصبحت تناديه باسمه (سعيد) وهي هانئة راضية .

كانت تستقبله بكثير من الترحاب ، جعل الام تنظر الى الموضوع بشيء من الخوف والقلق فهي لا تريد لابنها ان يهتم بهذه الفتاة ، لانها فقيرة .

الناس في القرية يعرفون بعضهم البعض لكن زوجة الاب كانت ترفض التعرف على جيرانها .

فعاشت في البيت الريفي الصغير بمفردها ، تقضي يومها في شغل شاغل ، بما تحتاجه الاسرة من اكل ومشرب وتنظيف ملابس .

وازدادت سوء المعاملة من جانب ام سعيد لها لكنها كانت تتحمل كل هذا العذاب في صمت ، ولا تقول شيئا لابيها خوفا على هذا العجوز من الالم .

لقد كبر ابوها وازدادت مسؤوليته واصبح لا يستطيع الحركة بشكل منتظم فاصبح يقضي بعض الايام في البيت في صنع اشياء يبيعها في سوق القرية .

وجود والدها معها في البيت جنبها اهانات كثيرة ولكنها مع كل هذا كانت غير راضية ، فهي تشاهد علامات الالم واضحة على وجهه الوقور . وتعرف ايضا ان نهاية هذا الرجل باتت وشيكة .

وتمضي الايام ، لكنها ايام عجيبة ففي هذه القرية رغم كل شيء فان من الصعب على الانسان ان يختار اصدقاءه في حرية .

قد تكون الحياة في المدينة احسن من الحياة في القرية لكنها على الاقل قد تكون مهضومة ، لان تصرفات اى انسان محسوبة عليه شخصيا دون تدخل من الاخرين .

ولقد تحدثت الى والدها عن الرغبة في ان تعمل بعد ان كبرت ، لتساعده فقطب [illegible] بهدوء وحب وقال : وماذا تعملين ؟

اجابته اعمل كما يعمل كل هؤلاء البنات في اى عمل شريف استطيع ان آتي منه بشيء .

ومعنى هذا انك ستذهبين بعيدا !!

لا .. قالتها بحزم ، لكن ما اردت ان اقوله فقط هو ان اعمل ، على ان اعيش معك طوال الحياة .

اصيلة انت يابنتي كامي .

امك ؟! ولكنك لم تتحدث لى عنها .

وضحك ابوها وقال : لانها ماتت منذ زمن بعيد .

اعرف ذلك ياابي ، فكلنا لن نبقى في هذه الحياة .

امي يافاطمة امراة قروية لا تعرف القراءة ولا الكتابة لكنها بعد ان كبر والدي عاشت معنا حتى بلغ عمري الخامسة والعشرين عاما وهي تصرف على البيت من ريع مزرعتها الصغيرة التي تربي فيها الدجاج .

صابرة امي ، وقد كان بمقدورها ان تترك والدي ، فبقدر ما كانت هي متدينة كان ابي على العكس يمضي اوقات حياته في المقاهي والمنتزهات ،

فهمت ياابي ، لكنك انت نوع آخر .

وضحك الاب وقال : لان دمي امتزج بدم تلك الطاهرة فهل لى ان اطلب منك ان تكوني كذلك .

اعترف ياابي اعدك [illegible] فالمراة [illegible] يابنتي [illegible] كل شيء اذا هي فرطت في شيء واحد .

اعرف ياابي واعدك بانني ساكون مثلها .

ترى هل يتسنى لها ان تكون مثل هذه الام ؟ التي حدثها ابوها اشياء كثيرة عنها ، ولكن ربما كان من الافضل لها ان تعاود رحلتها مع هذه الذكريات عبر هذه النافذة .

ويرتفع صوت احدهم في الطريق يدندن بكلمات اغنية جديدة نسيت اسم المغنية لكنها تحفظ كل كلمة قالها ذلك الذي يسير مع اقرانه في طريق القرية الصغيرة ، وتسللت الى سمعها مع الغناء اصوات الابقار التي امتلأت بها حظيرة الجيران الصغيرة

كانت كلمات الاغنية تقول :

عندما يلد الفجر يوما جديدا

آخر .. وترتفع اضواء الشمس

الى حافة الطريق في القرية الصغيرة وياخذ الناس طريقهم لاعمالهم في نشوة :

تكون انت ياصديقي وحدك

في غرفتك التي اخترتها

اتصورك على كرسيك

تلملم بعينيك ذكريات

الماضي .. ومن حولك يرتفع

مواء

قطتك السياميه

التي فضلت ان تعيش

لها وتعيش لك

الذين يخافون من المراة

يهابون الحياة

لان الحياة مواقف

مواقف كثيرة ومتعددة

نقف عليها باخطائنا

[illegible]

بالارض التي نعيش عليها انت مخطيء ياصديقي .. فانا وان كنت بعيدة عن حياتك التي تعيشها لكنها في اعماق اعماقي تتنفس بصدق وحرية قد اغار عليك وقد تغار على لكن الغيرة كما يقولون ملح الحب .

وانا احب الملح كثيرا في الطعام .

ويشتد نزيف المطر ، وتتطاول اعناق فروع الاشجار وكانها انثى قد فردت شعرها لتغسله .

كانت تستمع الى الاغنية وهي في مقعدها وعيناها على النافذة . ترى لماذا يدق قلبها هذا الشقي ؟

اين ابوها اليوم ؟ ذهب الرجل وبقيت هي مع زوجته ، تخدمها وتمنحها كل رعاية لاسيما بعد غياب ابنها عنها .

السجون ملأى بالغرباء في فرنسا وسعيد واحد من هؤلاء .. لا ذنب له الا انه دافع عن نفسه عندما هب لنجدة واحد من اصدقائه ، فلقد تنمر بعضهم في فرنسا وتصدى للوافدين .. ونسي كل هؤلاء ماذا صنعوا في الجزائر ، اكلوا خيراتها جمعوا من النقود الكثير وعادوا بها يعيشون هنا في كان .. ونيس .. والشاطيء اللازوردي .

والفتك برسالة سعيد اليها قال لها فيها كل شيء عن حبه ، عن احلامه ، عن رغبته في العودة الى الارض برفقتها ورفقة امه ، ومع [illegible] في سجنه اسير رغبات اولئك الذين حرموه حق الدفاع عن نفسه !

مسكينه الحرية ، فكم من " رائم ترتكب باسمها في بلاد تزعم انها بلد الحرية ؟!

باريس ، ومونت لاجولى ، وكان ، ونيس ، تتشابه المدن حتى في استضافتها للغريب ، فلقد احست بالالم وهي تغادر مصنع الاسمنت القريب من القرية لاول مرة بعد ان رأت كيف كانت اعين الفتيات الباريسيات ترمقها ؟؟

حتى اسمها كان اسما فرنسيا وجنسيتها كذلك .. لكن سحنتها ووجهها لايزال يحمل الطابع العربي المميز .

لقد قالت لصديقتها ايفلين : اوتظنين ما يجرى اليوم في فرنسا ضدنا نحن الجزائريات سيظل طويلا ؟

وغمزتها الفتاة قائلة ولكنك فرنسية ياعزيزتي فرنسواز .

لعنة الله على هذا الاسم ، فلقد اختاره لها ابوها ليضعه في ورقة احصاء النفوس اما هو فكان يناديها دائما باسم فاطمة .

هذا الاسم احب اليها من اى اسم آخر ، ولكن حتى اسمها الذي تحبه حرمت منه في ديار الغربة !

لقد قال لها سعيد بانه سيهرب وسياتي ليراها مادام غير قادر على الخروج من محنته وذكر لها تفاصيل الخطة التي دبرها مع احد ابناء بلدته وقال لها كلاما كثيرا ، وهي هنا في النافذة تنتظره رغم انها كانت تريد منه ان يبقى حتى تنتهي مدة محكوميته .

سعيد هذا لا يمكن ان ياخذ براى احد ، لقد قرر الهرب وهي تنتظر نتائج ما قرر .

البوليس الفرنسي نشيط ماكر لطالما تخلص من المجرمين بهذه الطريقة فهو كما سمعت ، يمنح العتاة منهم الفرصة للهرب ليصطادهم بعدها في الطرقات .

ترى ايستطيعون ان يصطادوا سعيدا هذه المرة ؟

ولكن سعيدا ليس بالمجرم الخطير حتى يهيئوا له اسباب الهروب ليقتلوه .

مسكين قلب المراة خصوصا اذا كانت تحب وهي تحب سعيدا هذا من كل قلبها .

ويتوالى الهرج والمرج في الشارع الصغير وهي لا تدري عن السبب وتتمنى ان تعرفه وتزداد ضربات قلبها مع كل خطوة قدم يقوم بها عسكري .

وارتفعت الاصوات الكاشفة تغطي المساحة القريبة من بيتها واستمعت لصوت احدهم يامر احدهم بان يستسلم

ترى ايكون هذا هو سعيد ام إنسانا غيره ؟

وتخرج الى الشرفة حتى اذا ما ضاقت نفسها بما تراه اخذت طريقها الى خارج البيت بعد ان ارتدت فستانها الجديد وبالطوها الاسود ، وقبعتها الانيقة وعند الباب جاءت صيحات رجال البوليس تامرها بان تعود لكنها صممت على ان تقف لترى النتيجة .

وسالت احدهم فقال لها نحن وراء مجرم قاتل هرب من السجن قبل ساعات مع بعض من رفقائه .

وهدات نفسها بعض الشيء فسعيد ليس بقاتل ولكن من يدريها فربما قتل احدا في السجن دون ان تدري ؟

وتستمع الى اصوات الرصاص وهي تصطاد احدهم ، فتخفي وجهها بين يديها حتى اذا ما استمعت الى صوت الرجل وهو ينادي فاطمة فاطمة هرعت اليه لتعرف الخبر .

كان واحدا من الجزائريين لا تعرفه وقد اصطبغ وجهه بالكثير من الدماء وقد تحلق حوله عدد من الجنود كل واحد يحمل سلاحه الا هو .

وضحك الرجل وقال لا عليك يافاطمة !!

هي رسالة اليك شئت ان احملها لك بنفسي فسعيد نجا وهو على ما اعرف في مكان ما في العاصمة ولم يكمل الرجل حديثه اذ قطع [illegible] احد الجنود حديثه قائلا بالفرنسية اوتعرفها ؟!

ويجيب الرجل متهكما : ومن هو الذي لا يعرف الجزائر ؟؟ انظر الى وجهها فهو يحمل طابع بلدي ولهذا ناديتها باسمها العربي ولكن اسمها هنا فرانسواز .

ربما قالها الرجل مرة ثانية واستدار يحثها ، عودي الى بيتك واجمعي كل شيء لك ولسعيد ، سترين سعيدا في وهران هذه المرة وبعد اسبوع من هذا التاريخ .

ثم سقط الرجل على الارض ، فانتزعت بالطوها الاسود والقته عليه ، وعندها امتدت الايدي القاسية تداعب الجثة التي لم تهمد بعد ببنادقها ليدفعوا بها الى السيارة بحنق وغيظ . وانخرطت فاطمة وهي تبكي وتبكي وتبكي بحرقة فلقد نقص عدد مواطنيها واحدا .

وتعود فاطمة الى الغرفة وتحس بانها وحيدة وغريبة في آن واحد ، وفي هذه الارض التي ولدت فيها ..

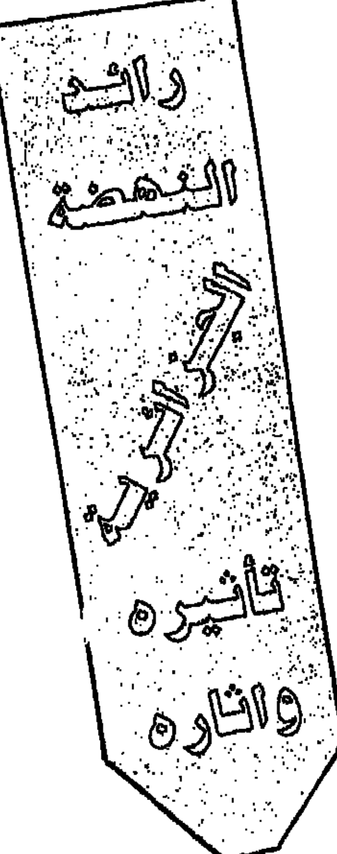
تحس بهذه الغربة وهي تثقل كاهلها هي التي لم تر الجزائر بلدها وارض ابيها حتى الآن ..

وتنظر من النافذة الى ارض المسرحية التي اخرجها باتقان وهي تقول :

ساسافر من الغد الى وهران هذه المرة والى الابد .

ابن باديس





يبدو ان عام ١٨٨٩م كان على موعد مع ظهور عدد من العباقرة والمصلحين في وطننا العربي على اختلاف الموقع والجنسية والاتجاه منهم عباس العقاد الذى دافع عن الحرية في التعبير والتفكير وهاجم الشيوعيين والملحدين .. وفى ذلك العام ولد الداعية الامام السلفى عبدالحميد بن باديس بمدينة قسنطينة بالشرق الجزائرى واذا كان العقاد من الذين دافعوا عن الحرية من اجل التقدم ورفعة الانسان العربى والاشادة بالعقيدة الاسلامية فان ابن باديس دافع بالاسلام عن كيان شعب وحقوق امة تكالبت عليها اهداف المستعمرين واغراض الصليبيين وحاولوا ان يشوهوا طبيعة شعبها بافساد عقيدته وطمس معالم شخصيته ..

ولم تشهد امة معاصرة دهمها الاستعمار من الدسائس والمكايد ماشهدته الجزائر .. ولم يدفع شعب مسلم في وطننا العربى ثمنا غاليا ونفيسا في سبيل استرداد ذاته وعقيدته وحريته مثلما دفع المسلمون الجزائريون ..

ويؤكد هذه الحقيقة ويفسرها ملاحظة الامور التالية :

اولا : لم يطل بقاء مستعمر في بلد عربى مثلما طال بقاء الاستعمار الفرنسى بالجزائر فقد بدأ عام ١٨٣٠م وانتهى عام ١٩٦٢ .. وهى فترة تقدر بثلاثة اجيال تقريبا ..

ولم يمض هذا الوقت الطويل دون اثر في تثبيت اقدام المستعمرين وقتل الحماس في نفوس المواطنين ..

ثانيا : كون المستعمر بالجزائر طبقة من السكان عرفوا بالمعمرين وهم خليط من اجناس مختلفة جلبهم المستعمر ومنحهم حق الاستيطان والجنسية ، ومكنهم من ثروات البلاد فاصبحوا ملاك الارض واصحاب الثروات فيها . وقد قطع بعض هؤلاء صلتهم باوطانهم التى وفدوا منها ، كما ولد بالجزائر عدد كبير منهم فاصبحوا حريصين كل الحرص على بقائهم والاستماتة في الدفاع عن مكاسبهم فكانوا اكثر شراسة واشد خطرا على الجزائريين من جنود الاستعمار نفسه ..

ثالثا . الثأر الكامن في دماء الصليبية الموتورة ..

لم تقتنع الصليبية بالقضاء على الاسلام في اسبانيا بعد ان حكمها المسلمون منذ عام ٩٢هـ ولمدة ثمانية قرون بل امتد تطلعهم الى القضاء عليه في المغرب العربى وتابعوا حملاتهم اكثر من ثلاثة قرون .. واتيحت لهم الفرصة عندما سقطت واحدة من بلدان المغرب العربى تحت ايدى الفرنسيين .. واستعانت الصليبية بالحركة الاستشراقية . وقد اتى عليها حين من الدهر حشدت كل طاقاتها لخدمة المستعمرين الصليبيين وتضافرت جهود الجميع .. واقاموا للحركة التبشيرية المسيحية قلاعا في بلاد القبائل والصحراء تمهيدا للانتشار في طول البلاد وعرضها .. ثم التحرك بعد ذلك من الجزائر الى بلدان اخرى ..

رابعا : سياسة تذويب الشخصية

لقد كان اخطر ما تعرض له اخواننا المسلمون بالجزائر هو سياسة تذويب الشخصية تلك السياسة التى عمدت - بعد وعى وفهم جيد - لسمات الشخصية الجزائرية المسلمة الى تذويبها عن طريق افساد دينها بنشر البدع والخرافات وتشجيع الطرقيين المضللين وتعميم الجهل ومحاربة التعليم واضعاف اللغة العربية والقضاء عليها .

خامسا : الاذلال المادى :

كان الاستيلاء على خيرات الشعوب المغلوبة على امرها هدفا لكل مستعمر بما في ذلك استغلال اراضيها وتسخير شعبها وقد عرف الجزائريون هذا الواقع المر كما عرفه غيرهم من الشعوب ..

ولكنه قد اخذ صورة مدموغة بالخزى حين اشتدت ازمة الغلاء وقلت الاقوات خلال الحرب العالمية الثانية واصبح الطعام مقررا للافراد بالبطاقات واصدرت الحكومة امرا باعطاء المواطن الجزائرى نصيبا اقل من غيره من المواطنين الفرنسيين او المعمرين تحكى سيمون دى بفور في صفحة ٥٢ من كتابها (قوة الاشياء) فصولا عن علاقة فرنسا بالجزائر في هذه الفترة التاريخية ، وتشيد براى الكاتب البير كامى AL-BER Camus الذى اشار الى ذلك القانون وندد بالحكومة الفرنسية وكان هذا الموقف من « البير كامى » قبل ان يعوج فكره ويميل برايه مع الفرنسيين ضد المجاهدين الجزائريين ..

لم يخلو تاريخ الجزائر وهى سجينة الاستعمار من حركات تحرر تومض هنا وهناك ولكنها كانت لا تستطيع ان تضىء الشعلة لانها لم تكن واعية تماما باسلوب المستعمر وطبيعة المسلمين الجزائريين .. حتى قيض الله لتلك الامة رجلا اضاء الشعلة وسار بها شرقا وغربا يكشف حقيقة المستعمرين ويجلو الغشاوات من قلوب المسلمين ، وراح يجيب كل متسائل حائر ، يفتش عن ذاته ، او يبحث عن دربه او يتحسس موقعه من الخطو الى هدفه ، وينادى فيهم « الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا » ..

وبهذه السمات المحددة ابعاد الشخصية الجزائرية استطاع ابن باديس ان يبعث امته وان ينقى عقيدتها وان يقودها الى طريق الخلاص والحرية ..

لقد عاش للاسلام وعاش للجزائر ومن خلالهما عاش للانسانية جميعا كما يقول ابن باديس رحمه الله :

« ان خدمة الانسانية في جميع شعوبها والحدب عليها في جميع اوطانها ، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها ، هو مانقصده ونرمى اليه ، ولكن هذه الدوائر الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل الى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة ، نوجب التفكير الموصلة الى تحقيق هذه الخدمة وايصال هذا النفع ..

ونحن لما نظرنا في الاسلام وجدناه الدين الذى يحترم الانسانية في جميع اجناسها فيقول « ولقد كرمنا بنى ادم » ويقرر التساوى والاخوة بين جميع تلك الاجناس ويبين انهم كانوا اجناسا لا للتفضيل ، وان التفاضل بالاعمال الصالحة فقط : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .. ويامر بالاحسان العام فيقول : ان الله يامر بالعدل والاحسان .. فلما عرفنا هذا واكثر من هذا في الاسلام - وهو الدين الذى فطرنا عليه بفضله - علمنا انه دين الانسانية الذى لا نجاة لها ولا سعادة الا به ، وان خدمتها لا تكون الا على اصوله ، وان ايصال النفع اليها لا يكون الا من طريقه فعاهدنا الله ان نقف حياتنا على خدمته ونشر هدايته ..

اما الجزائر فهى وطنى الخاص .. ووراء هذا الوطن الخاص اوطان اخرى عزيزة علينا ، ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد انه لابد ان نكون قد خدمناها واوصلنا اليها النفع والخير عن طريق خدمتنا اوطننا الخاص » ..

ظهر تاثير ابن باديس اول ماظهر في مدينته « قسنطينة » وفى رفاقه الذين انضموا الى حركته الاصلاحية من امثال الشيخ البشير الابراهيمى والشيخ الطيب العقبى والشيخ العربى التبسى والشيخ محمد خير الدين وغيرهم ، وكان نشر التعليم الدينى باللغة العربية اول الابواب واوسعها واهمها في مسيرة الاصلاح .. وبواسطته طرق كل دار وخاطب عقولا لا مهيأة لقبول مبادئه .. والاستجابة لدعوته ..

ولما انتشر هذا التعليم ارهب المستعمرين واقلق مضاجعهم فاخذوا يعوقونه وبدأت حلقات الاضطهاد والتعذيب تتوالى فتؤثر في نفوس المسلمين تاثيرا ايجابيا ، ولم يفارق الامام ابن باديس الحياة في ابريل ١٩٤٠ الا وقد اعد امته اعدادا غير منقوص لتحقيق حريتها ونيل استقلالها ..

وتكوين شخصيتها العربية ، وتصفية عقيدتها وجوهرها من كل شائبة والعودة بها الى السلفية الصحيحة ..

اما اثاره فانه ينبغى ان تقاس بمقاييس المصلحين الذين يهتمون ببناء الرجال ولا يعباون كثيرا بتسطير وتسجيل التراث الفكرى ومن هذه الزاوية فان اثاره تعدل تاثيره الذى اشرت اليه سلفا ..

ومن خلال مسيرة النضال القائم على الفكر الواعى تحدث ابن باديس وكتب افكارا متعددة من خلال دروسه التى القاها على تلاميذه في التفسير والحديث وبعض علوم اللغة العربية وادابها .. ومن خلال خطبه التى القاها في العديد من المناسبات الدينية والوطنية ، ومن خلال مقالاته التى كتبها في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى اسسها عام ١٩٣١م ، وهى مقالات متعددة الاغراض تناول في بعضها تفسير بعض ايات القران الكريم او بعض سوره ، كما تناول فيها شرح بعض الاحاديث النبوية ، ومقالات ذات طابع سياسى او اجتماعى او تربوى .. ولم يهتم الامام ابن باديس بجمع هذه الاثار او طبعها .. وظلت مفرقة في صدور تلاميذه او مدونة في بعض الصحف التى حوربت وصودرت والقى القبض على من كان يحتفظ بها .

وفى السنوات الاولى من استقلال الجزائر ظهرت مجموعة من اثاره عنى بجمعها الاستاذ الباحث الدكتور عمار الطالبى مدير معهد العلوم الاسلامية بجامعة الجزائر حاليا ونشرتها في اربعة اجزاء الشركة الجزائرية للتاليف والطباعة والنشر لاصحابها « مرازقة » ..

كما جمع احد تلاميذه الاستاذ محمد طاهر بعض اثاره ونشرها في كتاب بعنوان قال الشيخ الرئيس عبدالحميد بن باديس .. وقيض الله لهذه الاثار في السنوات الاخيرة رجالا مخلصين واعدوا خطة واسعة لنشر اثاره ..

وظهر منها ..

كتاب مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ..

وكتاب مجالس التذكير من كلام البشير النذير .. وقد صدر في العام الماضى ١٤٠٣هـ وكتب معالى وزير الشؤون العربية الشيخ عبدالرحمن شيبان احد تلاميذ الامام ابن باديس مقدمة لهذا الكتاب تحدث فيها عن خطة العمل في جمع التراث الباديسى ونشره كما عرف بمنهجه في شرح الاحاديث الواردة في الكتاب واعلن عن عزم وزارة الشؤون الدينية بالجزائر في نشر الاثارة التالية :

- « رجال السلف ونساؤه » .
- « الفتاوى الفقهية » .
- « مقالات وخطب في التربية والتعليم والاخلاق والاجتماع والسياسة » .

وبعد :

فان سيرة الامام ابن باديس واثاره تفيض ثراء وتضم اصولا في تربية الافراد والامم ، وهى جديرة بان تكون دستورا لامتنا الاسلامية المعاصرة ، لانها نابعة من القران والسنة ملبية لطبيعة عصرنا وظروفنا ومع الاسف الشديد فان سيرة الرجل لم تكتب واثاره لم تدرس دراسة وافية .. وكل ماكتب عنها لا يعدو عدة مقالات وكتاب واحد او اكثر ..

ونرجو من الله ان يوفق هيئة دينية او علمية رشيدة بالعمل على تحقيق ذلك وحبذا لو بدأ العمل بالدعوة الى عقد مؤتمر ابن باديس لجمع تراثه ودراسته وكتابة سيرته وفاء وغبطة ونستبشر .. والله ولى التوفيق

د . احمد سيد محمد


د . أحمد سيد محمد

رأى فى الشاعر عبدالاله محمد جدع

المدينة والاعلام الاسلامى

من ذكريات جريحة

طلب منى الصديق الاستاذ غالب ابو الفرج رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة كلمة عن الاعلام السعودى وحدد موعدا مضغوطا لارسال الكلمة .

وتذكرت وانا اتحدث معه تلفونيا بعض الظروف التى مرت بنا ونحن نصدر جريدة المدينة بالمدينة المنورة .. ومنها ان أخانا السيد خالد حافظ - كان مديرا لمطبعة المدينة - طلب منا نصف عمود لقفل الصفحة .. وكنا في منتهى التعب وفى حاجة لراحة الفكر من عناء يوم بتهيئة مواد الجريدة في صفحاتها الاربعة .. وكان يزورنا بمكتب الجريدة ساعتئذ الاستاذ مصطفى حمام الاديب والشاعر والصحفى المعروف .. فطلبنا منه ان يكتب لنا نصف هذا العمود المطلوب .. فقال في اى موضوع تريدونه سياسى او اجتماعى او اقتصادى او فكاهى .. وهل تريدونه نظما او نثرا . ولاى صفحة من الجريدة وكنا نجيبه كيفما اتفق لتسديد الخانة . لان الذهن كان شاردا .

وبعد دقائق قدم لنا الكلمة المطلوبة حسب طلبنا .. فاعجبنا بالكلمة .. واعجبنا اكثر .. بهذه القدرة العجيبة في التحكم في القلم ومرونته في الاستجابة لاى طلب من طلباته ..

وكانت السماء ملبدة بالغيوم والجو مكفهرا .. والامطار تملأ الشوارع والازقة .. فطلبنا منه وصفا لهذا الجو القائم لنشره في العدد القادم .. فكتب وصفا رائعا دقيقا لحالة الجو .. جعلنا نلمس الوضع بأحاسيسنا اكثر مما نراه باعيننا .

وليست الغرابة في هذا .. الغرابة - اننا طلبنا منه ونحن في ذلك الجو الملبد بالغيوم والامطار .. مقالا لجو قائظ شديد الحرارة .. فكتب لنا وصفا لجو شديد الحرارة .. شرد الناس من الشوارع الى المنازل اتقاء من السموم الذى يلهب الوجوه ..

قدرة عجيبة لدى الاستاذ حمام رحمه الله على التحكم في الكلمة والسيطرة على القلم والفكر ..

وتمنيت ان لو كان لى نصف او عشر هذه الصورة لاغطى امثال هذه الطلبات المتكررة .

وانا للاسف - لست من هؤلاء الكتاب المحترفين الذين اقلامهم طوع بنانهم يسخرونها كيفما شاءوا ..

اننى منذ ان عرفت القلم قبل حوالى نصف قرن من الزمان .. فانى لا استطيع ان اكتب موضوعا - ما - الا اذا تاثرت به تاثرا بالغا او كانت لدى المصادر التى تعيننى على الكتابة والبحث .

وقد حاولت الاعتذار من الصديق - ابو الفرج - ولكنى وجدته غير مقتنع بعذرى .. ومازال مصرا على كتابة الكلمة .. وذهبت اقلب صفحات الذاكرة .. لعلى اجد ما يسعفنى ويفتح الطريق امامى .. وكنت مشغولا بما هو اهم .. مشغولا بمشاكل عائلية ومرضية .. اضطرتنى للسفر لاوربا وامريكا اكثر من مرة ..

والاعلام في بلادنا - ماهو الاعلام ؟ .. ان بلادنا تخضع في جميع اعمالها وتصرفاتها لكتابنا السماوى المقدس ولسنة سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذى ارسى قواعد العدالة والحق والانصاف في العالم وسوى بين الصغير والكبير والغنى والفقير فلا فضل لعربى على أعجمى ولا لابيض على اسود الا بالتقوى تقوى الله تعالى .

ان سياسة اعلامنا منذ احقاب التاريخ سياسة اسلامية شعارها الصدق والامانة نابعة من كتابنا الكريم الذى لم يفرط الله فيه من شىء .. والذى امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر ومن سنة رسولنا الاعظم صلى الله عليه وسلم .. وان لنا في رسول الله اسوة حسنة .. في معاملاتنا وتعاملنا مع الاخرين .

والاعلام منذ حياتنا الاولى الاسلامية .. كان ومايزال هو السلاح القوى الذى يدحض اباطيل اعدائنا وخصومنا الذين يدسون السم في الدسم ويزيفون الحقائق ويصورون مجتمعاتنا الاسلامية كاسوا المجتمعات ويصورونها انها تعيش على العدوان وسلب الحقوق وانتهاك الحرمات وسفك الدماء .. يصورونها كاسوا ما تكون الشعوب خلقيا وعقائديا ..

فيجب ان يتعاون اعلامنا الاسلامى في جميع اقطارنا الاسلامية لدفع هذه الشبهات عن الاسلام وعن المجتمعات الاسلامية وان نكون كتلة واحدة لدفع هذه الشرور عن بلادنا ومجتمعاتنا .. وان نعطى للعالم اجمع صورة صحيحة واضحة عنا معاشر المسلمين وما يحمله الاسلام من عدالة .. وفضيلة للبشرية ..

واذا كان العتاد والسلاح يحمى الديار والثغور فان الاعلام بما يحمله من كلمة الحق والصدق ومن العدالة بين البشر يحمى العقول والافكار من ان تزل بها القدم ويحمى المجتمعات الاسلامية من ان تشوهها الاباطل والدعايات المضللة وتحميها من قرصنة الدساسين والشبهات الضالة ويعطى للعالم صورة صحية سليمة صادقة من مجتمعاتنا الاسلامية التى تنبض بالحق والعدالة الانسانية والرفق والرحمة

واستعمال الاعلام كسلاح لدفع الشرور والاثام .. ليس بعيدا عنا فعندما كان كفار قريش يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجونه باشعارهم وكلماتهم النابية اختار صلى الله عليه وسلم عددا من صحابته كجهاز اعلامى لتدمير القوى الاعلامية الضاربة عند كفار قريش .

وقال صلى الله عليه وسلم للانصار الذين آزروه ونصروه .. ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم فقال الصحابى الجليل - حسان بن ثابت - وكان اشعر اهل المدر .. انا لها يا رسول الله - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كيف تهجوهم وانا منهم ؟ فقال حسان أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتى ابا بكر الصديق ليحدثه عن القوم واحاسيسهم وايامهم وانسابهم ، وما يحتاجه للحرب الاعلامية مع كفار قريش .. وقد ورد في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك .

وقد انضم الى حسان بن ثابت بعض الشعراء .. ومنهم كعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحة .. فكانوا يتعقبون اشعار واقوال كفار قريش ويمضمضونها ويبطلونها .

وهذا الجهاز يعتبر اول جهاز اعلامى اسلامى اسس بالمدينة المنورة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذه الخطوط الاعلامية الاسلامية القوية التى شكلها الرسول الاعظم تتجلى اهمية سلاح الاعلام في المعارك مع الاعداء ..

وارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا الى ابى بكر ليعرف منه خفايا قريش وليكون على بينة فيما ينظمه وينشره دليل واضح على ان الاعلام الاسلامى .. يجب ان يبنى على الصدق في القول وتحرى الحقائق .. لان الكذب حبله قصير ويتلاشى سريعا -

اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فلتكن القاعدة المثلى لاعلامنا الاسلامى الصدق وقول الحق وتحرى الحقائق .. ومن هذه القاعدة ينبثق نور النصر .




بقلم : عثمان حافظ

كلمات ومعان !

د . عبدالعزيز اسماعيل داغستانى

بعض الفضائل الانسانية تحتاج الى ان يتميز الانسان بشخصية قوية حتى يستطيع ان يتحلى بها وينعم بصفاتها الخيرة .. ولعل فضيلة « الاعتراف بالخطا » تحتاج الى ذلك التميز اكثر من غيرها .. ذلك ان الاعتراف بالخطا لا يكون فضيلة اذا لم يات هذا الاعتراف في الوقت المناسب .. وبالشكل او المضمون المناسب ايضا .. اى عندما يكون الاعتراف نفسه عاملا مهما في اصلاح الخطا او دفع - او تخفيف - اثاره على الضحية .

واخطاء النفس البشرية كثيرة .. اخطاء مادية واخرى معنوية .. وقد يكون الاعتراف بالخطا المادى اكثر حاجة الى عامل التوقيت .. فالامور المادية - على اختلافها - تغسل اثارها فضيلة الاعتراف بالخطا وكلمة صادقة فيها العذر والتوبة والاستعداد لتحمل تبعاتها .. والنفس البشرية .. عندما تتحلى بهذه الفضيلة من جانب المخطىء وعندما تتقبلها بكل رحابة وتفاهم من جانب الضحية فانها ترسم معالم الانسانية الحقة وتضع الانسان في موقعه الصحيح بعيدا عن التهافت الدنيوى المادى البحت ..

اما تلك الاخطاء المعنوية والتى تتعمق في الاحاسيس وتمس المشاعر والقيم فانها تنزل على الضحية بكل ثقلها فتتوغل في قلبه وتبصم بصماتها في اعماقه وبالتالى فانها تحتاج الى مثالية انسانية « نادرة » لتقبل الاعتراف والعذر ..

ان تهضم حقا ماديا لانسان فان اعترافك امامه بذلك وجهدك الصادق في تعويضه كفيل بان يرسم على وجهه علامات الرضا والصفح .. فالامر لا يحتاج الى اكثر من وقفة موضوعية صادقة وامينة تضع الحق في نصابه .. اما ان ترمى انسانا بما ليس فيه وتخدش كبرياءه وامانته فانك بذلك تفتح في قلبه جرحا لا تدمله كلمات الاعتراف بالخطا او الاعتذار فحسب بل ان ذلك يتطلب منك الكثير والكثير من الجهد ..

فالنفس البشرية - على اختلاف مواقعها الاجتماعية او العلمية ماهى الا كتلة معقدة من العواطف والاحاسيس تعيش حياتها - رغدة او بسيطة - محافظة على كبريائها واصالتها وقيمها .. وبالتالى فان المساس بهذه المجموعة المتناسقة من القيم يحيل هذا الكيان الى كتلة اخرى تبحث عن موقف تعلن فيه رفضها لما الصق بها من تهم باطلة وتنشد علاجا يشفى نزيف جرحها العميق ..

وهنا تكمن « الندرة » في وجود هذا الانسان الذى يستطيع ان يكبت الامه ورفضه فتندمل جراحه بالاعتراف والاعتذار .. ولهذا فان « انسانية » الانسان تتجلى في مواقفه مع امور حياته .. وهنا تتجلى قوة الشخصية .. فهذه القوة لا تجسدها العضلات ولا يترجمها المال والجاه والسلطة ولكن تفرضها النفس الطيبة الواثقة والقادرة على الصفح والعفو .. ومقابلة الاساءة بالاحسان

اكتمال الدائرة.. محاولة لاختراق الابداع في قصص غالب حمزة أبو الفرج

بقلم : محمد قطب

اعترف انني معجب بهذه الموهبة الهادرة ، التي تتجلى عند الكاتب غالب حمزة ابو الفرج . ومنشأ هذا الاعجاب يرجع في الحقيقة الى هذا التلاقي المكثف بين رافدين كبيرين يصنعان الموهبة ويحفران مجراها في وجدان المتلقي . ومن ثم في وجدان القصة السعودية بشكل عام . اما الرافدان فهما : حركة الابداع السيالة المستمرة والتي لابد ستصيبك بالدهشة لهذه المقدرة الفاعلة في انشاء هذا الكم الوفير من العمل الابداعي والتي لاتخطئه العين كلما تصفحت « المدينة » . ولااريد ان اشير الى الاذاعة او الى المكتبة . فلهذا حديث اخر . ومنذ ان عمل الكاتب رئيسا لتحرير المدينة والزمن قليل - وهو يمتعنا بما ينشره مابين رواية وقصص قصيرة - وهو كثير - كثير جدا . يش بمقدرة فاعلة على التعبير عما يهدر داخل الموهبة من حركة وتوتر . والرافد الثاني هو مهارة الصنعة . التي تتمثل في القبض على العمل الفني والاستحواذ عليه .. وهي مهارة فنية جاءت عن وعي كامل ببناء العمل القصصي وانساقه التعبيرية ونسيجه المتشابك في رهافة واعية .

(٢)

وتبدي موهبة الكاتب جلية وفي رسوخ وهو يمارس ابداعاته في القصة القصيرة . هذا اللون من الابداع ، الذي يستعصي على من لايعرف كيف يلجه في ذكاء ودهاء ؟.. ومن ثم كان اختياري لبعض القصص القصيرة ، وصولا الى معرفة هذا البناء الفني المتسق ، وسر هذه الشاعرية التي تغلف العمل كله ، وفضل الابهام عن هذا الخيط الغامض الذي لايدرك وهو يجمع – كالعمود الفقري – شعيرات الحس والاعصاب لتتخلق كائنا مكتملا يكشف عن نفسه ويمسك مفتاحه بيده .

ووقع اختياري – وهو اختيار مدروس بعشوائية – على القصص الاربع (الغادر العائد – سها – الرحيل – حلم ثقيل) وهو اختيار مدروس لانه في لحظة التصنيف النهائية جاء الادراك بأن المحور الذي يتحرك في ثنايا هذه القصص ، هو محور عام يستقطب ادب الكاتب كله ويدل عليه ، ويقبض في ذات اللحظة على الفكر الذي يقف في المستوى العميق راصدا وواعيا لمجرى التغير ، ومجالاته ، وردود افعاله على قطبي الحركة – ايجابا وسلبا ، تضادا وتوافقا ، تنافرا وتشابكا – المراة والرجل ، واما عشوائية الاختيار فتاتي من ابعاد اي عنصر خارجي خاص وتنحية اية مقولة مسبقة تقسر الاختيار على فكر بعينه أو اتجاه بذاته .

والتعامل مع الفن كالتعامل مع الوليد ، تظن انك قد وصلت اليه ، وادركت داخله .. لانك قبضت على تضاريسه ، وتمشت يدك على ملامحه ، واكلت عينك من انفعالاته ، وتسمعت اذناك ثناغيه . ولكنه يظل في اللحظة التي تظن انك اقتربت اليه ، محتفظا بشرارة الجذوة التي الهمت الكاتب .. ونظل نحن نبحث عن سر هذه الجذوة .. ليظل دائما في العمل الادبي شيء مبهم غامض ولذيذ .. لاتستطيع ادراك كنهه وحقيقته مهما تعاملت معه ، وهو السر ، وراء قراءاته ، الذي انتج تيارات النقد المختلفة .

(٣)

وثمة حركتان كبيرتان تحتويان العمل الفني عند الكاتب . يدور العمل خلالهما ولايتعداهما ، قد يتمدد العمل على حركة ليتمدد طوليا في حركة اخرى ، وقد يدخل صدفة حركة تحيطها الحركة الاخرى ..

ولكنه – اي العمل الادبي – يظل دائما يتراوح بين حركتين هادرتين ، حركة الخارج . وحركة الداخل . والكاتب قادر على التعامل مع هاتين الحركتين ، عبر اطلالة العين النافذة على المرئيات الخارجية وعلى تصوير حركة الانفعال المادية ، وتكوين النسق المادي كله الذي يكون جدار البناء ويقيمه . وهو دائما يكون واضحا في الزمن الحاضر ، وغائما في الزمن الماضي . وتاتي الحركة الباطنية ، الداخلية ، عبر التغلغل النفسي ، فتضع يدنا ومشاعر قلوبنا على حركة النفس التي تمور قلقا ، أو خوفا ، أو حبا ، أو مشاعر مبهمة . وتصنع هاتان الحركتان ضفيرة الجدل الأولى بين متناقضين يلدان عنصرا جديدا في المستوى العميق للكتابة يبغي اعادة التوازن النفسي ، ويقترب من الوسطية ، فكر الكاتب الثابت . ويسعى من وراء رصد المتغيرات في البناء الظاهري وفي البناء النفسي للذات الى ادراك وتاكيد القيمة الثابتة ، الراسخة ، التي تحكم حركة الموج وان تخفت ..

في قصة « الغادر العائد » تتواصل الحركتان وتلتقيان في بؤرة الذات بعد علم الام – المراة ، ان الاب – الرجل سيعود بعد غياب طويل دام عشرين عاما . (وتنظر الى المراة لترى مافعلت سنوات العمر بوجهها الذي لاتزال به بقية نضارة) ولكن الخبر – الرسالة وصل اليها فادركت المفارقة بين لحظة الغياب الطويلة ولحظة الحضور المرتقبة . وردود الفعل النفسية في لحظة التوتر هذه .. وفي الباطن تتحرك مشاعر الانثى في عتاب غاضب ، يحدث التوازن النفسي التبريري ليظل كيان الانثى قائما (اليست هي الاخرى جميلة ؟ الم تكن قادرة على اداء واجبها مع زوجها) (ترى ماهو شكل هذه الغريمة ؟ اهي جميلة الى هذه الدرجة التي تجعل زوجها ينسى بان له زوجة في مسقط راسه) .

ومن ثم تطغى حركة الداخل على حركة الخارج . لان حركة الداخل تمتد عمرا طويلا عاشته الام في عذاب الانتظار (عشرون عاما صامتها الما وصبرا) ويتنامى مع هذه الحركة الطولية عنصر الاسترجاع الذي يتمثل في حديث النفس . والذي هو قبض على الماضي في صورته الكلية ليقف مواجها للحاضر ، لحظة الحاضر الصادمة . ويظل للاسترجاع دلالته النفسية في احداث توازن نفسي بالوهم أو بالتبرير . وهو العنصر المستولد من حركة الجدل بين الماضي والحاضر والذي يقف متوازيا مع حركة الجدل الاولى الظاهر والباطن أو الداخل والخارج (ترى هل يذكر الغادر العائد تفاصيل ليلة الزفاف حين تركها أهلها في البيت الجديد .. فانخرطت في بكاء مرير) . لكن اللحظة الماضية تعيش العمر كله في انتظار لحظة حضور متوترة (قد تكون حسنة الحظ لان زوجها عائد بعد عشرين عاما من غيابه متواصل) .

وهو نفسه الذي نلمحه في قصة « سها » حيث يقف الخارج في هذه اللحظة مواجها للخارج ذاته . القرية ضد المدينة .. ولما كانت القرية تمثل ماضيا جميلا ونبيلا « لسها » فان التبادل في المستوى يجعلنا نقرر ان المحور الجدلي لـ القرية – الماضي والمدينة – الحاضر . انما هو تواز لحركة المحور الاول في انعكاسته . الداخل والخارج . ولكن حركة الخارج هنا طويلة وممتدة .. لانها حركة في المكان . مكان القرية . الذي يحمل تاريخ سها كله . (سترحل عن القرية ، ولكن الى اين .؟ قد تبعد المدينة التي يسمونها جدة عن قريتها اكثر من مائة من الكيلومترات .. فبين مستورة القرية وهذه المدينة طريق طويل حدثتها عنه اختها التي سبقتها الى رؤيته ..) وتظل المدينة تضغط على نفسها في ثقل واضح مبهم . (القرية سياج يجمع اهلها على الفضيلة ، يعرف الواحد الاخر كما يعرف الاخ اخاه . اما المدينة فشيء آخر) وهي ايضا حزينة على فراقها للقرية (واطرقت بعينها تتطلع الى الارض .. شيء واحد ستفتقده .. هذا الصفاء الرائع في الالتقاء مع بنات قريتها عند الغروب .) كما انها ايضا (تحلم بالرياش والعطور والملابس التي ترتديها النسوة على صفحات المجلات) وهو حلم تحققه النقلة الى المدينة . هذه التضادات الخارجية انما هي في الحقيقة تعكس الماضي الهادىء النبيل امام لحظة مواجهة مع حاضر مبهم يحمل القلق والخوف .

ولكن في قصة « الرحيل » يحدث التوازن بين الحركتين الخارج والداخل ، ليفرزا في نفس اللحظة ، عنصرا استرجاعيا يعتبر بين الحركتين في تناسق تعبيري يشي بثبات في الشخصية وبمقدرة على مواجهة اللحظة المرتقبة (غدا سيكون الرحيل ، ستفارق الارض والبيت والأهل في رحلة جديدة من رحلات الحياة ..) ولكنها لاتستطيع ان تفارقه بسهولة ، فذلك كله قطعة منها ، قطعة من عمرها ، امالها ، واحلامها ، ورغباتها . (والتقطت يدها صورة حفل الزفاف في هدوء واخذت تطالعها ، وتطالع معها صور الأمس واليوم ، اما الغد فهي التي ستصنعه ..) قوة الشخصية وراء الحسم ، ووراء الامل ، ووراء الوسيطة في حركة الماضي والحاضر ، فهاهي تقف في نقطة باهرة في الوسط بين ماض حبيب وحاضر حبيب لتمزجهما سويا وتسحبهما خطا من نور ليصنع شارة المستقبل المرتقب (ومهمتها اليوم ، ان تمنح هذا الزوج كل اسباب الراحة ليصل الى اهدافه .. فلقد اختار « سعيد » طريقا شاقا في الحياة) وهو طريق التنقيب عن الثروات المعدنية في البلاد .

وتعتبر الشخصية هنا شخصية أسرة قوية تخالف النمط الانثوي في قصصه الاخرى المختارة ، وتعود الحركة طولية مرة اخرى في قصة « حلم ثقيل » ليتبدى الحاضر الجهم ولو كان بالحلم مقابلا موضوعيا لماض لم تصنعه بنفسها وانما ظلت تنتظر في استسلام أسر لكلمات معسولة ، لم ترسل منها شيئا .

وعندما تركها لم يقل شيئا ولكم كانت تود ان تقول شيئا ، لكنها اثرت الصمت ومضت تفكر ، فلربما استطاعت الايام ان تنهي هذه المشكلة) هي شخصية منسحبة الى الداخل طغت عليها حركة الداخل واحتوت حركة الخارج تماما .

(٤)

ونستطيع ان نتصور في دلالة الى المحاور التي تكررت في القصص الاربع لنتعرف على العنصر المسيطر على بناء القصة ، ليكون في ذات البناء العمود الفقري في البنية الاساسية

في قصة الغادر العائد كانت المحاور كما يلي :

الماضي – الحاضر
الباطن – الظاهر
الداخل – الخارج
الباطن – الباطن

الماضي – الباطن

وهو مايدل على سيطرة عنصر الاسترجاع سيطرة كاملة على القصة منذ بدايتها حتى نهايتها وهو نفس الدلالة في قصة « حلم ثقيل » وهو مايدل على توتر في الشخصية في قصة « سها » كانت المحاور كما يلي :

الخارج – الخارج
الخارج – الماضي
الخارج – الحاضر
الحاضر – الخارج

لينتج اخيرا

الخارج – الحاضر

وهو يدل على سيطرة عنصر الخارج الظاهر في البنية المادية والذي تمثله المدينة ، او القرية ، وتظل النفس موزعة بين حركتين خارجتين في الحاضر يصاحبها قلق وتوتر وفقدان اتزان .

وفي قصة الرحيل يتضح انا المحاور متوازية ومستقرة ..

الحاضر – الماضي
الماضي – الحاضر
الحاضر – المستقبل

لينتج من هذا :

الحاضر – المستقبل

وفيه دلالة واضحة على التجاوز عن ثبات المحور الرئيسي باضافة اشارة جديدة لزمن جديد تتوق الشخصية الى احداثه وتجلياته

ولعلنا نلاحظ من خلال هذه الاشارات – المحاور ، ان التغلغل في نفسية الشخصية والغوص في باطنها واستكشاف خباياها ، ومشاعرها ، وهمومها وقلقها .. عنصر أساسي من عناصر بناء القصة .

ومن خلال القراءة الواعية يتضح لنا ان ثمة مستوى باطنيا يغوص تحت السطح الظاهر . وهو مستوى يتاكد بالتناقض الحيوي بين الظاهر والباطن . وهو جوهر الابداع عند الكاتب لان التناقض يحمل قدرا هائلا من عناصر الدراما ويثير الحركة الذي تشيعانه في [illegible]

« الغادر العائد » كانت البداية (عشرون عاما مضت وانقضت وهي ترقب هذا اليوم بكثير من الأمل) وتظل الام على مدار القصة وعلى مدار مساحتها النفسية .. تصارع تلك اللحظة ، وتقلب حياتها كلها اختبارا لمقدرة المواجهة .. ومن ثم غلب على تنويعات القصة التساؤل ؟ وهو تساؤل ينقض الذات نقضا ، بل ويعريها في سبيل العثور على تكئة تستند اليها .. كما يغلب عليها اداء تعبيري متكرر يتمثل في تكرار « عشرون ، عشرون عاما لما للفظة عشرين من دلالة الغربة .. والغياب

ومن ثم الاحساس بالالم والمعاناة .

● وفي قصة « سها » يبدأها الكاتب بهذا الاداء الشاعري الرومانسي وهو بلاشك يعكس رومانسية متخفية في النبتة الصغيرة النافرة من عالم حاضرين ، عارفين وثقيلين (وهب رياح العمايين على القرية الصغيرة تملأ سماءها بغيوم رمادية اختلطت مع غيوم الغبار التي ازمجلت سها في رتابة مملة ..) [illegible] طريق النزول . الا انه يتمثل بدلالة التساؤل المبهم القلق ، والتي تشاد القصة والذي ادى الى تكرار المقطع الانشائي « سترحل عن القرية ولكن الى اين ؟ لماذا يصر ابوها على هذا الراي ؟ » وهي في القصة تتارجح في رغبة خفية الى البقاء ، ورغبة محمومة في التمتع بالجديد ، وبتطلع التلقين على عالم غريب مترع بالابهار .. وهي اكثر شخصيات القصص قلقا ، ومن ثم ظل الصراع يلازمها ، وهو صراع درامي يدور بين حافتي الخوف والرغبة وجاءت النهاية متنامية مع الصراع (واخذت تنظر الى السماء وكانها تامل أن تجد لنفسها المخرج من هذه الورطة التي جاءت فجأة وفي وقت تناثرت خلاله كل احلامها وهي تريد ان تجمع هذه الاحلام ..) .

● ومابين « غدا سيكون الرحيل ... » في قصة « الرحيل » وبين (وابتسمت في وجهه واحست وهي تبتسم بانها تمضي في رحلة الحياة الجميلة) .. يتحدد محور الثبات النفسي وتظل الشخصية قوية أسرة ، ولكنها ليست شخصية غنية فنيا . ذلك لان عنصر الصراع بين محورها الثابت كان ساكنا لاتتوزعه الاهواء او الانواء ولكن الدلالة اللفظية التي تحملها انسان اللغة التعبيرية ربما تكون بديلا لحركة الصراع التي كانت تشتجر في ذات الشخصيات الاخرى . وهي دلالة مصحوبة بطابع تساؤلي ايضا

(كم هي الحياة جميلة فرحة .. اختارت حياتها عن رضى هي من اولئك اللواتي يعجبهن كفاح المراة .. اوليست هي زوجته وهو واحد من اولئك الشباب الذين يرون ان المجد يكمن في البحث عن اسراره في دنيا أرضه الواسعة ..) .

● وفي قصة « حلم ثقيل » كان الصراع رهيبا بين الحقيقة والوهم .. [illegible] بيته ، وهي هنا .. (وضحكت سلمى وقالت لاتتاخر علي فانا جاهزة ..) . وبرغم ان الكاتب اكد على كلمة الحلم . الا ان القصة ترصد صراعا رهيبا من خوف مرتقب تخشاه الزوجة « سلمى » – وان جاء حلما – الا ان الحقيقة تقبض على الحلم الوهم ، وتسجن الشخصية في صراع مع الخوف .

(٦)

وثمة ابعاد فنية اخرى تختلف في مساحتها من قصة الى اخرى .. فعنصر المفاجاة مثلا يعتبر ركيزة اساسية في بناء العمل الفني [illegible]

[illegible] احمد لله) ولعل التشابه [illegible] (الغادر العائد) و (سها) في [illegible] الشخصية [illegible] والتداعي ، والمفاجاة بل وبعض الجمل التعبيرية المتشابهة .. (فكما ولدت زوجته الثانية في لندن وماتت في الرياض ، ولدت انت هنا في هذه القرية ، وتتزوجين في جدة [illegible] سها) وكذلك ([illegible] بعضنا في يوم ويموتون في [illegible] اليوم ، ويولد بعضنا الآخر في مدينة ويموت في مدينة اخرى [illegible] بعضنا في يوم ويموت في [illegible] (الغادر العائد)

(٧)

[illegible] ابوالفرج يقف على هذا البناء المتسق الذي يحكم جسم العمل الفني كله ولاتخطيء العين هذا التشابه المادي للجسم ، ولا هذه الرهافة الشفيفة التي تنثال عبر اللفظ والاداة . وهو مايؤكد يقيني السابق في مهارة الصنعة لدى الكاتب . لنرى سويا كيف يتحقق البناء الفني ؟

تبدأ القصة باللحظة الخارجية الصادمة . ثم تتحول اللحظة الى موقف فاعل . يرتد الى الماضي بالاسترجاع . ليعقد تضادا بين محوري الظاهر والباطن . وصولا الى حافة الفعل .. حيث يكون الفعل اما [illegible]

[illegible] في النسق . فتكرار اللوازم التعبيرية عن طريق التكرار اللفظي او الانشائي .

(٨)

وماذا عن المتغيرات التي يرصدها الكاتب في قوة وحسم ؟ انها متغيرات الانسان السعودي في مجتمع التحول المادي ، ومردوده على محوري الاعصاب وقطبي الحركة . المراة والرجل . ونحن لانبذل جهدا كبيرا للوقوف على هذه المتغيرات .. لانها من الوضوح بحيث تؤدي الى ان رسالة الكاتب قد وصلت . وان التساؤلات [illegible] قائمة .. [illegible] .. عبر [illegible] الوضوح [illegible] المراة هي الشخصية الرئيسية [illegible] بحمل رسالة الكاتب [illegible] الفقرة مرة اخرى ..

(٩)

واعود فاؤكد انني لازلت معجبا بموهبة الكاتب غالب حمزة ابوالفرج وذلك للقدرة الفاعلة على التعبير عما يهدر داخل الموهبة من حركة وتوتر ، محاولة لاعادة التوازن النفسي الخاص ، فضلا عن مهارة الصنعة التي تتمثل في احكام القبضة على الشخصية ، استيلاذا لموضوعية الرسالة عبر عناء الولادة الفنية .

وجدانيات

فاروق جمجوم

دار الاحبة



مهداة للاستاذ احمد بن شريف الرفاعي ـ المحب المتيم ـ بالاندلس ومايكمن في ثناياها من تاريخ اسلامي مازال ينعكس على سواد الحياة فيها سيما الاثار والملامح في وجوه الاندلسيين ..

يادار الاحبة لما ادق عالباب
اشوف المحبة ويطل على اصحاب
اقول حبة .. حبة الزمن غلاب
ان زارنا مغبه يفرق الاحباب

****

يادار محيرني واحد سؤال يادار
اخد عقلي مني وشتت الافكار
وليه بس يعني اعيش انا محتار
مابين سهد مضني وبين لهيب ونار

****

يادار « اندلسية » نسيت انا العنوان
كانت ايام هنية وكان لنا جيران
والعيشة مرضية وكنت حبيب ولهان
وفي ساعة صبحية شبت النيران

****

تهت في الازقة قلت اشوف ايام
ايام فيها رقة بتحكي احلى كلام
في طياتها حذقة خالية ضنى والام
عاشق وبرضه عاشقة والعشق ماهو ملام

****

يادار قوليلي فين التقي بالاهل
شايل هم ليلي وكيف انال الوصل
لا يزداد عويلي ويعيش في جسمي النصل
لا يضيع خليلي واعيش انا معتل

****

رجعت بالكلام وقلت ابوح اسرار
لا ابقى الملام واكتم الاخبار
اخبار الاسلام وفتح قوى جبار
علشان السلام لابد من مشوار

****

يادار انت رمزي ورمز تاريخ مكتوب
تاريخ هو عزي ساكن في جوه قلوب
وان كنت اليوم اعزي في مجد بات مغلوب
ناوي بكره اغزو وارجع المسلوب

التراث الفني الاسلامي

(وكلمة الله هي العليا)

التربية الفنية والرؤية الاسلامية

في مجسمات مدارس منطقة المدينة المنورة

■ من محيي الدين شرشر :

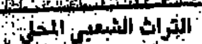
المدينة المنورة - من اهداف التربية الفنية المعاصرة تشجيع الناشئين والشباب على رؤية وتذوق التراث الفني لمجتمعهم الذي يعبر عن جذورهم التاريخية وقيمهم الثقافية ..

على هذا النمط اقيم معرض ومسابقة التربية الفنية بالمدينة المنورة واستضافة المدرسة المحمدية النموذجية لاعمال طلاب مناطق المدينة المنورة وتبوك والقصيم والرس وعنيزة والعلا وينبع وحائل ..

اقيم الحفل تحت رعاية المهندس عمر عبدالله قاضي امين المدينة المنورة بدعوة من الاستاذ حسين مصطفى الجوادي مدير ادارة التعليم وحضره جمع كبير من مسؤولي وموجهي التربية الفنية بالادارة وقد ظهرت اعمال الطلاب في هذه المناطق وبمراحلها المختلفة بمستوى رفيع من الاتقان في حذق فنون اجدادهم معاصرة مرتكزة على اساس قوي متين من التقاليد والقيم الفنية لتراث البلد والارض ..

وقد اهتمت وزارة المعارف وعلى راسها معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وتوجيهاته لهذا القطاع حيث اتجهت الى وضع تخطيط تربوي من خلال مسابقات التربية الفنية والمجسمات الجمالية بهدف تشجيع الطلاب على رؤية وتذوق وتفهم القيم الاصيلة اجتماعيا وتشكيليا للفن الاسلامي بغية ترسيخ الاصالة الفنية في شباب هذا البلد والارتكاز على الحضارة الاسلامية كاساس للتعبير ..

جانب من المجسمات الجمالية بالمعرض



التراث الشعبي المحلي

موجه التربية الفنية وشرح لضيوف الحفل

تصوير : ماهد جمال

قصة قصيرة

الصفقة

بقلم : عاطف فرج

كان قرص الشمس الاحمر يغسل الافق بلون ذهبي واذان العصر ينساب من بين سعف النخيل . فوق ربوة عالية بجوار جذع نخلة تدلى سبطها وقد اوشكت على النضج .. اتخذ مجلسه اليومي ممسكا بالجريدة وقد ادار ظهره للشمس .. انعكس ظله امامه ضخما مهولا .. تذكر عندما كان يحاول ان يرسم بظله جسدا عملاقا له وهو يبتعد عن لمبة الغاز رقم ١٠ المثبتة في الحائط ..

كان صغيرا وكانت كلمات والده ترن في اذنه تطالبه بالتعقل والهدوء ووالدته تضيف معقبة من لم يعلمه ابواه ، علمته الايام والليالي .. - الايام .. والليالي !!

قالها ممطوطات ، واعقبها بتنهيدة طويلة .. جال ببصره في المكان .. مجموعة العصافير من حوله تلتقط حبات القمح المتناثرة وسط التراب .. اختلطت زقزقتها بارتطام مناقيرها في الارض .. شرع في فرد صفحات الجريدة .. فزعت العصافير .. طارت الى اعلى .. عاودت التقاط الحب عندما سكن للقراءة ..

لم يخالف عادته في القراءة ابدا . اللهم الا اذا كانت هناك عوائق شديدة تحول دون ذلك .. كل يوم يذهب الى صديقه الحلاق ويستعير منه الجريدة .. كان الحلاق يقتنيها ارضاء للزبائن ، وقد اوصى ان تاتيه من البندر كل يوم مقابل ان يدفع قرش صاغ زيادة عن ثمنها الاصلي .. كان يداعب صديقه الحلاق وهو ياخذ منه الجريدة .. قائلا .

- جر رجل للزبون ياعم .

ابتسم الحلاق وهو يعطيه الجريدة واصفا اياه بالحمار يحمل اسفارا .. كان ينطقها بالصاد .. « اصفارا » .. رغم انه صحح له ذلك مرارا .. وعندما لم يغير من موقفه .. لم يعد يناقشه في ذلك .. بل اعتاد الوصف ونطق الواصف ..

والحاجة دائما مقرونة بضعف الامكانيات .. وانعدام المواهب .. لم ير احد شحاذا وتوسم فيه النجابة والذكاء .. مسألة لن تشغل بال احد .. تذكر ذلك .. وقد مرت عليه احدى الفلاحات تباكته .

- عريان (...) ويحب التقميز .. !!

ضحك على الرغم منه .. نظر الى جلبابه المرتق .. مجموعة ثقوب جديدة اضيفت الى الجلباب .. جمعها بين اصابعه .. نفذت الاصابع من الثقوب .. ابتسامة مرة طافت شفتيه .. زاد من انفراجها .. عندما مر به فلاح امي قائلا

- اقرع ونزهي .. اخبار بورصة القطن ايه يا فالح ؟!

لم يكن عنده ارض لتنتج قطنا ، او حتى جرجيرا .. كان اجيرا يفلح ارض الاخرين .. مهنة ورثها عن الاباء والاجداد .. او كما يقول هو « ابا عن جدا » حاول والده ان يكسر القاعدة الموروثة وان يجعل من ابنه افنديا مثل كل الافنديات الحقه بالتعليم الاولي .. لكنه بعد سنوات قليلة ترك الدنيا وما عليها .. توقف الابن عن .. الدراسة .. خرج يمتهن مهنة الاب .. القروش القليلة التي كان يتقاضاها وعى بها نفسه ووالدته .. وعندما تزوج وانجب طفله الاول تقاسم الجميع فيها ..

عاد يقلب في صفحات الجريدة .. توقف عند صورة فتاة جميلة كشفت عن ساقيها لتنزع منهما الشعر .. كان اعلانا عن معجون من معاجين ازالة الشعر .. تمعن في الصورة ثم هبط ببصره الى ما جاور الاعلان .. لمح الخبر المثير .. انقض عليه انقضاض النسر على الفريسة .. فبرك عينيه عن فرط الدهشة .. تقلصت يداه فوق حواف الجريدة .. عاود القراءة بعشرون الف جنيه وسفر الى امريكا مقابل ان يتبرع بكليته ..

- « يابوي » ..

.. قالها بلهجة صعيدية قح .. ووقف يلوح بالجريدة في الهواء .. ترك ساقيه للريح حتى ارتطم بالدرج الطيني لمحل الحلاق ..

كان الحلاق يضرب بمقصه في الهواء فوق راس احد الزبائن .. اخفى الجريدة وهو يدخل عليه ، وكانما يحمل سرا لا يريد احدا ان يطلع عليه .. صاح وهو يدخل بصدره .. « نعيما مقدما » ..

- الله ينعم عليك ..

قالها الحلاق والزبون معا ..

اتخذ مجلسه فوق احد المقاعد بعد ان بسط الجريدة فوق المقعد .. مال الحلاق براسه نحوه قائلا :

- كيف حالك يا فحل !!

لم يكن اسمه الفحل .. لكنها كنية اطلقها عليه اهل القرية لقوة بنيان جسده ، ولفارع طوله ، ولبروز عضلاته .. لم يستهجن التسمية او يستنكف منها . بل بات يفخر بها في كل مناسبة تسنح له ..

انصرف الزبون بعد ان شيعه الحلاق والفحل بكلمة « نعيما » .. قبض الفحل على ذراع الحلاق واجلسه عنوة بجواره .. بدا حديثه همسا

- هل لي كلية .. ؟!!

كان يعلم انه له كلية ، لكنه اراد ان يكون هناك من يشاطره الرأي ، وينزع من نفسه الخوف .. السؤال المباغت ادهش الحلاق .. استل ذراعه من قبضة الفحل .. تراجع للخلف .. اخذ يدلك مكان القبضة .. حدج الفحل بنظرة كشفت عن توجسه وريبته .. استجمع شجاعته وتساءل ان كان الفحل قد مسه الجن .. او اصابته لوثة في عقله .. لم يعر الفحل تساؤلات الحلاق اهمية .. لكنه عاود تساؤله حول امتلاكه كلية من عدمها .. مط الحلاق جسده في الهواء ووضع يديه في خصره .. ثم قال

- حسب معلوماتي الطبية الواسعة .. لك اثنتان .. وفي اعتقادي الخاص ان امثالك لابد ان يكون لهم اكثر من كلية ..

سحب الفحل الجريدة من تحت مقعدته .. وناولها للحلاق .. وهو يدك اصبعه في بطن الخبر .. طالبا منه ان يقرا .. غرز الحلاق عينيه بين سطور الجريدة .. ثم قفز صائحا

- فرصة يا فحل .. يجب الا تفوتك ..

اختلطت علاقات الانكسار على وجه الفحل باحلام الانتصار .. نظر الى ثوبه البالي المرتق .. امتدت يده الى جيبه الخالي من كل اثر للعملة تعبث فيه انتزعها بعد ان علقت باصابعه قطعة خبز جافة كان قد حشى بها جيبه طلب من الحلاق ان يقرضه اجرة السفر الى القاهرة وان يقرضه ثوبه الجديد حتى يذهب بهما الى عنوان طالب التبرع .. وافق الحلاق شريطة ان ياخذ ثلاثة اسهم من المكافاة .. فالجريدة جريدته ، والثوب ثوبه ، واجرة السفر من عنده ..

هاج الفحل وماج .. خطف رقبة الحلاق يعتصرها بيديه .. انتزع الحلاق نفسه من قبضة الفحل .. مقابل ان يكتفي بالنصف .. او حتى بالربع .. بل اعلن تنازله تماما عن اي مقابل .. احنى الفحل راسه دليل الموافقة .. تفوه الحلاق ببضع كلمات مبهمة .. فهمها الفحل على انها « اقطعة جسد مقابل قطعة خبز ؟! » .

بخطى بطيئة متثاقلة ، واقدام لا تقوى على حمل صاحبها وراس مدلاة سار الفحل وقد قبض على جنيهات الحلاق في كف يده .. وطوى الثوب الجديد تحت ابطه .. تشبعت الجنيهات بالعرق .. لا يدري لماذا ركبه الهم بهذا الشكل . وقد كان فرحا منذ لحيظة .. ربما لانهم سينتزعون قطعة من جسده مقابل ان يعيش في رغد .. او لهاجس من هواجس الخوف التي تنتاب النفس البشرية وهي تواجه مصيرها .. نظر الى السماء فوجد قرص الشمس ازداد احمراره .. وهو يسقط خلف النخيل .. انحدرت دمعة على خده توقفت عند شاربه .. راودته الاحلام من جديد عن نفسها .. انطلق بخطى اوسع الى البيت ..

قطعة جبن قديمة .. وارغفة خبز جافة ، وبصلة حارة ، جمعته زوجته وابنه ، الابن يدحرج البصلة امامه فاذا ما توقفت عاد الى دحرجتها من جديد .. على مقربة جلست الام العجوز وقد تدلى راسها في حجرها .. لم يعد احد يسالها عن طعامها وشرابها ، ولم تعد هي في حاجة الى تناول الكثير من الطعام .. يكفيها لقمة رغيف وشربة ماء طول اليوم .. لمبة الغاز رقم ١٠ المثبتة في الحائط .. يداعب شعلها الهواء .. فتارة تخفت تماما وتارة تعلو اكثر .. نظر اليها ، وقد تمدد فوق الحصير المعد لبيته فاردا طوله .. بدات الاحلام تداعبه .. سيغير اللمبة .. ويستبدلها بماكينة لتوليد الكهرباء .. سيصبح من ملاك الاراضي .. سيقتني اكبر عدد من المواشي .. لن يكن في حاجة الى هذا البيت ، سيشيد مبنى كبيرا من الطوب الاحمر ، ودوارا للمواشي .. فكر في ان يترك البيت ذكرى لايام الفقر ، كما فكر في ان يتبرع به لمن هو افقر منه .. طافت في ذهنه اسماء عديدة تستحق تبرعه .. استقر ، رايه على ان يهبه لله ، ليقام مكانه مسجد .. استاجر عددا كبيراً من ابناء القرية ليفلحوا ارضه .. لن الا يلهب ظهورهم بالسوط ، فلقد ذاق من الامه الكثير .. سوف يكون كريما معهم حتى لا يعايروه بفقره كالقديم ..

اختنق ضوء لمبة المشعل حتى كاد ان ينطفىء .. كانت زوجته قد طلبت منه غازا لم يحضره .. لم يكن معه من نقود .. على الطرف الاخر من الحصير .. تمددت زوجته .. تاكد من ضع الثوب الجديد عند راسه ، والجنيهات بداخله .. اغمض عينيه .. حاول النوم .. ابنه الصغير يخمش في الارض وفوق الحصير .. تسلق صدر ابيه .. عبثت يده بالشارب الكث لسمع في يده صرخ .. فتح الفحل عينيه .. ضم الصغير الى صدره .. قبله .. امتدت يده تضم زوجته .. قذف بالثوب الجديد بعيدا .. استرسل في النوم ..

محاولات ..

أنت وحي

شعر : عبدالناصر عبدالرحيم احمد

جمهورية مصر العربية
السويس - حي الأربعين

في حراء النور يسمو في علاه
ما مداه ؟ يعلم الله مداه
فيه طه قد تسامى في رؤاه
في حراء عاش طه .. يا مناه
منهج العلم ودستور الحياة

يا خليلي اي سر في ثراه
اي عز ابدي ما تراه
اي وجد وحنين في رباه
اي قدس وجلال قد حماه
ذروة في المرتقى .. يا لذراه

يا لنوم بالليالي قد جفاه
لسجود انسته مقلتاه
يا لحب سدد الله خطاه
وحباه نعمة فيما حباه
في شروق وحي ربي قد اتاه
في بيان معجز فيه النجاه
وتلاه بالقرآن تلاه
بوصال واعتصام بالاله

فابان الحق واجتث الطغاه
وتخطى كل شرك في سراه
لا يبالي من تحدى او قلاه
ومضى يدعو جهارا في العصاه
مرسلا بالصدق لا لشيء سواه

يا سراجا مثل شمس .. في سناه
لا هدى نقبله الا هداه
يا كريما كان برا في عطاه
كالرياح المرسلات راحتاه
يا بليغا .. ضاع للبكم شفاه
يا قويا .. بدد الكفر لظاه
يوم بدر بين اصحاب اباه
قسما .. انت الذي صنت الحياه
من ضلال هاج في الصخر صداه
انت وحي من رضى المولى رضاه
انت للرسل ختام انت جاه
لك مني في حراء في ذراه
كل صبح .. في نداه وضحاه
الف الف بل ملايين الصلاه

البحث عن الحب

من الأدب الباكستاني

تاليف : ايه . حميد
ترجمة : قمر عالم القاسمي

عندما تجد هذا الخطاب ساكون بعيدا عنك .

اتحدث اليك وان اجلس فـوق قنطرة صغيرة شيدت على ممر جبلي ضيق موصل الى مدينة (ايبت اباد) المياه الشفافة اللماعة تمرق في النهر تحت القنـطرة مـداعبـة الاحجـار الصغيـرة . والاشجار الطويلة تقف حولي كأنها ملولة وقلقة . اوراقها تحول الى الحمرة من جفاف . وهذا هـو لون الخريف . السمـاء الزرقاء الصـافيـة فـوق راسي تسبـح في احضـانها قطع السحب البيضـاء مقبلة قمم الجبـال . الشمس دافئة وبراقة ، مع ذلك تزداد البرودة شيئا فشيئا . يومـان مضنيا قضيتهمـا في السفر ، ولا ازال اسمع صوت محرك الاتـوبيس ، تبعـد قـريتي من هنـا ثمانية اميال ، هذه الممرات الجبلية خطيرة ، متعرجة ، وعلى ان اقطعها ماشيا . انى احس بداخلي فرحا بالغا عندما اتخيل ان شمس مساء اليوم ستراني مع والدتي واخوتي في بيتي المتواضع الواقع في كنف الجبل قبل افولها . ليس معي الا حقيبة واحدة وفيها عدة كتب وعلبة تبغ . سأكمل هذا الخطاب والقيه في صندوق البريد المنصوب في جنب الشارع ، وارتشف قليلا من مياه النهر الصافية وابدا في السفـر الى قـريتي . انى لم ابـلغ والدتي بمجيئي ولم اكتب لها خطابا . انـك ستتحير عـلى غيابي فجـأة من المقهى ، ووالدتي واخواتي سيحتفلن برؤيتي المفاجئة .

نـزلت من الحافلة انفـا ، شربت فنجانا من الشـاى عند المحطة ثم جئت هنا لاكتب لك هذا الخـطاب ، هذا المكان بعيد جدا عن مدينتكم . هنا ينتهي سفر الحافلة ويبدأ سفـر المشي وينتهي المقهى وتبـدا حـدود اللبن النقي ، لا شارع بعد هذا بل هنـاك تلال مـرتفعة ووديـان ضيقة ومظلمة وصخور عالية وطرق خطيرة وممرات صعبة . لاشـوارع فسيحة ولا مقهى . المدينة ظلت بعيدة ورائي واني تقدمت الى هنا مع كتبي وعلبة تبغي . وبهذا اعود الى الحيـاة مرة اخـرى . اسمع اصـوات الاجراس المعلقة في رقاب الابقار وارى الطرق المنسيـة وارى كل المـاضي يتجسـد امامي ، واسمع جميـع الاصوات : عويل الاوراق المتسـاقطة ، السمـاء الوضاءة ، بداية صبح الربيع ونهاية مساء الشتاء ، الزهـر الاصفر عـلى حافة الشارع ، طيران الطيور وجلبة اصوات الناس في محطة الحافلة ، انى استقبل طرق الحياة مرة اخرى فـوق بـاب قلبي . والحيـاة التي قضيتها في المدينة تطفو فوق سطح الزمن كـأسمـاك ميتـة . والايـام الماضية في مدينتكم تبدو لي مثل القبور التي اتهدمت لوحاتها . جميع الذكريات ـ ما عدا التي تتعلق بحياتي في القرية ـ تبدو غير حقيقيـة . على سبيل المثال لقائي الاخير مع نرجس وهي تتجرع القهوة وتقول :

« وما الذي يجعلك ملولا الى هذا الحد وخطوبتي مع جهـانغير

(جهانغير) لم تأخذ بعد صورتها النهائية ؟ . وافرض لو تم زواجي منه فهذا لايعني ان حبي سيتغير . انى سـاظل احبك كـالعادة . ثم الزواج ليس الا تجارة . نعم تجارة فحسب . وانت لاتملك سيـارة . بالبنـك كنت ادخـرت قـدرا من المـال في الفتـرة الاخيرة واشتريت دراجة ناريـة على الاقـل . انك لاتعـرف والدي ومدى اهتمامه بمظاهر الابهة .

الان يبـدو لى ذلك اللقاء كقصـة خيالية . انى اسمع حديث نـرجس واراها امامي في المقهى وهي ترتشف القهوة والزهرة الذبولة في عقيضتها . لاشـك في ان نرجس كـانت ابنة اب ثـرى وكانت تحتـاج الى رجل مثـل جهانغير . لاشك في ان نرجس كانت ابنة اب ثرى وكانت تحتاج الى رجل مثل جهانغير ؟ ماذا كنت استطيع ان اعطيها . وجهانغير هـو الآخر كـان يعشقها . انى اتذكر وصفه لها وهو يداعبها بكلامه

نـرجس أنـك رائـعـة حـقـا ، وشخصيتك جذابة كمبنى بنك لايدرز الفخم .

وصفها جهانغير وصفا دقيقـا لا ارى وصفـا احسن وادق من هـذا الذي يعبر عن شخصية نرجس . تلك النرجس التي كانت تحبني وتتزوج من جهانغير .

اتـذكر فتـاة من قـريتي تـدعى (نيلم) انها ستلتزم الصمت عندما تراني وتخشى على حبها ان يظهـر . شتـان ما بـين نـرجس ونيلم . نيلم بمثابة ريـاح تمر من وسـط الازهار ونرجس بمثابة دخان السجائر الذي ينتشر في المقهى ، نيلم لوتس ابيض في قلب البحيـرة ونرجس طفـاية فـوق منضدة المقهى . نيلم زجل للرعاة في الوديان ونرجس سؤال رياضي معقد . نيلم انشودة جميلة للاطفال وخيالها في ذهني يذكرني بالشموع التي تبث الانوار الذهبية في الكنيسة ونرجس تصورها يذكرني بلاعب الكوتشينة ، وشخصيتهـا تتغير مـع تغـير اوراق اللعبة .

سبق أن كتبـت ان هـذه ايـام الخريف واوراق الشجر جفت وتعلقت بالفروع كانها تصلبت . هاهي ورقة حمراء وقفت على حقيبتي من مكانها وذكـرتني بـوحيـدة . وحيـدة التي دخلت حيـاتي بعد نـرجس ، والتي كانت تعشق الضباب الازرق السابح على قمم الجبال وتهوى السحب التي تقبل الاشجار والصخور التي تعترى طريقها . وحيدة كانت مليئة بالحيوة، تقدر الحياة وتـؤدى الاعمال بـدقة واهتمام مهما كـانت صغيرة . انهـا كـانت تجيد استعمـال مـا منحتهـا الحياة . صوتها يتموج تموج المياه التي تضـرب امـواجهـا احجـار الشطأن . عيناهـا تمتلئان بـالبريق واللمعان عندما تتحدث . انها كتبت لى في خطابها الاخير

اجـد استعـدادا تـامـا في نفسي لاقتحام الحياة حتى احصل عليك . احسست الليلة الماضية كان وجهك يظللني . واول مرة اقضي ليلتي في ظل شعرك الذهبي . ان سأشـاركك في جميـع تقلبـات الزمن . انى لست نرجسا انى وحيدة . ولا قوة في هذه الدنيـا تفصلك عني ولو عرض علي مصباح علاءالدين في كف والشمس في كف آخـر لرفضتهـا وانضممت اليك .

ولكن اتعرف ياصديقي عندما اتى والدها يحمل عمامته في كف ووثيقة الزواج في كف آخـر ، ركبت المحفة صامتة وذهبت الى بيت مصباح الدين بائع السمك . انها تزوجت من رجل يملك ابـوه وكالة للاسمـاك . وبهذا انتحرت الانغام التي ولدت في خلوة جيبـل (البيس) وقمم (كنتشـان جانيا) المكسـوة بالثلوج البيضـاء ودفنت في ضوضاء سوق السمك .

هذا هو تقيد مدينتكم ياصديقي ، حيث يبـاع التبـغ في اوراق ديـوان (غـالب) و (عـرف) . لا الفضـل والخـير فحسب بـل صـاحبـهمـا وصـانعهما يلقى في البحـر عندكم ، حيث يبـدأ الحب بالخطاب الزائف ويموت على طفل غير شرعي . الضياء هناك دخان والعتمة شروق . الصمت ناطق والاصوات بكمـاء . بلد غريب ومساوء عجيبة .

هيا بنا اسير بـك الى متحف ثالث لهـذا البلد . انـظر الى ذلك الصنم الكبير يسمى تسنيم . تسنيم دخلت غرفتي لما كانت وحيدة تخرج منها . انها أتت بكل شيء مـا عدا الحب . اليـوم الذي كـتـبـت رسـالتـهـا « الغرامية » باسمي وضعت في نفس المساء رأسها فوق صدر طبيب ثرى وتقول :

« انى لن انساك يادكتور . واود ان اقضي حياتي الباقية على قدميك » .

تسنيم كـانت تقف على قبـر حب وتقرا الفاتحـة على قبـر حب اخر ، تجلس امامي وترنو الى رجل اخـر . تجذب راسي في حضنها وتضع راسها في حجـر اخر . تحلق بـذراعيهـا في عنقي وتنضم الى صدر انسان اخر . ها هي مدينتكم ياصديقي واحوالها .

ايتها الزهور المنتشرة في الجبال قولي لى اين اجد الحب الذي التهبت قدماى في البحث عنه .

صديقي العزيز ! انى القى نظرة اخيـرة عـلى مـدينتكم من بعيـد . مدينتكم اصابتني بجـروح عميقة . تقـدمت اليها بـطبق الازهار فـالقت بكـومة الجثث الميتـة فوق قـدمي . بادرت اليها بالشهد في كـاس لوتس فصبت السم في حلقـومي . وضعت اكاليل الورود في جيدها ورمتني في حفـرة الثعـابـين . لقـد تحمـلت الاستخفـاف والازدراء في مـدينتكم ياصديقي . انني حاولت ان اطير في سمـاء مدينتكم منخفضـا فتسلخت اجنحتي . ولكن الآن ، حينما ابتعد عن مـدينتكم ، يـامن كنتم جيـديـن وسيئين ولامعين ومظلمين ، اناديكم من اعلى مكان بالبلد . ان تعيذوا الى سيئاتي واغفلوا عن حسناتي . انني قضيت الايـام والليـالي في ازقتكم الضيقة وعطفاتكم المعتمة . وبـذلك الليـالي الطويلة في الامـاكن التي لن ترضوا حتى ان تمروا فيها ولو في النهـار البـاطع ، ومع ذلك قابلتكم مبتسما ومشرق الجبين كل صباح . انكم اغلقتم ابواب بيوتكم في وجهي عندما كان النعاس يتحسر ملتصقا بصدري كطفل جائـع . انى تقدمت الى الامـام مبتعـدا عن ابوابكم المغلقة . وسلكت نومي على محطة قطار مدينتكم وعلى ارصفتها المقفرة وعـلى سلالم جـوامعها . ولكن الان ادعوكم ان تقفلوا ابواب مضاجعكم على للابد لان نومي قد مات ودفن . انى لن اعود اليكم . انى ذاهب الى بيتي ـ نعم بيتي ـ بيتي الحبيب . والشجـر كثـير الاوراق والدوحـة الاخيرة في طريقنا هو نهاية حدودنا .

انظر ياصديقي ! الرياح اشتدت والسحب غطت الشمس التي كانت تبعثـر اضواءهـا على المنحـدرات . وانـحـنـت هنـاك الظلال المغبـرة السمراء . والاوراق بدات تتسـاقط مـع هـزات الريـاح ، والبـرودة ارتفعت . انى احسهـا واحتـاج الى الدفء ، فـامسك عن الكتـابة ، ان ضياء النهار ما زال باقيا ، وعلى ان اصل الى البيت قبل نـزول المساء . الانـوار البعيدة بـدات تتـراقص في مـدينتكم الواقعـة هنـاك في كنف الجبال . وقريتي ما تزال بعيدة عن هنـا . وهنـاك تـنـتـظرنـي والدتي واخواتي ونيلم .

اريد ان اقول كلمة اخيرة قبل ان اكف عن كتـابـة هـذا الخـطاب : صـديقي العزيـز ! عنـدمـا تشـرق الشمس صباحا ، وانوارها الصفراء الراقصة تفترش الشوارع الفسيحة والمباني الشامخـة المغرورة ، ولما تنبت الازهار على الاشجـار الواقفة عـلى جوانب الارصفـة تحت سمـاء الربيع المعطرة ، فارجوك ان تذكرني ـ تذكرني متخيلا بانني هشمت تلك الزهور التي لم تعطني الا الجروح والقروح .

انني سأحافظ على تلك الجـروح واحاول الا ان تمس حتى الشمس تكتفت وتراكمت . لعل السمـاء على وشك ان تبكي .

وداعا جوتنبرج لانتوني سميث

عرض كتاب

الحلقة الثانية

عرض وتحليل : غازي زين عوض الله

عرض لكتاب
Good Bye GUTENBERG
By:
Anthony Smith
وداعا جوتنبرج
انتوني سميث

عرض وتحليل
غازي زين عوض الله

ثانيا ـ الصحافة كصناعة في الولايات المتحدة :

تعد الجريدة اليومية دائما بمثابة علامة مميزة للشوارع الامـريكية ـ وذلك بعـد ان كان بـائع الجـرائـد المتجول خلال القرن ١٧ م . بمثابة الوكيل الاولى لتوزيع الجريدة ـ ولعل شخصية بائع الجريدة تعد صـورة معروفة في كل بلدان العالم خلال تلك الفترة في لندن ، امستردام كولون ، فـرانكفـورت ، بـودابست ... الخ . ولعل المثل المشهور في امريكا يتمثل في فـيكـتـور لوسـن Victor Lauson مندوب جريدة شيكاغو اليومية Chicago Daily News الذي اسس جيشا من الاحداث المـراهقين لبيـع هـذه الجـريـدة ـ حيث اصبحـوا يعتمـدون على ذلك كـوسيلة للربـح والعيش .

ولا جدال في ان الجريدة بامريكا تمـد القارىء بصـورة عن المـدينـة الامريكية التي تصدر فيها الجريدة وذلك من خلال الروايات التي تأخذ من الشـارع الامريكي وكـذلك تمد القارىء باخبار صفوة الناس بالمدينة وماذا يجرى من امور .

واصبح لكل جريدة بالاضافة الى نشر الاخبـار اهتمامـات متخصصة وعلى سبيل امثال صحيفة شيكـاغو اليومية التي تهتم بنشر اخبار رجال الدين وكـذا صحيفـة New York Tribune وصحيفة Evining post لهمـا اهتمامـات خاصـة بالاطفـال وكـذلك صحيفـة San Transisco Chronide التي اهتمت بالاطفال الى درجـة المساهمـة في انشاء حـدائق للحيوانات خاصة للاطفال . كما ان الصحافة الامريكية عامة قد اهتمت بالصورة المنشـورة وتمثيل الاخبـار بـالرسم (كاركـاتـير) للتعبـير عن النشاطات السياسيـة او الخدمـات العامة وكذا ما يهم المواطنين عامة ـ حيث ان ذلك يـلاقي اهتمـامـا من جمهور القراء .

ومـع بداية القرن الحـالي كـان العمـل الصحفي في اوروبا خـاصة مركزا حول الاخبار السياسية ـ حيث كانت الصحافة تنشر حرفيا محاضر جلسات البرلمـانات مـع نشر اعمدة خـاصة للتعليق . وهـذه الفكرة عن الصحـافـة بـاوروبـا كـانت تـطبق بالولايات المتحدة منذ اكثر من قرن مضى ـ بيد ان تلك الحقيقة قد تغيرت خاصة بعد منتصف الخمسينات ـ حيث اصبحت الصحافة الامـريكية خلال النصف الثاني من القرن ٢٠م ـ تعتمـد اساسـا على مـدى حاجـة القـارىء لمعرفـة بعض الحقـائق واعتبـاره الصحيفة مـادة للتسليـة بـدرجة اكبـر من قـراءة تفسيـرات الايدلوجيات مختلفة في العالم ـ حيث ان القارىء الامريكي لا يعتمـد على تلك التفسيـرات لفهم ايدلوجيـات معينـة في العالم ـ بـل يعتمـد عـلى تـفـسيـرة الخـاص . ولذلك فـان التحقيقـات الصحفيـة اصبحت تستحـوذ عـلى اهتمـام غـالبيـة الصحفيين بما تتضمنه من افكار تهم الراى العام ـ الا انه من الملاحظ في الولايـات المتحدة وكـذا باوروبـا ـ اصبحت الصحافة تعتمد على هـذه التحقيقات بدرجة اكبر من الصحافة التقليـدية . في الفتـرة الماضيـة التي تكتفي بنشر الاخبار وبعض الافكار المختلفة التي قد لا تفهم بسهولة من جـانب القارىء العـادي . كمـا ان التليفزيون اليوم بعد انتشاره خاصة بين الطبقات المتوسطة اصبـح يمثل تحديا للصحافة ويمكن القـول بانـه اصبح قدرا للصحـافة ـ وذلك عـلى الرغم من ان الصحـف المخـتـلفـة اصبحت تقدم للقارىء في اطر مختلفة من الانتماء السياسي ـ بيد ان حقيقة اعتماد الصحـف في المدن الامـريكية اصبح يعتمد على الاعلانات حيث ان كل معرض في وسط المدينـة Down Town له ترتيبه ونـظامه الخـاص للاعلان عن بضائعه في احد صحـف المـدينة ، واثقـا من وجود الفـرصة لعملائه في الاطلاع على الاعلان .

وقـد ساعـد التوزيـع الجغـرافي للسكـان على احـداث ذلك التغـير ، ويعني اعتمـاد الصحـافـة عـلى الاعـلانـات ـ حـيـث اظهـرت الاحصائيات السكانية انـه في مطلع القرن الحالي اصبح خمس السكان تقريبا يقطنون المدن ، بينما اكثر من خمس السكان يقطنون مناطق ريفية حضرية ـ هذا في الوقت الذي يصنف فيه بقية السكان على انهم ريفيون . كما اظهرت هذه الاحصائيات ايضا انه منذ اكثر من ٣٥ سنة قد ازداد معدل السكان من ٧٦ مليونا الى ٢٢٠ مليـون نسمـة ـ كمـا اتضـح من الاحصـائيات الاخيـرة ان السكان الذين يقطنون الحضر او مناطق ريفية حضرية اصبحوا يمثلون ثلاثة ارباع السكان كما ان معدل زيادة السكان اصبح يتزايد حاليا بمقدار ١٠٪ ـ الا ان النسبـة انخفضت الى ٨ر٤٪ في السبعينات وثمة مـلاحظة هامة ان انتشـار وتـوزيـع الصحف في ذات الفترة كان يعتمد على ما كان سائدا في الجيـل الماضي وخـاصـة في اعتمـاد التوزيع على النساء والفقراء لمن تلقوا تعليما طفيفا وكذلك على عنـاصر من غير البيض .

اما فيما يختص بنوعية القراء ـ فان تقرير بعض المستشارين لاحد الصحف التي تصدر في وسط الغرب الامريكي Miduest اظهر ان مجموع قراء هذه الصحيفة كانت اعمـارهم الزمنية تحت الخمس والثلاثين عاما ومعظمهم كانـوا من طبقات العمـال Blue Collar Workers الذيـن ينتمون الى اسر دخلها السنوي اقل من ١٥ الف دولار ـ وان معظمهم قد قضى فترة وجيزة في المدرسة الثانوية او لم يتجهوا اليها اطلاقا ، وبعبارة اخرى فان مستوى القراء كان هابطا ـ وهذا قد ادى الى اهتمام مؤسسات النشر الامريكية باجراء ابحاث حول ذلك الموضـوع ـ وتبعا للنتائـج التي تـوصلوا اليهـا فقـد قـرروا زيـادة المجهود لتحديث الصحافة والاعتماد على الاساليب التقنية الجديدة بما في ذلك المهارات والتجهيزات .

وذلك في احـدى المقـابـلات التي اجراها روبنسون John Rebinson عامي ٧٥ ـ ١٩٧٦ م . مع عدة مئات من الافراد حول اهتمامهم بالاخبار اليومية ومدى تغطية الصحافة لها في يوم عادي او نمـطي Tyical كانت اجـابـات الافـراد انهم يفضلـون الاعتمـاد على التليفـزيون بـدلا من قراءة الجريدة ، وعندمـا سئلوا عن اهتمامهم باحداث يوم سـابق كانت اجاباتهم في صالح الكلمة المطبوعـة (الصحافة) . كما حاول روبنسون من خلال هذه المقابلات معرفة مدى الوقت الذي يقضيـه افراد عينـة في قراءة الجريـدة . واتضـح ان الوقت الذي يمضيه الافراد ممن ولدوا بعد عام ١٩٤٠ م . كان اقـل من الوقت الذي يمضيه بقية الافـراد في نفس مجموعة المقابلة .. وقد اتضح جليا ان التليفـزيون قـد كسب المعـركـة بالنسبة للافراد الكبار في الاعتمـاد عليـه في معرفـة الاخبار ـ وفي ذات الوقت خسر نفس المعـركة بـالنسبة للافراد صغار السن . وفي هذا المسح ايضا اتضح لروبنسون ان المجلات الاسبـوعية قـد سجلت رقما عـاليا بالنسبة لقرائها حيث اتضح ان ٢١٪ يفضلون قراءة المجلات الاسبـوعية التي تصدر في نفس الاسبوع .

وهـذا التغير المفـاجىء في نسب قراء الصحف قد اثـر على صنـاعة الصحـافـة في كثـير من المجتمعـات الصناعية وخاصة في عـام ١٩٦٠ م حيث شهـد ذلك العـام سلسلة من التغيرات او التذبذبات في اقتصاديات الصحف وصنـاعتـهـا ـ بيـد ان الصحـافـة مـا زالت تقوم بـدورهـا لتعـديل اتجـاهـات الراى العـام والحقيقة الباقية سوف تتمثل في ان الصحـافـة فشلت في ايجـاد رايـا متماسكـا ، وذلك عـلى اعتبـار ان الصحافة قد فشلت في حق الحصول على امتياز احتكار الاخبار وان كانت نجحت بـالنسبة للاعـلانات ـ ولكن ليس بـنفس القـدر الذي حـقـقـه التليفزيون الذي نجح في التغلغل الى داخل البيوت باعلاناته مغطيا تغطية كلية للاعلان بوسائـل تقنية متقنـة وخاصة في الستينات والسبعينات من هذا القرن .

ثالثا ـ الصحـافة في سـوق التوزيع

ان صنـاعـة الصحافـة خـلال الستينات اصبحت تمثل مـوضـوعـا لاتهامات متعددة من حيث اصبحت الصحافة خلال تلك الفترة عبارة عن سلسلة من الاحتكـارات المحليـة وخـاصـة بعـد الزيـادة المفـرطة في اساليب الطباعة واتساعها ـ هذا في الوقت الذي تمت فيـه العـديـد من المؤسسات التي يفترض فيها منافسة الصحافة وتتمثل في عدد من اساليب الاعلام كالراديو والتليفـزيـون الذي اصبح في متناول جميع الطبقات ولذا فان الصحافة اصبحت بمثابة مجرد تجميع للاعلانـات وعدد ضئيـل من المقالات .

وجـدير بـالملاحـظة ان ناقـوس الخطر قد دق في عدد من البلاد للفشل الصحافة في انجاز بطلها التقليدي في نشر ايدلوجيات السياسات المختلفة ـ ولذلك فانه مع حلول عام ١٩٦٢ م . وخاصة في امريكا كان هناك ٥١ مدينة مـوزعة في انحـاء الولايات المتحـدة لديها صحافة متنافسة ـ وقد تضاءل هذا العدد الى ثلاث واربعين مـدينة عام ١٩٦٨ ثم انحدر الى سبع وثلاثين مدينة مع بداية عام ١٩٧٣ ـ وجدير بالذكر انه منذ خمسين عامـا مضت كان عدد المـدن التي تمتلك جرائـد متنافسة يزيد عن خمسمائة مدينة .

اما عن معدلات التوزيع اليـومية فقد كانت نسبته في اواخر السبعينات حوالي ٧١٪ وقد كانت هذه النسبـة ٤٢٪ في اواخـر الحـرب الكبـرى الثانية .

وما يمكن ان يوجه من نقد تقليدي الى مجموعات الصحف التي تصدر في الولايات المتحدة الامـريكية مـا يمكن ان نقوله على قدر كبير من الثقة وهو ما يتمثل في نزعة النـاشـرين او اصحاب الجريـدة في السيطرة عـلى المـواقف العقليـة للمحررين وكـذا الهيمنة على مسؤولياتهم التحريرية وهذا بالطبـع يعكس اثار غـير طيبة وخاصة على الراى العام .

وهناك حقيقة يجب التاكيد عليها وتتمثل في ان اكثر من ١٠٨٢ صحيفة تمتلكها مجموعات تجارية ، ومن هذا المجمـوع هنـاك ٥١ ٪ من هـذه الصحف لديها القدرة على الدخول في المنافسات المحلية مع صحف اخرى ـ بيد ان ٧٪ فقط من هـذه الصحف المنافسة لديها القدرة على نشر ما يراه المحررون ، وجـديـر بـالذكـر ان صحيفتين فقط من مجمـوع هـذه الصحف لديهـا القدرة عـلى تحقيق نوع من المواءمة بين التحكم في عملية التـوزيـع الصحيفـة والاعتمـاد عـلى الاعلانات ـ بينما اصفر صحيفتين من هذا المجموع تعملان جاهـدتان عـلى التخلص من هذا التضـاد بين مـعـدلات التـوزيـع والاعتمـاد عـلى الاعلانات .

ولا شك ان الاعلانات تؤثر تماما وفي المقام الاول على مستوى توزيـع اى صحيفة ـ ولذا يمكن القول ان اى صحيفة اذا وصل معدل توزيعها الى ٥٠ ٪ في المنطقة التي تصدر فيها تلك الصحيفة ـ يصبح امرا لا مفر منه ان يكـون تدفق الاعـلانات عليهـا امرا حيـويـا بـالنسبة للمعلن وبـالتـالي مستوى التوزيع المرتقب .

والباحث في المستقبل اذا ما اراد ان يفحص وضـع الصحـافـة اليوم بالمقارنة الى العقود الماضية من هذا القرن ـ ربما سوف يكون في امكانه ان يـثبـت صحـة ذلك ـ حيث ان الجريدة تعتمد في تمويلها على الاعلان بالاضافة الى اهتمامها بنشر الاخبار المحلية العادية وكذا اخبار الجريمة التي يهتم بمتابعتها الناس . ويعتبر ذلك بمثابة خلاصة او جـوهر هـذه الحقبة الثقافية التي تمر بها امريكا اليـوم وخاصـة منـذ حـرب فيتنـام والتغـير الثقافي الذي حـدث كنتيجة لهـذه الحـرب وخـاصـة في اواخـر الستينات .

امـا عن الاعلانـات القـومية في السنوات الحالية فقد ازدادت زيادة ملحوظة ـ واصبح امام المعلن فرصة الاختيار بين الصحافة والتليفزيون ـ الا انه من الملاحظ ان الاعلانات التي تنشر في التليفـزيـون تهتم بـادوات التجميل والمنتجات الطبيـة ومـواد تموين البيت ، ونصيب الصحافة من هذه الاعلانات لا يمثل سوى ٤ ٪ فقط من مجموع الاعلانـات ومهما كـان الامر فان ثلثي اعـلانات المنتجـات الصنـاعية تنشر بـالجرائـد ومنهـا اعـلانـات وسـائـل المـواصـلات ، السـيـارات ، الدخـان ، الكـتـب المنشورة ، مواد الطعـام والفنادق ، وذلك على اعتبار ان مشكلة الاعلان في الجـرائد خـاضعة للتغيـرات التي تحدث في توزيع السكان من منطقة لاخرى مما يؤثر على استقرارهم وبالتالي على المواد الاعلانية المنشورة بالصحف .

لقاء مع العلامة الأديب الاستاذ عبدالله ابراهيم الضحوى عضو مجلس الشعب التاسيسي ومدير معهد النور العلمي بالحديدة

حول الشعر الشعبي في مناطق تهامة

اليمن

الشعر الشعبي في مناطق تهامة له عدة تسميات وعدة قواعد فالشعر . الشامي . يختلف عن الشعر . اليماني . في وزنه ولهجته لان اللهجة في مناطق الشام من تهامة مثل . الزهرة . واللحية . والزيدية . وما اليها تختلف عن اللهجات في مناطق . زبيد . بيت الفقيه . المراوعة . الدريهمي . وهكذا .

لهذا نجد ان الاشعار الشعبية التهامية متعددة الالوان ولكي نسلط الضوء على هذا الالوان في الادب لاعطاء القارىء صورة عن هذا التراث فقد كان لقائي مع الاخ العلامة الاديب الاستاذ عبدالله ابراهيم الضحوى عضو مجلس الشعب التاسيسي مدير معهد النور العلمي بالحديدة الذي تجاذبت معه اطراف الحديث بالحوار التالي :

هبة الله علي شريم



●● الاخ الاستاذ عبدالله بحكم زمالة الطفولة والدراسة واستمرارية هذه الزمالة اعرف انك من هواة الشعر تمارسه انتاجا وحفظا سواء منه الفصيح او الشعبي كما اعرف عنك حفظ الكثير من الاشعار الشعبية التهامية بشتى اشكالها ..

لهذا اود توضيحك لتلك الالوان من الشعر لنشر ذلك على صفحات جريدة المدينة ليتمكن القارىء في البلدان العربية الشقيقة من معرفة تراثنا الادبي الشعبي ؟

– مرحبا بذكريات الطفولة والدراسة ومرحبا بجريدة المدينة الغراء التي انا من هواة قراءتها وان كانت لاتصل الى اليمن بالقدر المطلوب كالشرق الاوسط والرياض ايضا وغيرهما من الصحف والمجلات السعودية والعربية الاخرى ومع بداية حديثي ارجو ملحا ان تتوفر اعداد هذه الجريدة مستقبلا في الاكشاك والمكتبات اليمنية خاصة وهي بدأت تعنى بالكتابات اليمنية .

اما بالنسبة لحفظي للشعر الشعبي التهامي فانا كما تعرف احفظ نماذج من كل منطقة اما تعدد الوانه ولهجاته فهذا امر يرجع الى لهجة المنطقة لان اللهجات في تهامة نفسها تختلف من منطقة الى اخرى .

فمثلا في نواحي . زبيد وحيس . والجاح . وما اليها من مناطق وقرى يقولون شعرا شعبيا ويسمى الشعر اليماني . نسبة الى هذه المناطق التي تقع في الجانب اليماني في لواء الحديدة ولهذا الشعر طابع خاص يميزه عن غيره . وزنا . ولهجة . .

كذلك في نواحي . بيت الفقيه . المنصورية . الدريهمي وماليها فشعرهم الشعبي يسمى . وزبه . كذلك نواحي . المراوعة . وماليها يسمى شعرهم . شعيبي . نسبة الى . السيد شعيب الاهدل . رحمه الله وهو الذي ابتكر هذا اللون من الشعر وكان يقول شعرا رائعا والكثير يعرفون عنه :

بقي الشعر . الشامي . الذي يقال في وادي . مور . الواعضات قضاء اللحية ناحية . الزهرة . وبقية المناطق الشمالية .

والذي يلفت النظر الى هذا الشعر الشعبي هو الحكمة في . الجناس . لذلك فهو بحق من التراث الذي يجب اما لفظة . من رماها في الشطر الاول من البيت الثاني فهو من الرماية . اما لفظه . حال يتيما . فهو يقول ان الذي رمى تلك البلد صبر حالتي يتما اي اصبح حاله مثل اليتيم .

ولو جمعت الحروف = ح ا ل ي ت م ا = في الشطر الاول تجدها نفس الحروف في الشطر الثاني لاتزيد ولاتنقص انما الاختلاف في ترابط الحروف .

البيت الثالث :

الطوق من الذهب معروف ولكن كلمة . شابكنه . فيقصد بها انه طوق مشبوك بالذهب اما نظيره فهو يعني ان عقله شاب مع بعض الحسان الخضر لكثرة ولوعه بهن والاحرف هي نفس الاحرف لكن المعنى مختلف كما هو ملاحظ .

. واللي تردم شعرها ماتشابك . يقصد التي تصفف شعرها حتى انه لم يتشابك لقيامها بمشطه وترديمه ويأتي نظيره في لفظة . ماتشابك . يعني ماتريد بك . الى ان التي تناديك عشاء ماتريد بك .

هذا نموذج من الشعر الشامي وهو جميل جدا ويقال ان اناسا مازالوا يهتمون به ويقولونه بهذا الاسلوب الجناسي الحكمي المدهش .

●● اخ عبدالله الواقع ان هذا اللون من الشعر يتميز بسمات بديعة حبذا لو استمرينا معه قليلا .

– الحقيقة انه كما قلت رائع جدا ولدى الكثيرى منه حفظا الا ان المجال لايتسع لكل ذلك اولا انه بحاجة الى شرح كل لفظة حتى يتمكن القارىء من معرفة ذلك ثانيا لان الحديث كما بدأناه يشمل كل انواع الشعر الشعبي في مناطق تهامة وهذا سيطول المشوار ولكن تلبية لرغبتك اذكر الآن بيتا من الشعر الشامي في الذي نحن الآن بصدده يقول البيت :

لاتسئل المجنون يكفيك حاله
سمسمه روحه على ماتراها
وابو امعيون امسود يكفي كحالة
ايضا وفي خده علامة تراها

فانت ترى جملة . يكفيك حاله في الشطر الاول من البيت الاول واضحة اي ان حال هذا المجنون العاشق واضح كفى به حجة : وان روحه سمسمة على ماتنظرها وتراها ويأتي الجناس في البيت الثاني فجملة . يكفي كحاله . اي ان صاحب العيون السود يكفي كحل عينيه كما ان في الشطر الاخير جملة . علامة تراها . يعني ان هناك في علامة تنظرها وهكذا نجد الجناس الرائع الممتع في هذا اللون من الشعر الشامي .

وتأتي الآن الى اللون الثالث من الاشعار الشعبية التهامية . فهناك مايسمى . الوزبة . كما سبق القول وهو شعر يردد في حفلات الاعراس وهو شبيه با . الرجز . مثل . ازيب قر ازيب قر . ومثل . ازيب هات ازيب هات . ومعروف ان الازيب تسمية للرياح الجنوبية ولكن لم يحضرني الآن من هذا النمط شيء لكن هناك شعرا آخر يشابه . الموال . في وزنه يقال في المناطق السالفة الذكر اعني نواحي . بيت الفقيه والمنصورية . والدريهمي . وماليها ومن ذلك قولهم .

يا اسامر اللون اهل الحسن فن دانك
هاروت وماروت صبوا السحر في اعيانك
والله العظيم في فؤادي نار هجرانك
بالله هب لي امان من سيف اجفانك

ومثل هذا قول الآخر العناية به .

●● هل بالامكان اعطاء القارىء بعض النماذج من شعر كل منطقة مع الشرح الموضح . للجناس . واللهجات بحيث يتسنى لكل القراء فهمه ويستوعبه الجميع ؟

– بكل سرور سوف احاول قدر الامكان الوصول الى ذلك بحسب ماتسعد به الذاكرة الآن فمن الشعر . اليماني . مايمتاز بالجناس مثل

وارعن بذ الصد من شارك
ومن ذا الغبي الذي لك شار
كد لي سنة تحت منشارك
صابر على جرة . امنشار .

بيت ثاني :

بهشك ولابهشي
والحب في الله ولا به شك
واصبح محبك ولا به شيء
من يوم كل . املب من بهشك

فانت ترى في البيتين الاولين ان كلمة . من شارك . في الشطر الاول = استفهام = بمعنى من الذي اشار عليك بالصد عني بينما كلمة . منسارك . في البيت الثاني تعني . المنشار . الذي هو من ادوات النجارة .

اما الجناس في البيتين الاخرين فان كلمة . بهشك . يقصد بها . البهش . بفتح الباء والهاء وتسكين الشين وهو كما نعرف في تهامة اسم لثمرة . الدوم . الذي يصنع منه الحصر بانواعه فمعنى هذا الشطر الأول ان بهشك احسن من بهشي والحب في الله ولا به شيء اي ليس في الحب في الله شك او ريب .

اما البيت الثاني فيقول واصبح محبك ولا به شيء اي اصبح في صحة جيدة لانه اكل . لب . تلك الثمرة التي هي البهش وعبر عنها بقوله . من كل املب من بهشك . .

هذا نموذج عن الشعر الشعبي اليماني كما يطلق عليه هذه التسمية للاسباب التي سبق ذكرها اما بالنسبة للشعر . الشامي . فهو يمتاز عن غيره بالجناس الرائع ومنه :

ياطعنة في وسط جنبي ولا دمن
وكلما زادوا الدوى زاد ولما
عتبي على من قال هذا ولد من
من بعد ماكنا على الزاد والما

بيت اخر :

مروا بنا من ذي البلد مر ماها
الى بلاد قاسية حالية ما
الله يرمي مهجته من رماها
عقب وصبر حالتي حال يتما

بيت ثالث :

طوق من غالي الذهب شابكنه
واللي تردم شعرها ماتشابك
عقلي معا بعض الخضر شاب كنه
واللي تناديك العشا ماتشابك

نأتي الآن الى شرح هذا الجناس ونبدأ بالبيت الأول . ففي البيت لفظة . ولا دمن . في الشطر الأول معناها ان هذه الطعنة التي في جنب الشاعر لم تنزف دما فكلمة . ولا دمن . يعني بها ولا دمت . وفي البيت الثاني استفهام بمعنى . هذا ولد من . اي ابن من . اما لفظة . دولما . فهي في الشطر الثاني معناها . ولما . اي . الما . والإخرى معناها . الماء . المقارن للزاد .

البيت . الثاني .

يقول مروا بنا في هذه البلد فان ماءها اصبح مرا . مر ماها . الى بلاد تكون حالية ما . اي المال فيها حال

ياصاحبي لاتكن لي . ن . ا . هـ . ر .
فان فوقك مهيمن . ق . ا . هـ . ر .
ان كنت من نسل طيب . ط . ا هـ . ر .
فارحم معنى يبيت . س . ا . هـ . ر .

فالشاعر استخدم الاحرف المقطعة في النصف البيت الاول وهي نون الف ها را يقصد ناهرا اي لاتنهرني مقتبسة من قوله تعالى . واما السائل فلا تنهر . وفي النصف الثاني استخدم الحروف ق ا هـ ر فهو يخوفه بالمهيمن القاهر سبحانه وتعالى الذي هو فوقه وفوق كل شيء كما استخدم ط ا هـ ر في الشطر الاخير تعني كلمة . ساهر . فيقول له اذا انت من نسل طاهر ارحم معنى يبيت ساهرا .

ومثل هذا اللون من الشعر كثير في الشعر الشعبي في تلك المناطق المذكورة .

اما بالنسبة للشعر في مناطق ناحية . المراوعة . وما اليها فهو كما سبق لي القول انه يسمى . شعيبي . نسبة ان السيد . شعيب . الاهدل رحمه الله والذي يعرف الجميع اشعاره وانا اقدم عذري لانه لم يحضرني في هذه اللحظة شيء من ذلك اللون من الشعر حيث تخونني الذاكرة في هذه الوقفة القصيرة علما ان ذلك الشعر قد تكلم عنه بعض الادباء ونشر في بعض الصحف والمجلات وانا اعدكم بالحديث عنه في فرصة اخرى ان شاء الله اكون قد هيأت نفسي فيها من طرح الكثير من شعر السيد . شعيب . وتناوله بصورة واسعة ومكثفة لانه يحتاج الى مدة اطول واشمل .

●● الحقيقة ان النماذج التي طرحتموها من الشعر الشعبي التهامي لبعض المناطق كانت تمثل الروعة في الحكمة والجناس الامر الذي يحتم العناية به كتراث كما قلتم في جوابكم السابق .

فما هي في نظرك العوامل الاساسية التي ستكون ضمانا للعناية ؟

– الشعر او الأدب بكل اشكاله تراث خالد يجب المحافظة عليه والعناية والاهتمام به في كل زمان ومكان ولكن من المؤسف انه في السابق لم يكن هناك اي اهتمام ولا وسائل طبع ولاوعي باهمية الادب ولكن نرى الآن ان الادب اليمني اصبح منتشرا واثرى المكتبات العربية وهذا مدعاة للفخر والاعتزاز .

اما وجهة نظري بالنسبة للعناية بهذا الفن الشعبي فانني ارى انه من واجب الحكومة ممثلة في وزارة الاعلام والثقافة ومركز الدراسات اليمني ومصلحة الآثار ودور الكتب الاهتمام بمثل هذا التراث الادبي بحيث تكلف من يقوم بجولة ميدانية للمناطق واللقاء بحفظة الاشعار الشعبية في عموم مناطق تهامة وتدوينها لان الاهمال في رايي هو عدم وجود الامكانات التي يستطيع به الباحث او المهتم الحصول على ذلك .

●● ماذكرته هو الواقع فقد يكون هناك من لديه الطموح لجمع هذا التراث لكنه ليس عنده الامكانات فالامر يحتاج الى دعم مادي . فالتنقلات والمصاريف والذهاب والاياب ليست بسيطة فهي محتاجة الى المال وهذه امور كما قلت مسؤولية الجهات المعنية وهذا مانامل ان يتحقق قريبا ان شاء الله .

اخ عبدالله . الجناس . في الشعر سواء الفصيح منه او الشعبي جميل جدا والنماذج التي طرحتها كانت من الشعر الشعبي وبالمقارنة نود اعطاء القراء بعضا من الشعر الفصيح الذي فيه . جناس . لما في ذلك من الروعة والعذوبة .

اذكر من الجناس في الشعر الفصيح ابياتا منها ؟

– خليلي ان قالت بثينة ماله
اتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول بفرط الذي به
ومن بات جنح الليل يرعى السها سها
بثينة تزرى بالغزالة في الضحى
اذا طلعت لم يبق يوما بها بها
لها مقلة كحلا وخد مورد
كأن اباها الظبي او امها مها

هذه الابيات من الشعر الفصيح الذي يحمل الجناس ولاشك ان الجناس فيه واضح لايحتاج الى شرح خاصة وان الابيات يحفظها الكثير من الادباء وغيرهم .

●● في اخر هذا اللقاء الممتع لابد لك يااخ عبدالله من ان تتحف القراء بشيء من شعرك وبخاصة من انتاجك الاخير ؟

– انا كما انت عارف لا اقول الشعر دائما وانما بحسب الظروف واخر ماقلت من شعر قصيدة بمناسبة الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم جاء منها :

الله اكبر ان دين محمد
دين يعم الكون بالاضواء
هو دعوة للعلم واضحة الرؤى
تبني سعادتنا اعز بناء
ماذا يريد الجاحدون بقولهم
ان الطبيعة مصدر الاشياء
ضلت عقولهموا السبيل جهالة
شتان بين البله والعقلاء
فعموا وصموا تائهين عن الهدى
وكأنهم في ساحة الصحراء
في ليلة فيها الظلام مخيم
يتخبطون تخبط العشواء

هذه ابيات من آخر قصيدة قلتها كما اسلفت .

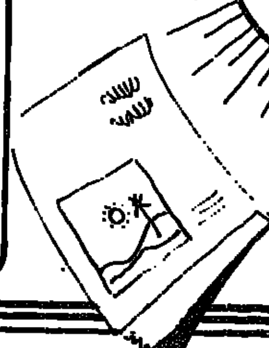
●● شكرا لك ياأخ عبدالله ولنا لقاءات اخرى ان شاء الله تكون فيها الفرصة اكثر اتاحة للحديث حول الأدب بشمولية .

الكسب الحلال

عبدالرزاق سراج

أبيت المال يغويني فأرقى	وعندي مايزيد على احتياجي
سريعا فوق اجنحة الخيال	ورزق الله لم يشترط بحال
ولا يروي عطاشي خلف مال	
مشاريع انقلها ببالي	فيا نفسا تهيم بجمع مال
فابتني القصر تلو القصر يحوي	الا اطمأننت بالكسب الحلال
عجائب لم تصور في مثال	
وارجع باصفرار الوجه يأسا	تعلمت القناعة باصطباري
بلا مرض يدوي اعتلالي	طويلا خلف ابواب المحال

اضواء على كتاب :



الثقافة الجماهيرية في الريف والحضر..

لقد ادركت المجتمعات المعاصرة اهمية الثقافة الجماهيرية ودورها الايجابي في نشر المعرفة الانسانية . وترقية المستوى العام للوعي بين الجماهير . لاعطائها القدرة الفكرية والحضارية لمواكبة واستيعاب معطيات العصر في شتى مجالات الانتاج العلمي ... والفكري ... والفني ..

وفي كتاب . الثقافة الجماهيرية . يحدثنا الاستاذ عوض امين عباس عن القنوات الفكرية التي تسهم في نشر الثقافة الجماهيرية ، مشيرا الى الوسائل الاعلامية التالية . ودورها في نشر المعرفة الانسانية والوعي العام بين الجماهير :

تأليف : عوض امين عباس

* * *

عرض وتحليل بقلم :

مصطفى عوض الله بشارة ..

(١) قصور الثقافة الجماهيرية ..
(٢) الصحف الاقليمية المتخصصة ..
(٣) المسارح الاقليمية ..
(٤) عربات الثقافة الجماهيرية (٥) المكتبات الاقليمية
(٦) الاذاعة . (٧) التلفزيون ..
(٨) السينما . (٩) الملصقات ..
(١٠) النشرات (١١) الكتب ..
(١٢) الندوات ..

* * *

وعن تجربة قصور الثقافة الجماهيرية ، يقول المؤلف : لقد استطاعت جمهورية مصر العربية منذ وقت بعيد ، تعميم فكرة قصور الثقافة الجماهيرية في بعض المدن والقرى المصرية .

وتضم قصور الثقافة مكتبات عصرية تحتوي على مختلف المعارف الانسانية ،، وغرف للمطالعة ، وغرف للتلفزيون ، وقاعات للمحاضرات ،، وصالات عرض للسينما ، وغيرها من الوسائل العملية والثقافية المساعدة على نقل الفكر الانساني والتراث البشري والمعارف الانسانية للمواطنين ،، وذلك بغرض تأهيل وتكوين خصائص وعناصر الانسان المثقف الواعي ،، القادر على استيعاب روح العصر ،، وفهم خلفيات المشاكل والقضايا الاجتماعية والفكرية التي تواجهه ، وتعينه بالتالي على ايجاد الحلول اللازمة لها .

ويدعو المؤلف الى تطبيق فكرة قصور الثقافة الجماهيرية في عواصم المناطق المكتظة بالسكان ، ويرى كذلك ضرورة تعميمها اسهاما في نشر الوعي والثقافة بين الجماهير . وعن الصحافة الاقليمية المتخصصة ، يشير الاستاذ عوض امين عباس – مؤلف الكتاب – الى اهميتها الفكرية والثقافية والحضارية باعتبارها وسيلة من الوسائل الاعلامية التي تعتمد على الكلمة المكتوبة ...

وقد استطاعت الدول المدركة لمسؤلياتها تجاه شعوبها ان تعي اهمية الصحافة ودورها في تكوين الراي العام :

ان نشر المعرفة والوعي بين المواطنين اصبح من الواجبات القومية ... ولهذا ، تبذل الدول كل ما في طاقاتها في سبيل جعل التعليم اجباريا للجميع ... ولابد هنا من التنويه بضرورة ايجاد صحافة اقليمية متخصصة تهتم في القنام الاول بمشاكل الريف وقضاياه واحتياجاته المتعددة ،، بالاضافة الى هذا الجانب القومي . الريفي . تستطيع الصحافة الاقليمية فتح المجال الفكري امام الادباء والشعراء والمفكرين الريفيين للتعريف بابداعاتهم في شتى ضروب الفن والادب والفكر .

ويتطرق المؤلف الى الحديث عن المسارح الاقليمية ، فيقول : ان الدول – حديثة النمو – في اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا قد استقلت من براثن الاستعمار وورثت تركة مثقلة ، وهي تعاني من التخلف الاقتصادي والثقافي ، وتعاني ايضا نقصا في الكوادر الادارية المؤهلة . ولذا ، فان هذه الدول توظف وتجند كل طاقاتها في سبيل محاربة الجهل والمرض ،، وذلك عن طريق نشر الثقافة والوعي بين اهل الريف والحضر على السواء ،، وتعتمد هذه الدول في نشر الثقافة بين المواطنين على وسائل ثقافية هامة كالمسارح الاقليمية .

وتستطيع الدول نشر افكارها ومبادئها بالاسلوب المسرحي الدرامي او الكوميدي ... وهو اسلوب عصري حديث اثبت نجاحه وقبوله بين الجمهور ..

ولكي تتقدم الشعوب النامية في الثلث الاخير من القرن العشرين ، عليها ان تبذل ما في وسعها في سبيل الحاق الريف بالمدينة ،، وذلك بالوسائل العلمية لنشر الثقافة في الريف ،، لان ذلك من شانه الحفاظ على اهل الريف ، وعلى بقائهم في مواقع الانتاج للاستفادة من ثرواتهم بدلا من التفكير في الهجرة للعواصم والمدن الكبيرة بحثا وسعيا وراء لقمة العيش !!

وعن رسالة . الاذاعة . ومسؤوليتها الوطنية والحضارية في اثراء وتطوير الثقافة الجماهيرية ،، يؤكد المؤلف اهمية دورها في هذا المجال ، باعتبارها من الوسائل الاعلامية الجماهيرية التي تسهم في نشر الثقافة والوعي بين المواطنين ،

ومن العوامل الايجابية التي اراها قمينة بتحقيق نهضة فكرية في الريف ، وجود اذاعات اقليمية تساعد في رفع مستويات المواطنين اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . ولذا ، فان الامم المتحدة والمنظمات المتخصصة التابعة لها ، مثل هيئة التغذية والزراعة واليونسكو والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد الدولي ، كلها تقدم المساعدات والخبرات لدول العالم الثالث ،، وذلك لكي تتمكن هذه الدول بالوسائل الاعلامية والتربوية والثقافية من تحقيق التنمية الاقتصادية ، والنهضة الفكرية للقضاء على اسباب الجهل والتخلف .

ان . الاذاعة . كما يقول المؤلف ، قد اصبحت مدرسة شعبية كبرى لتلقين الشعوب الثقافة والفكر ،، ولذا ، فان الدول المتقدمة في الشرق والغرب لم تكتف بمخاطبة شعوبها داخليا عن طريق الاذاعة ، بل عمدت الى مخاطبة الشعوب الاخرى بتقديم برامج اذاعية موجهة ،، وذلك لتعريف الراي العام الخارجي بنظريتها السياسية وبرايها في المشاكل العالمية !

واضافة الى اهمية الوسائل الاعلامية والقنوات الفكرية التي اشار اليها المؤلف كقصور الثقافة الجماهيرية والصحافة الاقليمية والمسارح ، والاذاعة ، يذكر دورا هاما يمكن ان تؤديه السفارات في الخارج ، لاسيما وقد اصبحت هذه السفارات تقوم بدور قيادي بارز في الثلث الاخير من القرن العشرين ، باعتبارها نافذة خارجية للدول

ولاشك ان من اهم واجبات الدبلوماسيين التعريف بالوجه الحضاري والثقافي لبلادهم والمتمثل في تاريخ ، وعادات وتقاليد الشعوب ، وما يعبر عن فكرهم ووجدانهم من اداب وفنون واقتصاديات ، ورياضة وسياسة ... ولهذا ، ينبغي على الدبلوماسي ان يكون ملما الماما تاما بشؤون الادب والفكر في بلاده ، مما يمكنه من نشر الثقافة الجماهيرية في البلاد التي يقوم فيها بالتمثيل الدبلوماسي .

وخلاصة القول ، ان كتاب . الثقافة الجماهيرية . للاستاذ عوض امين عباس ، اشتمل على موضوعات وآراء جديرة بالتقدير والاعتبار ، وامل ان يجد القراء في ثناياها ما يحفزهم على نشر وتعميم الثقافة الجماهيرية حتى تؤتي ثمارها المرجوة : خيرا ... ونهضة ... وازدهارا ...

رحلة الى مدينة عربية

حلب مدينة التاريخ

عزيزي القاريء ..

انها اقدم مدينة في التاريخ .. كل حجر فيها ينطق ويروي القصص ويسرد الحكايات الموغلة في القدم .. حكايات وأسرار نشم منها عبق الماضي . انها ذات التراث الحضاري المعبر عن امة عربية أصيلة اينما سرت في احيائها وازقتها وشوارعها وحاراتها القديمة يهتف بك صوت جفيل من الماضي السحيق يشدك اليه بالف صورة حلوة رائعة .

انها سليلة المجد العربي والحافظة لتراثه ، حفظت في قلبها وروحها التقاليد العربية والعادات الراسخة لأمتنا فكان ذلك برهانا على خلود حضارة هذه الأمة .

هل عرفتها عزيزي القاريء .. لا عليك .. انها مدينة حلب الشهباء مدينة السيف والقلم مدينة سيف الدولة وأبي فراس الحمداني والمتنبي .. الذي قال فيها

نفيت عنك العلم والأدبا
وان خلقت لها ان لم تزر حلبا

فتعال معنا في هذا الاستطلاع المصور لتعرف القليل عن هذه المدينة التي لقبت بالشهباء والتي تمتاز بقلعتها الشهيرة .. وبمسجدها الأموي الكبير وفيه قبر النبي زكريا عليه السلام .

لمحة تاريخية

فترة ماقبل التاريخ : كل الدلائل تشير الى ان مراعي اسيا الغربية كانت مأهولة بالسكان في خلال اخر حقبة جمودية اي منذ حوالي ٦٥٠٠٠ عام وقد عثر العلماء في كل انحاء سورية على الكثير من اثار الصيادين المجهزين بادوات حجرية تماثل أدوات صيادي فيل الماموث « الحقبة الموستيرية » من العصر الحجري القديم والتي كانت تستعمل في حقبة خورم .

في الازمنة التاريخية :

– من القرن العشرين قبل الميلاد حتى عام ٣٣٣ ق . م .

لقد دخلت مدينة حلب التاريخ منذ القرن العشرين ق . م لأن اقدم وثيقة تاريخية عنها اكتشفت بين خرائب خاتوزا « بوغازكوي » وهي عبارة عن معاهدة بين ملك حلب وبين الملك الحثي مورسيل الثاني ومكتوبة باللغة البابلية يعود تاريخها لعام ١٣٣٦ ق . م الا ان هذه الوثيقة تسرد وقائع تاريخية عن الوضع التشريعي فيها يعود للوراء حتى القرن ٢٠ ق .م .

ونحن بمعرض الحديث عن اقدم مدن العالم الحية التي لاتزال عاصمة منطقة مأهولة ومزدهرة كان يطلق عليها من ذلك الحين اسم منطقة نهاريناNoharind أي المنطقة المحصورة بين نهري العاصي والفرات – فمدينة حلب التي عاصرت نينوا وبابل ومنفيس وتعرضت للغزوات والفتح والحصار والتحرر مئات المرات والتي كانت تتداولها ايدي الحيثيين والمصريين والاشوريين والفرس والأرمن والسلوقيين والرومان والبيزنطيين والمسلمين العرب والصليبيين والمغول والأتراك والانكليز والفرنسيين لاتزال رابضة فوق الهضبة السورية وكأنها تهزأ بعوادي الزمن .

الحالة الاقتصادية

ويذكر أحد الرحالة وهو بلون وقد زار ...

اصلح ابو عبيدة اسوارها الخارجية وكان سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني اول من سكنها كما اصلح المرداسيون ايضا بعض جدران اسوارها وبنوا ابراجها الخارجية مع بعض القصور التي كانت تحمل اسم « بيت الذهب » و « بيت الاعمدة » و « بيت المجد » و « بيت الملك رضوان » وكانت تزدان بنقوش رائعة ومحاطة بحدائق غناء .

وعمل نورالدين حول القلعة مرجا جميلا سماه الميدان الأخضر .

واسكن صلاح الدين في القلعة احدى زوجاته وهي من أصل صليبي واوصى بها شقيقه الملك العادل الذي شيد في القلعة مدفنا لولده . ولكن الملك الظاهر هو الذي ترك اكثر الأثار الباقية في القلعة .

وفي كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزي يحدثنا عن قلعة حلب وماقيل فيها :

قالوا : كانت قلعة حلب عديمة النظير بالحصانة والمنعة واول من بناها ميخائيل وقيل سليكس نيكادور احد الملوك الرومانيين سنة ٢١ من جلوسه قبل المسيح عليه السلام بثلاثمائة عام واثنتي عشرة سنة وهذا الرجل يسمى في التواريخ الحلبية سلوقوس وهو الذي جدد بناء المدينة بعد خرابها بزلزال دهمها . وموضع القلعة على جبل مشرف على المدينة وعليها سور ويقال ان في اساسها ثمانية الاف عمود .

وتتوسط القلعة مدينة حلب وهي على شكل هرمي دائري قد فرش سطحه بالبلاط ويدور حولها سور فيه عدة ابراج . ويوجد على سفح جبل القلعة برجان عظيمان على نقطة متقابلة بهما سميت قلعة حلب ذات الجناحين .

باب القلعة

ومدخل القلعة فهو مؤلف من اربعة ابواب وفي القلعة مزار للخضر عليه السلام وفيها جامعان كبير وصغير ويوجد في القلعة أثار حمام واثر مائة دار وفيها قاعة العرش التي ليس لها نظير يقول ابن بطوطة في رحلته تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار في اثناء كلامه عن حلب .

وقلعة حلب وبداخلها جبان ينبع منهما الماء فلا تخاف الظما ويطيف بها سور وعليها خندق عظيم ينبع منه الماء

وسورها متداني الابراج قد انتظمت بها المعالي العجيبة المفتحة الطيقان وكل برج منها مسكون والطعام لا يتغير بهذه القلعة على طول العهد وبها مشهد يقصده بعض الناس يقال ان الخليل كان يتعبد به ولما قصد قازان طاغية التتر مدينة حلب حاصر هذه القلعة أياما ثم نكص عنها خائبا .

يقول الخالدي شاعر سيف الدولة

وقلعة عانق العنقاء سافلها
وجاز منطقة الجوزاء عاليها
لا تعرف القطر اذ كان الغمام لها
ارضا وتوطيء تطرية مواشيها
اذا الغمامة راحت غاص ساكنها
حياضها قبل ان تهمي عواليها
يعد من انجم الافلاك مرتبها
لو انه كان يجري في مجاريها
ردت مكايد اقوام مكايدها
ونفرت لدواهيهم دواهيها

خانات حلب

وتشتهر مدينة حلب بخاناتها الكبيرة واعظم خانات حلب الشهباء واعمرها خان خان الجمرك وخان الوزير وخان الحرير وخان الصابون .. وتعتبر الخانات مثل الفنادق بمفهوم العصر الحديث .

اسوار حلب

كان يضرب المثل بحصانة سور حلب وكان قديما مؤلفا من ثلاثة اسوار مبنية بالحجارة من بناء الروم .

ابواب مدينة حلب

اولها مما يلي القبلة باب قنسرين وسمي بذلك لانه يخرج منه الى بلدة قنسرين وهو قديم وجدده سيف الدولة ثم الملك الناصر ويوسف بن الملك العزيز سنة ٦٥٤ ويلي هذا الباب باب العراق لانه يخرج منه الى جهة العراق وباب المقام الذي سمي بذلك لانه يخرج منه الى المقام المنسوب لسيدنا الخليل صلوات الله عليه . وباب النيرب لانه يخرج منه الى قرية النيرب ويليه باب الحديد وباب النصر وباب الفرج وباب انطاكية وباب الجنان ويقول ابن جبير عن قلعة حلب :

ان من شرف هذه القلعة انه يذكر انها كانت قديما في الزمان الأول ربوة يأوي اليها ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والتسليم بغنمات له فيحلبها هناك ويتصدق بلبنها فلذلك سميت حلب والله اعلم

ويقول ياقوت الحموي في وصف القلعة :

واما قلعتها فيضرب بها المثل في الحسن والحصانة لان مدينة حلب في وطاء من الارض وفي وسط ذلك جبل عال مدور صحيح التدوير والقلعة مبنية في راسه ولها خندق عظيم وفي القلعة جامعة وميدان وبساتين ودور كثيرة .

ويقول الرحالة ابن الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي لما مر في مدينة حلب واصفا لمدينة حلب وقلعتها :

بلدة قدرها خطير وذكرها في كل زمان خطير . خطابها من الملوك كثير ومحلها من النفوس اثير فكم هاجت من كفاح وسلت عليها من بيض الصفاح لها قلعة شهيرة الامتناع بائنة الارتفاع معدومة الشبه والنظير في القلاع تنزهت حصانة ان ترام او تستطاع قاعدة كبيرة ومائدة من الارض مستديرة منحوتة الارجاء موضوعة على نسبة اعتدال واستواء فسبحان من احكم تقديرها وتدبيرها وابدع كيف شاء تصويرها وتدويرها عتيقة في الازل حديثة وان لم تزل قد طاولت الايام والاعوام وشيعت الخواص والعوام هذه منازلها وديارها فأين سكانها قديما وعمارها وتلك دار مملكتها وفنائها . فأين امراؤها الحمدانيون وشعراؤها . أجل فني جميعهم ولم يأن بعد فنائها فياعجبا لبلاد تبقى وتذهب املاكها ويهلكون ولايقضى هلاكها تخطب بعدهم فلا يتعذر ملاكها .

وفي حلب يقول الشاعر ابوبكر الصنوبري :

سقى حلب المزن مغنى حلب
فكم وصلت طربا بالطرب
وكم مستطاب من العيش لذ
بها اذا بها العيش لم يستطب

وفيها يقول ابوالفتيان بن جيوس :

ياصاحبي اذا اعياكما سقمي
فلقياني نسيم الريح من حلب

ويقول أبوالفتح كشاجم :

وما امتعت جارها بلدة
كما امتعت حلب جارها
بها قد تجمع ماتشتهي
فزرها فطوبى لمن زارها

ذكر بناء حلب وسبب تسميتها بحلب ووصفها بالشهباء

في الباب الثاني من الدر المنتخب قال كمال الدين بن العديم قرأت في كتاب الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدا الدول ومنشأ الامم ومواليد الانبياء وأوقات بناء المدن وذكر الحوادث مما عني بجمعه ابوالنصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني من عهد ادم الى دولة بني مروان ونقلت ذلك من خطه قال :

ذكر ان في دولة المواصلة ان بكولوش الموصلي ملك خمسا واربعين سنة وأول ملكه في سنة ثلاثة الاف وتسعمائة وتسع وثمانين ٣٩٨٩ لادم عليه السلام وهو الذي بنى مدينة حلب وكذا قال ابو الريحان احمد بن محمد البيروني في كتاب القانون المسعودي الا انه سماه بلقورس .

وقال هو وصاحب المعجم لما ملك بلقورس الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر احد بني الخاب بن مكنف من العمالقة فاختط مدينة حلب وسميت به وكان ذلك على ثلاثة الاف وتسعمائة وتسعين سنة لادم عليه السلام وكانت مدة بلقورس هذا ثلاثين عاما . وكان بناها بعد ورود ابراهيم عليه السلام الى الديار الشامية بخمسمائة وتسع واربعين سنة لان ابراهيم ابتلي مما ابتلي به في نمرود زمانه واسمه راميس .

وقال في الدر المنتخب انها كانت تسمى باليونانية باروا وقال بيروا والصابئة كانت تسميها مابوخ وقد كانت مدينة حلب تعرف بمدينة الاحبار عند الصابئة .

ويتبين مماتقدم بان حلب سميت باسم واليها وهو حلب بن مهر .

وفي المعجم تلقب بالشهباء والبيضاء لبياض ارضها واحجارها ولانها اذا اشرف عليها تراءت له بيضاء .

هذه لمحة سريعة عن مدينة حلب اقدم مدينة في التاريخ وسنتحدث في موضوع ...

من أطلق عليها حلب .. والشهباء والبيضاء

«غرناطة» الرمانة .. والبنفسجة ..

بقلم : احمد شريف الرفاعي

فتحت الكتاب فوجدتها بين طياته ..

بنفسجة ذابلة . تذكرت - على الفور - انني قطفتها من بستان في « جنة العريف بحمراء » غرناطة » حينما كنت بالاندلس . ثم وضعتها - دون ان اشعر - داخل كتاب لواشنطن ارفنج اشتريته من مكتبة تقع قريبا من « قصر الحمراء » اسمه (حكايات من الحمراء) .

واشتعلت فرحا وانا اتاملها واراها بين يدى في ساعة غفلة . كما يرى الانسان صديقا عزيزا غاب عنه سنينا ثم وفجاة يلقاه وجها لوجه على قارعة الطريق ..

شممت الوردة . تنهدتها . واحسست انها هي الاخرى تتنهدني ..

الفرع الذى قطفتها منه . اى تاريخ اسلامي له ؟

هل امتدت اليه اصابع « الغالب بالله » السلطان محمد بن الاحمر ذات يوم ؟؟

هل زرع الشجرة بيديه وقد كان يحب ان يزرع البساتين ويفلحها حتى لقد كان تاسيسه لدولة بنى الاحمر وبناؤه لقصر الحمراء كفلاحة شجرة رعاها بقلبه ووجدانه وجنانه وحنانه . ودافع عنها بنفسه ونفيسه ؟

وتاملت زهرة « البنفسج » الغرناطية التى قطفتها من « جنة العريف » كانني استنجد بها ان تنطق .

سالتها عن « جميلة » ابنة السلطان ذات الجمال الاسطوري حين دخلت على ابيها فوجدته حزينا . مستغرقا في احزانه وتاملاته . وكان يظنها دمية حلوة وحورية رائعة الحسن لا ترى سوى خيال جمالها . فاذا بها تشعر بما يحيط بغرناطة من اخطار . واذا بها تقول لابيها السلطان الغالب بالله محمد بن الاحمر ..

- انا غرناطة يابى .. ابنتك « غرناطة » التى احببتها قبل ان تراها واحبتك قبل ان تراك

*****

وتحسست باصابعي وخلجاتي اوراق البنفسجة ..

احسست كانها خاطرة متموجة .. وفكرة - بحمرة الخجل - متضرجة ..

وفكرة رائعة . حانية . متوهجة .. رايت فيها « جنة العريف » في قصر « الحمراء » ..

والسواقى . ومابقى منا في الاندلس من بواقى ..

تذكرت النوافير . كانها تبكينا وتحن الينا منذ قرون ..

كانها عيون تسيل بالدمع الهتون ..

وحلم طار في عيون اولئك الذين كانوا يحلمون فلا يستيقظون ..

حبيبتي يا « غرناطة » .. ياجسر البكاء .. يمتد بين الارض والسماء ..

ياجى البيازين . ببقايا العرب .. في ازقتك المغربية . وعيون « فاتيما » و« ام هاني » و« اسماء » ..

والاكف العربية الباقية التى مازالت مصبوغة بالحناء .. واقبية

تحن فيها الينا حبات الرمال الصفراء ..

ياعبارة « لا غالب الا الله » ترصع الجدران والاروقة والبساط الممدود ..

يابهو السفراء . وبهو الاسود .. هل تعودين الينا . ام نحن الذين اليك نعود .. ؟

*****

بعد ان سقطت معاقل الاسلام في « الاندلس » . بقيت « غرناطة » وحدها كانها الدمعة المترقرقة في المقلة الجريحة ..

وخرج محمد بن الاحمر . اليها . يوحدها . ويقويها ..

يهجع في حناياها .. ومآقيها .. فيبنيها ويشيدها وبدماء قلبه يرويها ..

وصمدت « غرناطة » ثلاثمائة سنة . في وجه المد الاسباني . شامخة . تعلو على كل فواجع التاريخ .. حتى سقطت مثخنة الجراح .

وخرج اخر ملك عربى منها .. من احفاد ذلك الملك الغالب بالله .. كان اسمه « عبدالله الصغير » وكان حقا . صغيرا ..

وعندما سلم مفاتيح قصر « الحمراء » الى « فرديناند وايزابيلا » .. حملته الركائب الى مكان لا يزال يسمى حتى الآن « زفرة العربي الاخير » ..

فما ان اجتازه حتى اجهش بالبكاء فقالت له امه السيدة عائشة الحرة :

- اجل .. لتبك كالنساء ملكا لم تستطع ان تدافع عنه كالرجال ..

وكان ذلك في اوائل صفر من عام ٨٩٥هـ الموافق اول يناير ١٤٩٠م ..

*****

ايه يا « بنفسجة غرناطة » التى وضعتك في كتاب « حكايات من الحمراء » هل تذكر امك الشجرة تلك الاحداث ؟

هل تنفس « ابو عبدالله الصغير » .. الصغير « عبير » شقيقاتك البنفسجات وهو يعبر دهاليز الحمراء الى المصير المفجع المجهول .. ؟

*****

شعر لنزار قباني عن غرناطة :

قالت هنا « الحمراء » زهو جدودنا ؟

فاقرا على جدرانها امجادي ..

امجادها .. ؟ ومسحت جرحا نازفا

ومسحت جرحا ثانيا بفؤادي ..

ياليت وارثتي الجميلة ادركت ..

ان الذين عنتهمو اجدادي ؟؟

عانقت فيها عندما ودعتها

رجلا يسمى (طارق بن زياد)

احمد شريف الرفاعي في اعلى برج في (قصر الحمراء) بغرناطة

قطرة و الدمع

غريبة !!

وتعودين غَريبهْ ..
بعد أن كنتِ الحَبيبهْ
وافترقنا ..
وطبيعيٌّ ..
بأنْ نفترقَ اليومَ ..
فإنَّ الحبَّ لا يبقىٰ ..
إذا لم يكُنِ الصدقُ
له نورًا ونبْراسًا
ينيرُ له السبيلْ ..!

*****

كلُّ شيءٍ انتهىٰ ..
لم يعُدْ مابيننا ..
غيرَ ذكرىٰ
عبثًا حاولْتُ
أن تبقىٰ بقلبي
دون جدوىٰ
أصبحت عبئًا
على قلبي ثقيلْ ..!

****

انا لا أومنُ إلَّا بالوضوحْ
لا أحبُّ الزيفَ
لا أرضىٰ من الصاحبِ إلَّا
الصدقَ
مهما كان .. لو في الصدقِ
إنْكاءُ الجروحْ ..!
أملي خلٌ .. وفيٌّ .. صادقٌ
واضحٌ .. أفضي له
وهو يُفضي ويَبُوحْ ..!!

غادة

وتر مبحوح

بقلم : على محمد الرابغي

وكما ان الساقية ترسل نغما يهز اعماق ووجدان ثيران او ثور الساقية كذلك فان انسياب الموج .. ورفيف او رفرفة الشراع .. او هفهفته .. كما جاء في اغنية طيب الذكر عبدالحليم حافظ ..

كل ذلك يعنى الابتهاج .. واذا كانت الموسيقى وبالذات الكلاسيكية تدخل الان علاجا صلب البرامج العلاقية لكبريات العيادات النفسية والعصبية .. فان الكسرة .. التى تصدر عن قلب فنان يكون خلف دابته واردا .. او مصدرا من وراء (العد) او البير .. او الصهريج .. او خلف دابته يحمل ثمار غلته .. من البساتين الى السوق .. هابطا .. وليس هنا للهبوط .. الرخيص اى معانى .. وانما هو في تعبير اللغة الدارجة عندما يقال يهبط السوق .. اى الى السوق ينزل .

ولقد كثرت الروايات عن كيف يرحل الصوت الدافىء .. او الحانى .. او الحزين حتى .. او كيف تحمل الريح .. او نسمات الهواء العليلة كيف تتساوى وما يسمى الآن علميا بامواج الاثير تحمل الصوت .. من غير (تاشيرة دخول) بل هو يغزو الاذان .. دون ترحيب .. وانما ياتي الترحيب على هيئة ذبذبة .. تغشى جهاز الحس .. او عصبه .. وقديما قيل الاذن تعشق قبل العين احيانا ..

وليس من قبيل الروايات او المبالغة .. ما ذهب اليه البعض .. ان سيدة كبيرة في مقامها .. لرجل كبير المقام والجاه .. كانت تصب القهوة .. لهذا الكبير ومن حوله .. فاذا بتيار الصوت الندى يصعقها .. ففاضت القهوة من على حفافى الفنجان واحرقتها .. ولم تشعر .. واندلقت على زوجها الذى ادرك بنظرته السليمة ماذا دها سيدة الحجا والصون .

وقد ضامره ايضا ذلك القادم .. من البعد .. يفرش النشوة والوجد غطاء او سحابة غيمية تغطى الاثير ..

فكان وهو السلطان ان استدعاه .. وحذره من العودة لممارسة رفع العقيرة (رفع الصوت) والا كان السجن عقابه .. لقد خشى الرجل على المحصنات الفتنة .

وكذلك كان الحال .. لذلك البدوى من وادى فاطمة الذى كان يهبط في قافلة الخير كل صباح مزودا باحمال الخضرة والفاكهة .. وكيف ان فتاته شدتها جاذبية الصوت فالقت بنفسها من علو شاهق .. من روشان قصرها اليس للصوت الشجى فعل السحر .

وحتى لا يسرقنا الوقت ونحن نمضى وراء التشخيص .. فاننا نود ان نشكر للاخ السيد/محمد صالح ابن عاقل شقيق الشاعر الكبير الموهوب ابراهيم ابن عاقل الذى غادر الحياة على عجل .. وترك خلفه تلالا من الاحزان على موهبته .. العظيمة .. اقول شكرا للعاقل .. فقد وعد مشكورا بان يمدنا بما عنده وهو ايضا ممن تسكن الموهبة في احشائه ..

فهل سليل اسرة عشش الشعر .. في دارها .. فكان ان انجبت مواهب غنية بالعطاء والابداع .

حوار على واحدة :

وهذه قصة رائعة .. نلتقطها .. من عرض الصور التى يعرفها اساطين الأدب الشعبى فلقد كان لأحدهم وهو سيد في ربعه .. (صبى) أو خادم .. ولكن كان الخادم في نظر سيده .. قدرا ذا اهمية واقتدار فهى الديمقراطية العفوية او البرية في احلى صورها .

لقد علم السيد .. ان خادمه ينافسه العشق .. فيمن يغليها .. ومن أسرت فؤاده .

ولن أقدم للحوار .. بل أدع القارىء يعيش مع هذه المعانى .

قال السيد :

لو سقوك الحنظل المخضر
وتسير مثل القلم مبرى
ما تنول موضوع ما ينكر
اللى عليه احتوى شبرى

ولن أعمد الى شرح هذا الكلام .. فهو غنى عن الترجمة اللفظية اما معناه فهو بسيط .. لكل من يستوعبه اولا .

فرد عليه خادمه قائلا :

وحيات من بالسما خضر
لأبيع من دونهم واشرى
واسوم ذا الروح لين اعذر
لينن يشهد على عذرى

وادعكم .. مع تاملاتكم الذاتية .. حتى غدد الاسبوع القادم وشكرا ...

سأنتظر

فكرت
سيدى .. ان انساك ..
فكرت سيدى ان اقوم بعملية لاستئصال قلبي
وزراعة قلب جديد لى ..
قلب لاتتربع فيه .. ولاينبض لك ..
فكرت .. ان اخرج قلبى العاصى لى
والوكه بين اسنانى
علنى انتقم لنفسى منه
بتصميمه ان لايتربع داخله الاك ..
ولكن وجدتك سيدى تعشعش داخلى
في كل كيانى ومساماتى
هل استطيع ان اقوم بعملية زراعة قلب جديد لى
وتغيير دمى الذى يسرى حبك به
لابد ان تغير روحا وجسدا
وهذا لن يكون
لذا انتظر سيدى .. معجزة من السماء
بان اصحو يوما .. ولا اجد صورتك اول ماتملأ فكرى
وصوتك يهمس في اذنى
وان يمضى اليوم .. دون ان تملأ خاطرى
وان انام دون ان تكون صورتك
هى آخر ماتراه عيناى
وصوتك آخر مايهمس في اذنى
ليحملنى الى دنيا الاحلام
التى انت فارسها
فانت دنياى التى اصبو لها
وانت احلامى التى لا اريد ان اصحو منها

نورة عبدالعزيز

الألم .. اللغة .. واللذة

ايتها الحياة التى اغدقت علينا بالالام .. فكانت عنوان الانسانية .. فاذا به لايكون انسانا الا لانه يحس اذ يتالم . الالم هذا الجرح الغائر في الروح فلا ينزف بغير الدموع . كانه الاغتسال للروح بمادة الحياة . فهو طهورها .. ووضوؤها .. وتنورها فهلا تنطق لغة الالام في الانسان بغير الدموع .. بغير البكاء .. هذا التعبير الصادر من بؤرة القلب ..

يامن ابكته الالام .. فارتوت في قلبه بذرة الشجن واللوعة بدموعه .. احرى بالوان يمتلىء قلبك نضارة وحيوية . فما الام الطبيعة الا برق ورعد وسحائب تمطر ارضك بالاحساس لتجدد عهدك مع الحياة . هب ان البرق يخطف ناظريك . هب ان الرعد يدوى في اذنيك .. لكنها لغة المطر عندما تهب الحياة .

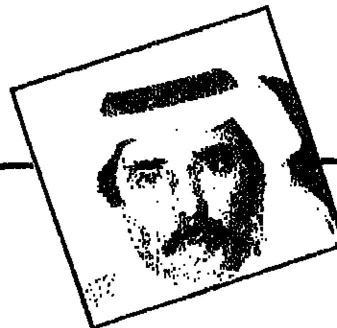
يامن ابكته الالام .. ان الام الطبيعة تنبع بالله الرحمة وان كان ظاهره الشقاء . انت تستخلص من باطنها اللذة . وانت تستفيض عليك منها الشقاء ..

لو عرفت ايها الحزين الذى امطرته سحائب الألم حجم الامك على ماهى عليه . لا على ماذهبت نفسك في ظنونها لاستطعت ان تجعل بينك وبينها وقناه .. (وقاء) .. اذ عرفت اين حدودها ورقعتها في نفسك ؟ لو استطعت ان تفصل بين معانى الشقاء وبين خطواتك .. لما اصبحت في قساوتها « صخرة » تقطع عليك الطريق . ولكن هل كل الالام « حقيقية » ؟ ام انها في اغلبها نفخ اوهامك الانسانية ؟! فانظر معى من يتالم خوفا من ان يتالم . فهو متوقع للالم ؛ غارق فيه . ويخاف ايضا الاما . ليست من الوجود في شىء لكنها من صنع وهمه . تجسدت في مروقة وغابت في نبضه ، حتى تخيل معها ان الام العمر لم تخلق الا لتغرو عمره بالالام فهو « فريسة » الخوف من القادم « كان المستقبل له وحش كاسر .. وهو الضحية السهلة المنال .. فاراد ان يهزم كل الاعمار الا عمره فسقط في دوامة « عشق المستحيل » فاهدر انسانيته قربانا للمستحيل .. ومانت تتالم عند وقوع الالم . ويتالم هو على اربع مراحل : عند توقعه للالم . وعند خوفه من ان يتالم . وعند عشقه للمستحيل في ان لا يتالم . وعند وقوع الالم .. مسكين هذا الذى ظل يضرب في بيداء عمره . لا يعتبر من الالام الا الالم نفسه . لا يجد ذلك المعنى الذى تسكن عنده النفس اذا اضطربت قليلا عند الالم . وهو الصبر . ولا يعرف ان من لغة الالام .. لغة الحس . فيتهيأ احساسه لملاقاة عظائم الالام بنفس اشد صلابة من الصخر وقلب ارق من الحرير .. واين النفس الجازعة بالالم من نفس مطمئنة !! اذا ادركها الالم تداركتها رحمة الله في الصبر .. واذا طال بها الصبر تداركتها منة الله في الرضا . وغاية الالم واللذة هي الرضا .

حياة ابراهيم



الورقة البيضاء



سليم سعيد الهلابي

أنانية الحزن

طغت عليه الكآبة ، والانطوائية هذه الايام مما افقدته معه بريقه ولمعانه المعروفين في مجالس الاصدقاء « وبشكاتهم » كما افتقدته نجوميته المحببة واصبح عنصر ملل مما جعل الجميع يشفق عليه ويرأف بحاله ..

ولما كان الدين النصيحة فقد حاولت ان اعرف سبب معاناته التي حولته من النقيض الى النقيض ..

ولم احاول التدخل في شؤونه الخاصة بطبيعة الحال فقد حاولت فقط وفي اضيق الحدود ان اعرف السبب لعلي استطيع ان اساعده ـ في حدود فهمي ـ على تخطي هذه الحالة التي أمل ان تكون طارئة .. وبعد جهد جهيد عرفت ان السبب في كل مايعانيه هي حماته !!

وقد عجبت لشاب منطلق مثله لا يهتم لكثير من الامور تسبب له حماته كل هذه الكآبة والضيق فقال :

– الحقيقة انني ظلمتها كثيرا .. عاديتها بلا مبرر وبدون وجه حق ، فقط انسياقا لما يقوله « اصدقاء السوء » عن الحموات .. مما افلحوا معه في ان يوغروا صدري ضدها فكنت البادىء بالاساءة اليها قولا وعملا .. ولمرات متعددة في الوقت الذي كانت تمارس معي اسلوبا كريما .. ورفضت ان تدخل معي في مهاترات لا طائل وراءها سوى الاضرار بابنتها (زوجتي) وهداها تفكيرها الى الانقطاع عن زيارتنا لوضع حد لهذا العداء المتنامي !!

قلت له طالما ان الامور بينك وبين حماتك هدأت فهذا شيء طيب ودع الباقي للزمن وهو كفيل باصلاح كل شيء اذا توفرت لديك الرغبة في الاصلاح ..

فقال الحقيقة ان ماأثار كل هذه الشجون في داخلي انما هو خبر قرأته مؤخرا حول وفاة حماة اردنية حزنا على وفاة زوج ابنتها فشعرت بحزن شديد لست ادري لماذا ؟!! وقد يكون مرده خوفي من ان اموت في اي وقت دون ان اجد من يبكي علي !!

عندما تكون الضحية ظالمة !!

جلس يستعرض شريط حياته وقد آل على نفسه ان يكون منصفا وعادلا في تحليله لاحداث حياته او الحكم عليها .. اختار مكانا منعزلا فهو لا يريد لاحد ان يطلع على ماانتوى فعله !!

لا يدري من اين يبدأ ؟!! .. كانت ذاكرته مرنة مطواعة في تلك اللحظة بعكس الاوقات الاخرى التي يبحث عنها فلا يجدها .. بدأت الاحداث تتوالى على مخيلته كشلال متدفق ليس لها بداية ولا نهاية واخيرا قرر ان يشعل سيجارة ويركز ذهنه فهو يبحث عن البداية لينطلق بصورة مرتبة بدلا من هذا الانطلاق الفوضوي .. خطر له ان تكون بدايته العملية هي البداية التي ينطلق منها باعتبارها بداية مرحلة هامة في حياته ..

فوجد انه دخل الحياة العملية نظيفا كما ولدته امه .. فلا يعرف شيئا من الاساليب الملتوية .. او الحيل او الخبث .. فقد اعتمد على ادائه العملي الجيد وقدرته على الاستيعاب .. شأنه شأن اي طالب على مقاعد الدراسة لم يكن يدرك ان الحياة العملية لا علاقة لها بالحياة الدراسية .. لا من قريب .. ولا من بعيد .. كان يعمل في صمت وباخلاص نادر وترك امر التقدير لرؤسائه وزملائه كما كان يفعل عندما كان طالبا .. وكان في الماضي يحصل على التقدير اولا باول وفي نهاية كل عام .. دون غبن او ظلم ..

وفجاة قال استغفرك ربي .. ان في داخلي قدرا من الخبث والانتهازية لا يوصف ..

الا انه فجاة قال متسائلا في محاولة للتبرير :

ترى ماذا كان يمكن لي ان افعل غير هذا السلوك المشين لقد اجبرت على سلوك نفس الاسلوب الذي استخدم ضدي ..

وكل ماعملته انني حاولت ان اصحح الصورة التي رسمت عني عند رؤسائي .. لقد صوروني خاملا لا اعمل كما يعمل زملائي بل والادهى انهم كانوا ينسبون جهودي لهم .. دون ان ادري واعتقد ان زملائي كانوا يفعلون ذلك من باب الدفاع عن وجودهم وبقائهم في العمل .. اذ انني كنت بشكل او بآخر .. اشكل خطورة عليهم دون ان اقصد .. فعملوا على تحطيمي وتحجيمي بكل قسوة ..

وعندما عرفت اسلوبهم عاملتهم بالمثل فسقطوا واحدا بعد واحد ..!!

صمت لحظة ثم قال بعدها متحسرا للاسف انني استمرأت نفس الاسلوب .. والنفس امارة بالسوء فبجانب قدرتي على المناورة وسلوك مختلف الحيل لتحطيم من يقف في طريقي فانني قادر على العمل والانتاج متى ماأردت فاصبح الجميع يخطب ودي حتى ولو كان في دخيلته يكرهني وهذا يرضي غروري وحمقي .. ورغم احساسي بخطأ هذا الاسلوب المليء بالخبث .. الا انني اعتقد انني ضحية اولئك الزملاء الذين ارغموني على سلوك هذا الاسلوب !!

طغيان الذاكرة !!

فجاة توقدت ذاكرته طوال ذلك اليوم وبدأ يتذكر اشياء جميلة كان قد نسيها بصورة شبه كاملة احس بالانتعاش والحبور شيء لم يكن يحلم به .. كان معروفا بين زملائه بكثرة النسيان ..

تناول قلمه وجلس يكتب معظم ساعات ذلك النهار اسعفته ذاكرته واطاعته عساكر الابجدية .. كتب قطعا من ذاته .. من اعماقه امتازت بالصدق والعفوية .. وجاءت افكاره مرتبة تدل على صفاء الذهن وقوته ..

هذا فتح جديد سيجعلني انسانا اخر هكذا قال لنفسه تذكر حبيبته الاولى (ليلى) كم هي جميلة .. وكم هي وديعة ، ضحت بكل شيء من اجله ملأت عليه الدنيا املا رغم فقره .. وشحذت نفسه بالعزيمة والقوة والرغبة في العمل من اجل ان يجمع لها مهرا يليق بها ..

تذكر عبدالله ذلك الانسان الطيب الذي اخذ بيده في بداية حياته العملية وعلمه طريقة العمل باسلوب مهذب وظل ياخذ بيده حتى اوصله الى مركز مرموق بعد ان غرس فيه روح العمل ..

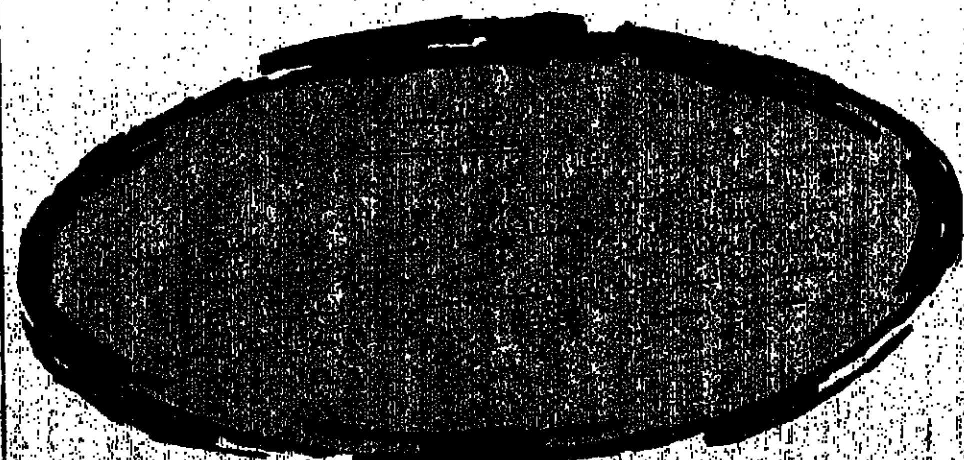
تذكر المكافاة المالية الكبيرة التي اعطيت له نتيجة جهوده لقيامه بدور ساهم في توفير اموال طائلة للشركة التي يعمل فيها ..

وظل يتذكر ويتذكر اشياء .. واشياء .. لم يعد لها وجود في وعيه .. حتى وصل به المطاف الى تذكر المآسي التي مر بها في طفولته وصباه .. كيف ماتت امه وهو يؤدي امتحان الشهادة المتوسطة .. وتذكر صديقه الذي اعتقد انه حميم حتى ألبسه تهمة ادت به الى السجن لمدة شهر واحد وهو بريء .. وعرف بعد خروجه ان صديقه هو المتهم الحقيقي ولكنه آثر السكوت باعتبار ان العقوبة قد نالته ولا فائدة من ان يدخل صديقه السجن مرة اخرى ..

وكيف ان والد حبيبته (ليلى) رفض ان يزوجه اياها وطرده لانه كان فقيرا في ذلك الوقت .. توقف لحظة ليقول : هاهي الاموال الطائلة تحت يدي الآن انها لا تساوي ابتسامة من ابتساماتها الحلوة ..

وظل يتذكر حتى تعبت ذاكرته واحس بالارهاق فاجال بصره الى الافق البعيد وهو يقول ماأعظم نعمة النسيان هاتذا وقد امتلأت نفسي بالحقد الاسود لكل من اساءوا لي .. او تسببوا في ايذائي اكثر مما يملأ قلبي حب اولئك الذين احسنوا الي وساعدوني على الوصول لما وصلت اليه ..

بعدها استسلم لنوم محموم من جراء الاجهاد



الطفل ثروة الغد في المعهد الصحي للبنات بالمدينة :

حكومة جلالة الملك تولي اهتمامها





للنهوض بالمجتمع

الطيب الى ارفع

مستوياته الحضارية

اعداد : فاطمة انديجاني

في الأسبوع الماضي احتفلت جميع مناطق المملكة بالأسبوع الصحي العالمي الثاني للطفل تحت شعار (صحة الطفل ثروة الغد) .

وكان الاسبوع حافلا ببرامج التوعية التي تمثلت في القاء المحاضرات واقامة الندوات والمعارض الصحية وتوزيع الكتيبات والنشرات .

● . فكيف نستفيد ونعي نحن – المواطنين – بهذه المناسبة ؟ الصحية .. وكيف نقتل ما يرتجف في داخلنا من تردد للنظر الى انفسنا وصحتنا بشيء من التروي .. والانصاف ؟ فالصحة كما قيل تبدأ من الانسان وتعود ايضا اليه ..

هذه بعض النقاط التي ستوضحها استاذات وطبيبات ومحاضرات في المعهد الصحي للبنات بالمدينة المنورة وبعض الهيئات المسؤولة ..

● تبدأ السيدة/فاطمة اسعد سلامة مديرة المعهد الصحي لتوضح دور المعهد في هذا الاحتفال الصحي .. فتقول :

● . للمعهد الصحي دور بناء وكبير في الاحتفال باسبوع صحة الطفل فقد ساهم مساهمة فعالة في ابراز اهمية الطفل في بناء الأسرة والمجتمع ..

هذا البرعم هو الغد المشرق .. والمستقبل الباسم وهو سند نهضة امته فقد اولته وزارة الصحة كل اهتمام فاحتفلت به في اسبوعه هذا في جميع مناطق المملكة تحت شعار « صحة الطفل ثروة الغد » .

قال تعالى « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » فكان لزاما علينا ان نحافظ على هذه الهبة الالهية الثمينة لتكون مل العيون والقلوب ..

وقد اخذ المعهد الصحي على عاتقه اهمية التوعية الصحية للأمهات للعناية بالطفل واعداده في تربة خصبة صالحة لينشأ نباتا حسنا ينفع امته ووطنه (فالعقل السليم في الجسم السليم) .

● القبول والرضا ـ حلم ـ والوصول اليهما ليس بالأمر السهل .. فهل نجح هذا الأسبوع .. وحقق ما أراده ؟

● . تقول الأستاذة المحاضرة مفيدة الصابي الهدف من وراء اسبوع رعاية الطفولة والأمومة انه في حد ذاته يعتبر لفتة طيبة اعلنتها وزارة الصحة على المجتمع اجمع من حيث نشر الوعي الصحي الخاص لرعاية صحة الأم اثناء الحمل والولادة وبعدها ورعاية الطفل وهو جنين في داخل رحم امه وحين ولادته وفي فترة طفولته حتى ينمو شابا قويا ..

وهنا سنجني الهدف الحقيقي وهو تحقيق مجتمع افراده اصحاء قادرين على البناء والانتاج .

● وتضيف السيدة اكرام مصطفى :

● . واسبوع رعاية الطفل فرصة لتركيز الجهود لنشر التوعية الصحية من خلال القاء المحاضرات واستعمال الوسائل التعليمية والاعلامية مثل التلفزيون والاذاعة والصحف وتوزيع النشرات الصحية والرد على استفسارات الحاضرات هذا الأسبوع فيما يتعلق عن صحة الام والطفل .

وقاية الاسرة من طائلة المرض

● كيف امكن توعية الام وارشادها للاستخدام السليم للأساليب المعيشية الحياتية لتجنب كيانها وكيان الاسرة من الوقوع تحت طائلة المرض ؟

● السيدة نجوى فهمي .. قمنا بتعريف الفرد وواجبه تجاه نفسه وكيف يقي نفسه من الأمراض ؟ وذلك عن طريق نشر العادات العلمية السليمة الخاصة مثلا كيفية اختيار الطعام من حيث الكم والكيف واهمية ارضاع الطفل رضاعة طبيعية لانها انسب وانجح طريقة للحصول على طفل ينمو ويكبر بحدود طبيعية تبعده عن الامراض التي تضعفه مثل نزلات الاسهال المتكررة ولكي نحصل على جيل سليم النفس والبدن في النهاية وهي تعتبر بداية لانها نجاح في تحقيق الهدف وهو الحصول على الشباب القوي القادر على العطاء .



● د .. بشرى صالح :

● وايضا ركزت المحاضرات والندوات في هذا الاسبوع العالمي على ضرورة تحصين الاطفال ضد الامراض حسب النظام المتبع والتوقيت المطلوب وكذلك ركزت المحاضرات على الاهتمام بالأم اثناء فترة الحمل والولادة وتوضيح كمية الغذاء المناسب لها مثلا اللبس المناسب وزيارة الطبيبة والرعاية النفسية للحامل .. الخ .

● وتختتم الحديث الدكتورة سناء فرج فتقول :

● . وعندما تتمتع الام بالصحة والعافية ستلد باذن الله طفلا قويا سليما يسعد به المجتمع ويكون بذرة تنمو ويصبح شابا قويا قادرا على الانتاج والمشاركة في خدمة المجتمع .

وعن طريق تثقيف الام صحيا سنحمي ونقي اطفالنا من الامراض تحقيقا للهدف الاكبر وهو الوقاية خير من العلاج ..

طفلك بين يديك

■ يقول الدكتور عدنان محمد رشيد جمجوم مدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الغربية في الكلمة التي افتتح بها كتيب « طفلك بين يديك فكيف تعتنين به » اعداد الدكتور غازي شيخ والدكتور فؤاد زمخشري ..

يقول الدكتور عدنان :

ايتها الام .. ايمانا منا بدورك الاساسي والطبيعي في بناء اجيال هذه الامة العربية السعودية ويقينا منا ان المرأة في كل المجتمعات الانسانية الحضارية هي صانعة الاجيال .. وان الام القوية تحلو اجيالا قوية بالضرورة ..

ونعني هنا بالقوة ـ قوة الاجيال الجسمية والنفسية والعقلية ـ نقدم لك النصائح والارشادات الطبية بصورة سهلة ومبسطة نشرح لك فيه كيف تعتنين بصحة طفلك الحديث الولادة واثناء فترة الرضاعة وسن الحضانة ثم اثناء فترة السن المدرسية .. والعناية الصحية اللازمة السليمة حتى يشب ويكبر ليصبح عضوا نافعا قويا في المجتمع خاليا من الامراض والعاهات والتشوهات ..

ويضيف .. حكومتنا الرشيدة وعلى راسها صاحب الجلالة مليكنا المفدى وولي عهده الامين تبذل كل الجهد والمال للوصول بمجتمعنا الطيب الى ارفع المستويات الحضارية .. كل ذلك لرعايتك ورعاية مولودك وطفلك .. ايمانا منها بان اطفال اليوم هم رجال غد هذه الامة ، وان رعايتهم صحيا ونفسيا واجبها الاول لبناء امة قوية صلبة قادرة على البذل والعطاء والخلود وان وزارة الصحة بالمملكة وعلى راسها معالي وزيرها تهيىء لك كل اسباب الراحة وعلاج طفلك في كل مراحل نموه ..

الى امي الحبيبة

■ وهناك رسالة بعثها الطفل الرضيع الى امه الحبيبة يقول فيها .. امي .. منذ ايام قليلة وصلت الى هذا العالم الفسيح رايت النور بعد تسعة اشهر طوال .. اعرف انك تحملت خلالها الام الحمل وترقبت لحظة وصولي .. ولكن شعرت بعد ان قضيت ليلة البارحة ولم تذق عيناك طعم النوم .. انني قد اكون ضيفا مزعجا .

اعرف ان صراخي لا يريحك ولكنك قد لا تعرفين سبب صراخي .. انا اعرف انني لا استريح بعيدا عنك فلا يمكن بعد ان كنت قطعة منك تتحرك بداخلك ان تاتي هذه الرضاعة التي تدسينها في فمي لتفرق بيني وبينك .. وقد جعل الله رباطا يربطني بك .. استمد منه غذائي ودفء حنانك ..

امي لا تجعل هذه الرضاعة تفرق بيننا .. ودعي الامور على طبيعتها .. فليس افضل من ان استمد غذائي من صدرك الحنون .. امي سأظل ادين لك بهذا الفضل مدى الحياة ..

أمي

هذه الرضاعة التي تدسينها في فمي

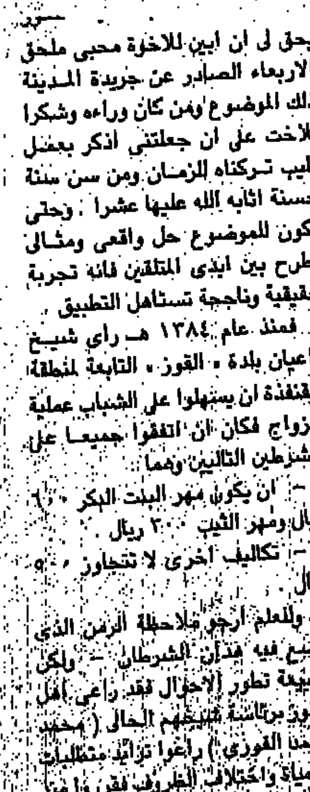


غلاء المهور بين الحقيقة والخيال

.. لقد تصدى لهذا الموضوع كبار كتابنا ومفكرينا وعالجوا قضية « غلاء المهور » وتصدى مشايخنا لها بالنصح والارشاد عبر وسائل الاعلام المختلفة الا ان القضية مازالت تحتاج لوقفات جادة يقفها المسؤولون ويدرك خطورتها المعنيون بها وهم الرجال والنساء على حد سواء .

وفي ملحق الاربعاء العدد ٥٦ الصادر في ١٢/٦/١٤٠٤ هـ تصدى لهذا الموضوع الاخ الكاتب — مصطفى بصنوى — تحت عنوان « حفلات الزواج » وفي اثناء عرضه للموضوع لم يحاول الكاتب ان يرسم حلولا جذرية للمشكلة بقدر ما تمنى ان تحل تلك القضية بما تمناه لها — وهيهات للتمني في مثل هذه المواقف والتي تتحكم بها العاطفة ، وكثيرا ما خسر العقل معركته امام تفوق العاطفة وسيطرتها . وقد وددت من كاتبينا الاجلاء حينما يتصدون لمناقشة قضية اجتماعية خطيرة كقضية « غلاء المهور في المجتمع السعودي » مثلا ان يحاولوا دراسة الاسباب والعوامل البيئية والزمانية والحضارية التي يعيشها مجتمعنا في عهد مملكتنا الزاهر ، على ان لا تقتصر هذه الدراسة على سكان المدينة فقط بل تشمل سكان القرى والهجر فنحن مجتمع واحد نحتكم بشريعة واحدة ونخضع لقوانين ونظم ربانية واحدة .

وتأثرا بما كتبه (بصنوى) في مقالته تلك رات الاخت الكاتبة الواعدة (اميرة اضم — الليث) ان تدلي بدلوها في هذه القضية فوقعت في المحظور حين قالت في عدد الاربعاء ٥٨ الصادر في ٢٦/٦/١٤٠٤ هـ وعلى الصفحة ٢٢ منه (ان تكرار الزواج لشخص واحد من اكثر من واحدة فيه ظلم وحرمان لعنصر من ذلك المجتمع من الاستقرار في اسرة) وكأني بها قد انساقت معجبة بالافكار المسمومة التي تراها عبر جهاز التلفزيون والفيديو لتمثيليات ساقطة بعيدة عن واقع مجتمعنا وقيمنا وتقاليدنا .. ولكنها عادت وناقضت نفسها بعد ان تذكرت ان النص القرآني يبيح تعدد الزوجات « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .. فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » فتعدد الزوجات لم يبحه الشرع اعتباطا بل يأتي نتيجة ظروف وعوامل لا يجهلها الكثير من المثقفين عامة — وبقدر اكباري للاخت في مناقشتها للموضوع الا ان افكارها جاءت مبعثرة غير مرتبة منطقيا الامر الذي ادى بها في نهاية مقالها ان تدخل الخيال في موضوعها لتضفي عليه نوعا من التشويق ودليلا على ما اقول فقد ساقت دليلا فيه مخالفة للواقع والحقيقة عن مدينة — القوز — فقد جعلت مما عمله اهالي هذه المدينة مثالا لمقولتها ولكنها جانبت الصواب .



يحق لي ان ابين للاخوة محبي ملحق الاربعاء الصادر عن جريدة المدينة ذلك الموضوع ومن كان وراءه وشكرا للاخت على ان جعلتني اذكر بعمل طيب تركناه للزمان ومن سن سنة حسنة اثابه الله عليها عشرا . وحتى يكون للموضوع حل واقعي ومثالي يطرح بين ايدي المتلقين فانه تجربة حقيقية وناجحة تستاهل التطبيق .

فمنذ عام ١٣٨٤ هـ راى شيخ واعيان بلدة « القوز » التابعة لمنطقة القنفذة ان يسهلوا على الشباب عملية الزواج فكان ان اتفقوا جميعا على الشرطين التاليين وهما :

١ — ان يكون مهر البنت البكر ٦٠٠ ريال ومهر الثيب ٣٠٠ ريال .

٢ — تكاليف اخرى لا تتجاوز ٩٠٠ ريال .

وللعلم ارجو ملاحظة الزمن الذي وضع فيه هذان الشرطان — ولكن لطبيعة تطور الاحوال فقد راعى اهل القوز برئاسة شيخهم الحالي (محمد احمد القوزي) راعوا تزايد متطلبات الحياة واختلاف الظروف فقرروا منذ عام ١٣٩٧ هـ تجديد هذين الشرطين وضرورة تعديلهما مع مناسبتهما للعصر الحاضر وقد ساهم شباب المدينة المثقف في صياغة الشروط الجديدة والتي حبذا لو اتخذها سائر المواطنين في ارجاء المملكة مثالا يحتذى وها هي بين ايديكم :

١) يكون مهر البنت البكر ٥٠٠٠ ريال مع شراء ذهب للعروسة بمبلغ ٢٥٠٠ ريال .

٢) يكون مهر الثيب ٣٠٠٠ ريال مع شراء ذهب للعروسة بمبلغ ٢٠٠٠ ريال

٣) لوازم تتبع الزواج لا تتجاوز قيمتها ٢٠٠٠ ريال .

فكان تطبيق هذه الشروط على الجميع علما ان هذه الشروط تخص افراد قبيلة « القوازية » دون غيرهم . وبذلك اصبحت عملية الزواج ميسورة لكل شاب ، زد على هذا ان جميع افراد القبيلة يقدمون مساعدة مالية لكل راغب في الزواج ، ويكفي ان يعلن الشاب رغبته في الزواج لتنهال عليه المساعدات من كل جانب ليلة عرسه وقد لا يخسر من ماله شيئا . وبذلك حققت مدينة القوز بذلك سبقا خيرا عن جميع مدن وقرى المملكة ورأينا بعد ذلك بقية قبائل المنطقة تحاول محاكاة « اهل القوز » في صنيعهم الطيب هذا .

وللاحاطة ، قد زودت وزارة الداخلية بصورة من شروط الزواج المتفق عليها في مدينة القوز واقرتها الوزارة وباركتها ووضعت جزاءات رادعة لكل من تسول له نفسه المساس بها ومخالفتها — وها نحن اليوم ننعم بتطبيق تلك الانظمة والتي اتمنى ان يترسمها كل العقلاء في كل مدينة وقرية من مدن وقرى مملكتنا الحبيبة .

وختاما : اود ان ازجي الشكر للقائمين على تحرير جريدة المدينة المنورة وملحق الاربعاء التابع لها وعلى الخصوص اسرة الاربعاء على السماح لي بتوضيح ما التبس على الكاتبة الواعدة (اميرة اضم) من الليث وفق الله الجميع لعمل الخير والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل .

كتبه لكم

غازي احمد الفقيه



الأم

ذلك النبع الحنون

■ احتفل العالم كله بيوم ٢١ مارس بعيد الام السنوي الام التي قال عنها الشاعر :

« الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق »

فالام مثال للبذل يعطي في سخاء ، والتضحية التي لا تعرف حدودا والحنان الذي يتدفق تدفق الانهار الهادئة العميقة وكم اعطتنا امهاتنا ونحن صغار ونحن كبار وبعد ان اصبحنا امهات واباء — ولازال عطاؤهم يشملنا طالما توجد نبضات في الحياة ..

■ الام التي اوصى عليها الله باياته الكريمة « حملته امه وهنا على وهن » واوصى عليها نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه في كثير من احاديثه ..

■ وفي خضم هذا الاحتفال بهذا اليوم العظيم لا يفوتني ان اقول ان هناك اشياء ينبغي ان نفتح اعيننا عليها — ومحاذير ينبغي ان نتحسسها برفق ووعي حتى تكتمل رسالتنا ولا نخطىء القصد والهدف في التربية وحتى نستحق الاحتفال بهذا اليوم العظيم (٢١) مارس ونبتهج بذكراه العظيمة ..

■ على كل ام ان تغدق الحنان كل الحنان لابنائها ، لان الحنان السخي شيء يحتاجه الطفل لكي يكون شابا ناضجا — ولكن هناك خيط رفيع بين الحنان والتدليل فهل لنا ان نحافظ على هذا الخيط حتى لا ينقطع ويحدث نتائج عكسية ؟ اقول الحنان رعاية وتوجيه — والتدليل افساد وتضييع وعلى كل ام ان تفرق بين الاثنين وان تدرك الحدود التي تفصل بين الحنان والتدليل لانها بذلك تكون عرفت الطريق الى التربية القومية والتوجيه السليم ..

■ وشيء اخر احب ان الفت اليه نظر كثير من الامهات . فنحن في غمرة حبنا لاولادنا وحرصنا الشديد على مصالحهم كثير ما ننسى ان السن تتقدم بهم بمضي الايام ينبغي ان يستقلوا بارائهم وان تكون لهم شخصياتهم الخاصة ..

■ نعم كثيرا ماننسى ذلك وفي هذا يكمن الخطر كل الخطر الذي يتهددهم ويقف حجر عثرة في سبيل نموهم الفكري والعاطفي فعلى كل ام ان تخفف قبضتها على ابنائها ، على ان تقف من بعيد او قريب ترصد خطاهم وتقدم لهم النصح في هدوء وتبذل التوجيه في مرونة وتعقل ..

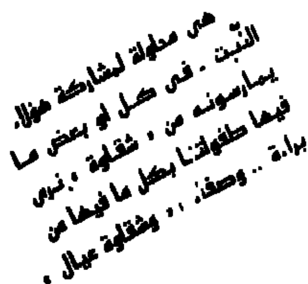
■ فهذا هو دورنا كامهات . لا ينبغي ان نتجاوزه لنعتقل افكار ابنائنا من التقدم في المستقبل ، وفي هذه الفترة الحاسمة من تاريخ بلادنا على كل ام وهي قابعة في دارها او في عملها عليها ان تقود وتنير وترشد وتربي في نفوس ابنائها الوعي الديني ليتمسكوا بمبادىء دينهم ولا ينحرفون وراء الشعارات الاجتماعية والاخلاقية المستوردة ...

■ اذا استطاعت كل ام ان تفعل مثل هذا تكون ادت رسالتها على اكمل وجه وتكون صاحبة الاثر الاكبر في دفعهم نحو التفكير الاجتماعي السليم والخروج بهم من دائرة التقوقع على الذات والانطلاق بهم للاسهام في كل مايعود على وطننا بالخير والتقدم وقتها تستحق بجدارة كلمة « الام » ونستحق ايضا هذا الاحتفال بهذا اليوم العظيم (٢١) مارس

تحية لكل ام تحمل المشعل لتنير الدرب لفلذات اكبادها

نفيسة شرقاوي - اعلام بورتسودان

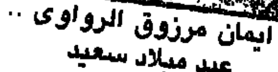
شقاوة عيال



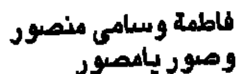
هي محاولة لمشاركة هؤلاء الثبت . في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

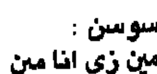
اعداد : ابله زهره

ايمان مرزوق الرواوى .. عيد ميلاد سعيد

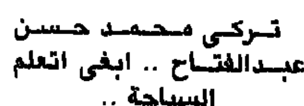


فاطمة وسامي منصور وصور يامصور

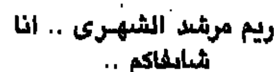




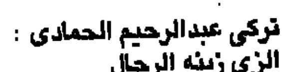
سوسن : مين زى انا مين



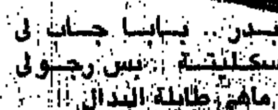
تركي محمد حسن عبدالفتاح .. ابغى اتعلم السباحة ..



ريم مرشد الشهري .. انا شايفاكم ..



تركي عبدالرحيم الحمادي : الزى زينه الرجال

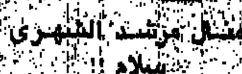


بدر .. بابا جاب لى السكليتة .. بس رجولى ماهى طايلة البدال !!

هاني .. خذني معاك يابابا



هناء عمر .. صح النوم

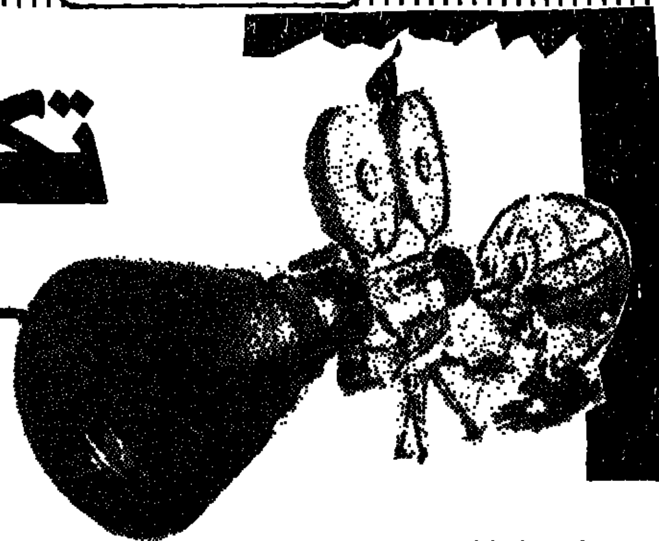


منال مرشد الشهري .. سلام !!



بدر .. انا اسوق .. لكن ماني من المفحطين !!

تكنيكات فوتوغرافية



من خلال حامد شلبي !



بقلم : متولي امام

حرفية الفن الفوتوغرافي تناولتها عشرات من دوائر المعارف الفوتوغرافية منها دائرة معارف كوداك ومعارف لايف وتايم فوتو ومئات الالاف من الكتب والمجلدات الى جانب مئات المجلات الفوتوغرافية .. ومن كثرتها تخصصت بعضها في نواح معينة كمجلة الحجرة المظلمة والكاميرا ٣٥ مم ومنها مايربط بين الفن التشكيلي والفوتوغرافيا .. وهذه المطبوعات التي لا تعد ولا تحصى .. لا تغطي شيئا يذكر في المجال الفوتوغرافي سواء الفن او التكنيك .. وفي هذا الوقت الذي تنوء فيه مكتبات المصورين لمتابعة الابحاث والدراسات من خلال الكتب والمجلات باللغات الاجنبية فان اللغة العربية للاسف الشديد لم يكتب بها سوى عدد محدود جدا ..

ان التصوير الفوتوغرافي يدخل في كل مجالات الحياة فمن اعلام وصحافة وتلفزيون الى الميدان العلمي ، حيث يغطي مساحة كبيرة جدا تبدا من اشعة اكس وجاما وبيتا ، والموجات فوق الصوتية في حقل الطب .. الى تصوير الانشطار الذري والتفاعلات الكيماوية التي لا تراها العين لسرعتها الفائقة باستخدام ، سلو موشن ، اي الحركة البطيئة الى تصوير العالم غير المنظور من الفيروسات والميكروبات الى الاجرام والافلاك السماوية .. وكذلك في رسم الخرائط الطبوغرافية ، وقاع البحر والاستشعار عن بعد ناهيك عن المجالات العسكرية والتصوير الجوي !! .. عند النزول على القمر كانت الصورة الفوتوغرافية هي الوثيقة الحية للعملية التاريخية .. وللتصوير دور كبير في الامن والمرور .. حتى هذه الحروف التي نقراها هي ناتج تصوير فوتوغرافي تحت اسم الجمع التصويري .. والملابس والمنسوجات في طباعتها تعتمد على الصورة والاجهزة التي بجوارك من تلفون لتلفزيون .. حتى الساعة الرقمية هي عبارة عن دوائر مطبوعة على شرائح نحاسية من فيلم فوتوغرافي ليعطي التصغير المطلوب .. والميكروفيلم والميكروفيش وهي ميادين لا تعد ولا تحصى تخدمها الصورة الفوتوغرافية او علم التصوير الضوئي .. ومع هذه الاهمية لعلم التصوير فنحن لا نعطيه اي اهتمام كعلم له جامعاته وكان للعرب الفضل الاول في وضع القواعد العلمية بنظريات حسن بن الهيثم في علم الضوء ..

ويقال ان دائرة معارف واحدة تساوي جامعة بكلياتها ..!! ومع ذلك فان حركة التاليف والترجمة معدومة في العالم العربي .. ووسط هذا الفقر العلمي يخرج لنا حامد شلبي كتابه ، التصوير الفوتوغرافي علم وفن ، وهو احد الكتب القليلة عن التصوير الضوئي منذ بدا رياض شحاته في القرن التاسع عشر بكتابه الاوحد التصوير الفوتوغرافي علما وعملا مرورا بكتب الاستاذ عبدالفتاح رياض والذي خدم اللغة العربية بكتبه التي سارت من التراث لعدم ظهور كتب عربية جديدة اخرى والسبب يعود للانانية العلمية واحتكار العلم من جانب المتخصصين وليس لعدم الامكانية .. وماخرج للمكتبة العربية كان من بين يدي لواء شرطة وهو عبدالفتاح رياض وليس من بين يدي احمد خورشيد او عبدالعزيز فهمي او الحاج وحيد فريد او غيرهم من كبار المصورين العالميين .. حتى ان رسائل الدكتوراه في علم التصوير الضوئي لم تنشر للآن ، ولا وجود لها في مكتبة المعهد العالي للسينما او حتى رسائل الماجستير ..

وخروج حامد شلبي بهذا الكتاب موضحا اسرار العملية الفوتوغرافية ولاسيما الجديد حيث شاهدت السنوات الخمس الاخيرة تطورات علمية في صناعة العدسات والمستحلب الفوتوغرافي وتكنولوجيا الكاميرا تساوي التطورات من عهد دياجير وتالبوت .. وكان على الفنان حامد شلبي ان يبدا فيما وقفت عنده كتب عبدالفتاح رياض ، وهي مهمة لا يمكن ان تضغط في كتاب .. ومع ذلك بدا منذ بداية الخزانة ذات الثقب واسس التصوير الضوئي الى ان وصل الى عهد الفيلم ١٠٠٠ ASA ولم يلخص او يختصر .. بل اعطى العلم حقه مما يتيح للهاوي فرصة التزود بالمعرفة العلمية وبعمق ..



وقد كان حامد شلبي متواضعا في تقديم الكتاب لطبيعته ففي تقديمه للكتاب وبكل تواضع يقول .. اعطاء بعض المعلومات الاولية للمبتدئين في هذا المجال والحقيقة كان في غاية التواضع فالكتاب ليس بمعلومة اولية بل هو اسس وقواعد التصوير الضوئي ، ينقص الكثير والكثير جدا من المصورين المحترفين كل حرف في هذا الكتاب ، وبكل بساطة ولا استاذية تناول الضوء والكاميرا والعدسات بمختلف استخداماتها وابعادها البؤرية وامكانياتها ،

والجديد منها ثم التكوين من الناحية التشكيلية ودرجة حرارة اللون والتوازن اللوني للفيلم والفلترات ..

فلا يكفي ان يكون لديك احدث المعدات بل كيفية استخدامها ومتى تستخدم ، ومتى لا تستخدم ، وكما ان الموهبة لا تكفي بالعلم ايضا ،

وهذا ماقدمه حامد في كتابه علم وفن ..

وليس حامد شلبي بمبتدئ .. فقد شاهدت له اكثر من معرض تنم لوحاته عن امكانيات فنية اصيلة

شكلا وموضوعا .. فكل لوحاته تقول شيئا في تكوين تشكيلي ودرامي في الوان غاية في النعومة والانسجام

كانها قوس قزح .. بعيدة كل البعد عن الالوان الصارخة .. حتى في صراعاته مع اللون يراعي التوازن ،

وحرصه على مركز الثقل او مركز الصورة لم يضعه متنافرا وبلا اخلال بالدرجات اللونية المنسجمة بعكس

ماانراه من بعض مدعي الفن والاستاذية في صور ترى اللون صارخا ..

تماما كاسلوب المجتمعات البدائية ورسوم الاطفال ... معتقدين ان الصورة الملونة يجب ان تكون باللون

الازرق والاحمر والاخضر .. وكل الالوان الفاقعة الصارخة كما نراها في الكروت السياحية ، والوان الزينة بينما الطبيعة وهي الملهم لكل فنان ...

الوانها تتدرج في هرموني وانسجام كالموسيقى ..

ومع مايتمتع به من امكانيات خلاقة كفنان ذي حس للون ودرجاته والضوء والظل ، وحرفية علم التصوير في اوسع ميادينه العلمية ، فان صحفنا لم تعطه حقه ، ولا جزءا منه .. فهو خجول ، ولا يعرف اساليب الوصوليين والمتسلقين على

حبال الفن ، كما يفعل بعض المدعين ، ومتوار حتى في اماكن وجوده .. في معارضه !!

وعدم طرقه لباب الصحافة كما يفعل البعض لا يعني انه ليس بفنان .. ولقد طرقت بابه اكثر من مرة في معارضه لارى اسلوبه واستمتع بالرؤيا الفنية لهذا الفنان الشاب وهذه المرة بحثت عن حامد شلبي في مكتبات جدة الى ان وجدته في كتاب التصوير علم وفن

محاولات

لبنان

لبنان طفلة صغيرة ازارها الحرير
او زهرة تدور حولها فراشة تطير
وتنثر العطور للجميع والعبير
من لونها وحسنها وغصنها النضير
ويغدق الرحيق زهرها الوريق
ياملجا الحزاني وقبلة الصديق
ياموطن المحبة ياقبلة العشيق
لكنني سمعت فوقها النعيق
بيروت ياعشيقة المساء
بيروت ياتفاحة حمراء
بيروت يامدينة الضياء
ويامدينة الجمال والصفاء
بيروت اظلم المساء
وجاءت الاشباح والفناء
بيروت لا .. بيروت لا
بيروت لن تكوني بحيرة الدماء

بيروت طائر يحن للوفاء
يحن للربيع والشتاء
وبيروت يابحيرة النقاء
بيروت اين صبرا
وطفلنا اليتيم في شاتيلا
ونرفض الهوان والخنوع والمذلة
وتدمع العيون بالبكاء
وكل بقعة من داخل الصحراء
وتلبس السواد للمزارع الخضراء
بيروت والطفولة والعراء
وبيروت ياجميلة تناثرت اجزاء
بيروت نرجو رحمة تاتي من السماء

سيد أحمد محمد علي بقوي
تبوك – اريط

عن مهنة المتاعب



عبدالقادر شريم

يقول البعض ان الصحافة لم تعد مهنة المتاعب . فمنذ ان ادرك الناس خطورة هذا السلاح الاجتماعي اخذوا يتيحون ارحب المجالات للصحفي . فبعدما كان يسير الاف الكيلو مترات من اجل خبر ، ويتقمص الاف الشخصيات من اجل تحقيق . اصبح الناس انفسهم يرجون الصحفي ان ينشر عنهم خبرا او تحقيقا . بل انهم يزورونه في مكتبه ويحرصون على صداقته . لذلك لم تعد هذه المهنة مهنة المتاعب كما يقال .

ويقول البعض الاخر ان المتاعب زادت بازدياد وعي الناس وادراكهم لخطورة الصحافة ودورها في المجتمع . وبالتالي فانهم حين يتحدثون الى الصحفي يعرفون انهم يتحدثون لمصلح اجتماعي يصعب عليه ان يسكت لذلك يثيرون له متاعب اكثر عمقا وتعقيدا من المتاعب التي كان يعيشها الصحفي في القرن السابق .

وفيما يلي بعض الحكايات عن مهنة المتاعب

الحب على الطريقة الصحفية

في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر اشتهر صحفي وسيم مندفع اسمه ، ريتشارد ديفيز ، كان يغطي الاخبار وهو يرتدي ملابس انجليزية انيقة من أخر طراز فيحصل على الاخبار التي لا يصل اليها الصحفيون الأخرون . وكان يتنكر على هيئة لص ويقطن في اماكن مريبة ليكشف عصابات اللصوص ويجمع المعلومات الكاملة عن اعمالها لصحيفته . وكانت المجلات الكبرى تسعى وراء اخباره ، كما كانت صـ التي رسمها ، تشارلز جيبسون ، تنشر في اعظم مجلات عصره . وكان يتبادل الحديث في الحفلات مع كبار الشخصيات . وكان يتناول الطعام في المطاعم الشهيرة . وهناك كان يطلب اصنافا مختلفة من الطعام .

ولكنه كان يدع هذه الحياة المترفة من وقت لاخر مندفعا الى ساحات الحروب الصغيرة التي كانت تقطع رتابة العصر الفيكتوري الاخير . وعندما واتاه الحب واجه صد محبوبته الشابة على طريقته في المباهاة طالبا من ساعي النادي في لندن ان يبعث برسالته الى الآنسة ، سيسيل كلارك ، في شيكاغو ، وعبرت الرسالة المحيط الاطلسي في هدوء وانتهت القصة كما تنتهي القصص التقليدية ، فاصبحت الآنسة ، سيسيل ، زوجة للصحفي ، ديفيز ،.

فصل المندوب وهو ميت

، تشارلز شابين ، احد الصحفيين . بقي طوال نحو ربع قرن من الزمان يعمل في صحيفته الى ان نشرت تلك الصحيفة ذات يوم من عام ١٩١٨ وان مطلوب القبض عليه في قضية قتل . وكان يدفع الصحفيين لتزويد صحيفته ، ورلد ، التي كانت تصدر في نيويورك بالاخبار التي كان يصفها بانه معبودته ذات الالف مخبر ولها تسع عيون . وكان معروفا بقسوة لا نظير لها حتى في الخيال . اذ انه كان يفصل الصحفيين اذا ما تاخروا دقيقة او دقيقتين في تقصي الأخبار . وقد قال مرة في اجتماع المندوبين : ، وهذا هو الرجل رقم ١٠٨ في سلسلة الذين امرت بفصلهم ،.

وقد حدث ان غرق مندوب حذره ، شابين ، بعدم العودة دون ان يكون معه الخبر ، في نهر ، ايست ريفر ، المتجمد .. فقد ذهب المندوب ليحصل على حديث من احدى سائقات سيارات الاسعاف ، لكنه غرق . وبعد ان سحب من النهر مغشيا عليه ونقل الى المستشفى ، قام احد الاشخاص بابلاغ ، شابين ، تليفونيا لاحاطته علما بالموضوع لعل الصحفي ينجو ويعيش .

ولكن ، شابين ، رد عليه قائلا ، ابلغه انه مفصول ،..

الصحفي يراهن الرئيس

كان الرئيس الامريكي ، ترومان ، صريحا وواضحا في لقاءاته الصحفية مما جعل المراسلين الذين كانوا يقدرون قوته وصلابته يجدون احيانا صعوبة في تصور انهم كانوا يتحدثون مع رئيس الولايات المتحدة . فقد تمخضت اجتماعات ، ترومان ، مع الصحفيين في واشنطن عن اشرس لغة تستخدم في المؤتمرات الصحفية في التاريخ .

■ المندوب . هل تسمح بان تذكر لنا اي شيء عن اجتماعك مع وزير الخزانة ؟

– ترومان . لا . هذا ليس من شانك .

□ هل يعني ذلك يا سيدي انك سوف تبدل رؤساء للخدمات المدنية في وزارة الدفاع اذا استمر القتال ؟

– ليس ضروريا . ان المشكلة ستحل تلقائيا . فقط انتظر قليلا .

■ اراهنك اثنين ضد واحد .

– الرئيس . قبلت الرهان على ذلك ..

تخطف ملابس الرئيس

ارادت الصحفية ، جلين هيثر ، ان تحصل من الرئيس الامريكي الاسبق ، جيرالد فورد ، على حديث لصحيفتها . ولكن في كل مرة تذهب فيها الى البيت الابيض لمقابلته يعتذر عن مقابلتها . وذات يوم ، وهي تدخل الى حديقة البيت الابيض إذ بها تشاهد الرئيس وهو يخلع ملابسه وينزل الى حمام السباحة الكائن بحديقة البيت الابيض . فاسرعت على الفور وخطفت ملابسه كلها والتي كان قد وضعها فوق كرسي . فصاح الرئيس

– ماذا تفعلين ؟ ارجو ان تعيدي الملابس الى مكانها :

– عفوا سيدي الرئيس . لكن ليس قبل ان تعدني بالموافقة على اجراء حديث معك .

– اعدك بذلك فور خروجي من الحمام .

والواقع انه مع التقدم الهائل الذي تم احرازه في وسائل الاتصالات ، وخاصة مع ظهور الطائرة كاسرع وسيلة انتقال في هذا العصر ، وكذلك مع التطور التكنولوجي الذي ادخل على وسائل الاعلام ونشاة وكالات الانباء المتخصصة ، بات الحصول على الخبر سهلا مقارنة بالماضي والمنبع الصحفي لا يجد ذلك العناء الذي كان يصادفه في السابق ، ومع انتشار المراسلين والمندوبين في شتى مواضع العالم تلاشت المتاعب من مهنة المتاعب .

محاولات راحلة

يامن رحلت صباح الاحد ..
لماذا الاحد ...؟
لماذا الاحد ...؟
الا ذكر دومات اني وحيد ... كيوم احد ؟
ملات حقائبك بالأمل
ولم تتركي لي شعاعا به قد اعيش ..
سنينا وعمرا ابد ...
حملت ثيابك والمناديل وكل الصور ...
وتذكار حب وعشق عطر ...
وعقد من الياسمين اهديتكه بيوم احد ...
وبعد رحيلك ...
جاء الرفاق ..
يعزونني ...
لفقدك .. لفقد عيني
قالوا اصطبر
جاءوا وقالوا وقاموا ... ولم ار من بعد منهم احد
بقيت وحيدا ...
اقلب طرفي ... واضرب يدا بيد ...
فقد كنت ابكيك حبا ... وابكيك عشقا ...
وابكيك اما وعما وجد ...
فقد .. كنت اهلي جميعا .. وصرت يتيما عليل الجسد ...
ولكن برغم الدموع .. فرحت .. قفزت ... رفعت يدي للسماء
ذلك حين لمحت جواري ... دبوس شعر يضيء ...
بكل الحنين مددت يدي ...
بكلتا اليدين .. رفعته
قبلته قبلتين ..
سمعته يبكي .. يئن .. حزين
سالته مهلا لماذا ...؟
اجاب
وحيدا تركت ليوم احد (.....)

محمد المختار عمار الأخضري
المدينة المنورة



مرفا .. ومنار



حمزة أمين مدني

لطفي الخطيب (يرحمه الله)

■ كل من ذهب الى القاهرة للتعلم او كانت له علاقة بالتعليم في بداية الخمسينات الميلادية والى ربع قرن بعد ذلك الا ويعرف هذا الرجل ويحمل له كل التقدير انه الاستاذ لطفي الخطيب الموظف بمكتب البعثات العلمية السعودية ، وكل طالب كان يطلق عليه (العم لطفي) وكان هو يفرح بهذه التسمية وهي عنده احلى من (استاذ) لانه كان الاب والعم لكل طالب ، يخلص في خدمته ويعمل كل جهده في الحاقة بالكلية المناسبة له ، وكان بماله من معارف ولباقة في الحديث يذلل كل الصعاب في سبيل ذلك ، وكنا نحن زملاؤه نسميه (عمدة السعوديين) لانه يمثل دور العمدة (الشمي) لكل السعوديين في الغربة ، وكثيرا ما قدم ماله لمن يطلب منه ذلك وبدون اي ضمان ، وكثيرا ما قدم خدماته ومساعداته لمن يعرف او لا يعرف .

■ ولا انسى خدمته الانسانية الجليلة التي قدمها لسيدة سعودية استنجدت به في يوم قارس الشتاء وفي السادسة صباحا بعد وفاة زوجها في مستشفى خاص ، وكانت هي الوحيدة المرافقة له ، وكان ان بادر من الصباح الباكر الذهاب الى تلك السيدة والوقوف بجانبها ، وقضى سحابة يومه للقيام بالاجراءات المطلوبة حتى تم دفن الزوج في مقابر السعوديين وتم ترحيل الزوجة الى جدة .

■ هذا الرجل (لطفي الخطيب) من الرجال القلائل الذين لهم تاريخ حافل ، فقد كان من اوائل العاملين في مجال الطيران مساعدا للطيار برتبة (مهندس) في سلاح الطيران (٥٨/١٣٦٨هـ) وعمل مع الطيارين الاوائل امثال صالح عالم وعبدالله منديلي ، ثم شارك في العمل (١٣٧٥/ ١٤٠٣هـ) بالمراقبة العامة للبعثات العلمية السعودية والتي تحولت الى مكتب الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة .

■ كان (يرحمه الله) كل اماله في الحياة : ان يرى اولاده رجالا بلغوا من التعليم العالي شاوا كبيرا امثال من كان يقوم بخدمتهم ، وكان من توفيق الله سبحانه ان بلغ ما اراد ، فقد حصل بعض ابنائه وفي حياته على الدكتوراه والبعض الاخر يواصل الدراسة فيها ، وكان يردد دائما بانه لم يورث اولاده مالا وانما يورثهم علما .

■ اني حينما ارثيه فبعضا من الوفاء لذكرى رجل كان مرفا امان في الغربة لبني وطنه ، ومنارا هاديا لهم باشعاعات روحه وخلقه .. يرحمه الله سبحانه ويسكنه فسيح الجنان . انا لله وانا اليه راجعون .

٥٥ شباب صالح .. وعمل صالح ..

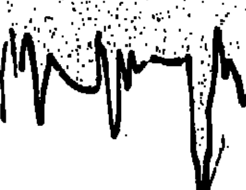
■ رعى الله سبحانه هؤلاء النفر من شباب مكة المكرمة وعلى راسهم (صالح الحازمي) واجزل لهم الثواب للعمل الصالح الذي قاموا به . اذ اخذوا يوزعون على الفقراء ما تبقى من طيب الطعام ، اثر الحفلات التي تقام في قصور الافراح .

■ فكم كان يحز في النفس ويؤلمها ما نراه من اكوام الطعام ملقاة في الشوارع مع اكوام الزبالة . ولن انسى مشهدا تالمت له كثيرا عندما رايت خادما يخرج من (فيلا) في حي المساعدية بجدة يجر عربة يد مثقلة بالخبز ، ثم يلقي بالخبز في الزبالة !

■ هذه المناظر مناظر الكفر بالنعمة لاشك ستختفي وتزول على ايدي الشباب المؤمن بالله سبحانه . اذا قام شباب كل مدينة بمثل ما قام به النفر من شباب مكة .

■ ان شبابنا لم يتعود ولم نعوده نحن الاباء على القيام بالاعمال التطوعية يخدمون بها بلدهم ومجتمعهم ، وهم ولاشك يريدون القيام بذلك ، فهاهي امامهم فكرة وعمل قام بتنفيذه فئة خيرة منهم .. فالبدار الى مثل هذا العمل الصالح ايها الشباب الصالح في كل مدينة من مدن وطننا العزيز .. وفقكم الله سبحانه .

سراج عمر فنان يقف على قاعدة التراث ويمد يديه إلى النجوم !





شعراء الأغانى لدينا .. لايفرضـون قصائدهم على الفنانين

الموسيقى السعودية اضافت للموسيقى العربية قواعد واسسا علميـة جديدة ..

لن تكون هناك كلمة او عبارة تشد القارىء اكثر من اسم هـذا الفنان الاصيـل الذى وثب من فوق كـل التراكمات والانقاض الموجودة واضاء الفن السعودى فى سماء الوطن العربى كافة ..

حوار : عبدالله ادريس

التقيته ليحدثنى عن بعض مالديه من افكـار واراء (وافتـراضـات) ومشاريع فنية فوجدته كما عهدنـاه جميعا ذلك الفنان المبدع الذى يجلس فى المسـافة الفـاصلة بين وجـداننـا واحاسيسنا .. وبين غفوة وتبلد تلك الاحـاسيس والمشاعـر .. فيشعلهـا حينما تنطفىء ..

وعندما يحدثك فنان اصيل يقف على قاعـدة التراث ويمـد يديـه الى النجوم لا تملك الا ان تحترمه وتقدر فنـه واصالتـه وعندمـا يكـون ذلك الحديث عن الماضى من حياته ونشأته وبداياته تجد نفسك مشدودا اكثـر وانت تستمع لذلك الفنان ..

ولان مثل هذا الحديث ممتع فقد تعمـدت ان اكون فى مـوقع الذى لا يعرف شيئا عن حياة الفنان سـراج عمر .. وبداياته مع الفن والاشخاص الذين اثروا عليه وعلى فنه المبدع .. لكنى اقول على لسانه وماسمعته منه بانه خاض تجربة الحياة منـذ وقت مبكر جدا وخاض مجال العمـل لان والده كان مريضا وهذا مااضطره لان يتـرك الدراسـةويعمـل فى السلك الوظيفى من اجل ان (يعيش) كما يقول ..

لكنـه يـؤيـد مـواصلة الفنـان لدراسته .. فعندما سألته عن ظاهرة « دكاترة الفن » لم يبد استغرابه من ذلك بادرنى بقوله :

انا مع الدراسة وهذا شىء اكيـد فـالدراسة الاكـاديميـة للفنـان هى اضافة ابداعية لـموهبته وان يصـل الفنـان لـمرحلة دراسيــة كبيــرة « المـاجستـير » او الدكتـوراه فى تخصصه « نعمه » !!

■ قـلت له : ولكن عـدم وجــود المعاهد الفنية ، امر يعرقل مسيرة الفنان السعودى ؟

– انا فى الواقع كان لى عشم كبير جـدا عندمـا اجتمـع مجلس وزراء الاعلام بدول الخليج وكانوا قد قرروا بان يعملوا معهدا للموسيقى العربية فى « البحرين » وكنت سعيدا جـدا بالخبر عـلى اساس ان يكـون هناك معهد للموسيقى يحتضن المواهب من ابناء الخليج العربى ويخرج لنا جيلا موسيقيا كبيرا جدا يمكن الاستفادة منـه .. لكنـه حـدث بـأن الفكـرة الغيت ..

■ قلت له : تكاد تكون الوحيد بين الفنانين المحليين الذين يخوضون تجربة تلحـين القصيدة العـربية باللغة الفصحى ؟

– قال : التجربة كانت فى المجال الوطنى والان بينى وبـين الشـاعر احمد سالم باعطب تعاون وقدمت له اوبريت بعنوان « بناة المجد » مدته ١٤ دقيقة وتنفيذه تم فى ٣٥ ساعة ..

فكـرتـه : شعب يتـحـدث عن النهضـة السائدة فى البلد فى كافـة المجـالات فى التعـليم ، الزراعــة ، الجيش ، تعليم البنات ، والابناء .. الحث عـلى التقيـد بتـعـاليمنـا الاسلامية ، وانا اعتبر هذا الاوبريت انطلاقة جديدة فى حياتى الفنية ..

وهناك فكرة تراودنى الان اتمثل ان انجز عملا كبيرا جدا على مستوى العالم العربى ككل وهذا قيد الدراسة الان ..



الفنان سراج عمر

حق الفنان ضـائـع بـالرغم من وجـود اللوائـح التى وضعـت لحمايته

هذا غير صحيح

■ قلت : نسمع ان بعض شعراء الاغنيـة يفرضـون على الملحن او المطرب قصائدهم ؟

– قـال (بـالعكس) وللاسف الشديد هناك اتهام يطبق ويفرض على هـؤلاء الشعـراء بـانهم هم الذين يفرضون قصائدهم .. بالعكس .. انا ضد هذا الراى .. اذا لم يعجبك اى عمل هم يقولون لك بامكانك ان تقول لم يعجبنى .. واقول ايضا بـان بدر بن عبـدالمحسن ومحمـد العبـدالله وابـراهيم خفـاجى ودايم السيـف ومحمد طلعت لا يفرضون اى عمل .. واحيـانـا هنـاك نصـوص تجلس بـالسنين ولا تنفـذ بالرغم من انهم متفقون عليها ولكنها لا تجد فرصة ..

■ قلت له : نستـطيـع ان نتفق ايضا بان العمـل الجيد يفـرض نفسه ؟

– قال نعم .. نعم ..

ثقافة الفنان

■ قلت له : ثقـافـة الفنـان تكـاد تكون مفقودة .. ولا نشك بان لها دورا فى حياة الفنان العملية ؟

– قال : بحماس شديد .. هذا مهم جدا .. لاشك بان ثقافة الفنان امـر مهم وضـروری والثقـافـات تختلف .. يعنى الشاعر لا يبدع الا بثقافة .. والموسيقى لا يبدع الا عن طريق الثقـافـة .. فـاذا اجتمـعت الثقافات فلاشك انها ستعطى عملا جوهريا ..

الفن السعودى يغزو الفن العربى

■ الفـن السعـودى فى الاونـة الاخيرة استطاع ان يصنع هوية له ، واثـبـت وجـوده فى العـالم العـربى وبالتـالى وجد كثيـرا من الاقبال ؟

– طبعا يجد اقبالا اولا من ناحية الكلمة هى مفهومـه ومعبره واللحن معروف ومعبر ولا ننس بان الموسيقى السعودية اضافت للموسيقى العربية قـواعد واسسـا عامية جـديـدة من ناحية الارتام الجملة الموسيقية تجد ان بعض الملحنين العرب يقـدمون الوانا موسيقيـة .. سواء فى الجملة المـوسيقيـة او فى الرتم من الالوان السعودية ..

وردة غنت فى احدى اغانيهـا من اللون السعودى بعد ذلك كانت « أم كلثوم » واستعار بليـغ حمدى جملة المجرور المعروفة « عشقته » وهـذه دلالة واضحـة عـلى عمق واصـالة الموسيقى السعودية ..

اتمنى ان يكون لنا هنا فرع لجمعية المؤلفين والملحنين لحماية حقوقنا عالميا

حقوق الفنان

■ كمـا هو الحـال فى الادب هناك ايضا فى الفن سرقات فنية ؟

– حق الفنان هو الشىء الوحيد الذى يمكن ان يستفيد منه .. وهذا الحق ضائع بالرغم من وجود لوائح وانظمة صدرت منذ اكثر من سنة او سنتين لكنها لم تنفذ ولم يلتزم بهـا الفنـان ولم تلتـزم بـهـا الجهـات المعنية ..

■ قلت له : هـل تقصـد ان هـذه اللوائح ستساعد الفنان على اداء رسالته ؟

– قـال : هى تجعـل للفنـان قيمـة .. ثم اتمنى ان يكـون لنـا فى المملكـة فـر ع لجمعيــة الملحـنـين والمؤلفين فى باريس لحماية حقوقنا من الاذاعات الاخرى التى تذيع اعمالنا وتهدر حقوقنا وهذا الشىء على الاقل يضيف للفنان حقا من حقوقه المادية والمعنوية ..

الجمعيـة والدور المطلوب منها

■ ولانـه احـد اقـطاب جمعيـة الثقـافة والفنـون المؤثرين فقـد سـالتـه عن الجمعيـة وهـل ادت دورهـا المطلوب بعـد تجـربـة سنوات ؟

– قال :

الجمعية صعب جدا ان نتهمهـا ونقـول لم تقـدم اى دور وفى نفس الوقت نـطالبها والمـطالبة مـطلوبـة وانكـار دورهـا امـر مـرفـوض .. الجمعية مافى شك تقدم الشىء الكثير لكل المهتمين بالفن والثقافة لكن ما كل ما يعلم يقال .. (وانا صادق فى هذه الكلمة) لماذا ؟ . (يسال نفسه) ..

لان تخطيط الجمعية تخطيـط جبـار جدا وكبـير جدا ومـراحله كبيرة ولا ننسى بان لدى الجمعية اهدافا بعيدة المدى ..

دراسة فنية

■ يقال بانك تجرى دراسـة فنية خاصة بالتراث ؟

– هى الفكرة واردة وقد سـجلت اكثر من مائة وخمس وثلاثين قطعـة موسيقية من التراث الشعبى .. اولا كنت اهـدف بها عـلى اسـاس اننى كطالب سعودى خارج المملكة لى مثلا ثلاث او خمس سنوات وعـرفت بان اذاعتى قد قوى ارسالها وممكن ان اسمعها فى اوربا .. كيف استطيع ان احدد هويتها لا استطيـع ان احدد هويتها من اغنية مثلا لعبدالوهاب او عمل من اعمال سـراج او سامى او محمد شفيق ..

من هذا المنطلق فضلت اننا نعمل تجربة فعلا عشر او خمس عشر قطعة موسيقية للاذاعة وتقدم قبـل نشرة الاخبـار بـدقيقتـين .. ولو احب اى مستمـع خارج المملكـة .. ان يحدد هـوية اذاعتـه ممكن ذلك من خلال « الفـلكـاور » مـن تــراث بـلده .. والتراث لا يمكن ان يغيب عن ذهن اى انسان ..

ووزارة الاعلام تبنت هذه الفكرة واستمـررنا فى هـذا المجـال ولازلت احتفظ بمجموعة كبيرة لم انفذها ..

الاحتـــــراق دون ضوضــــاء

يقولون ان افضل النتائج التى يمكن التـوصـل اليهـا تـاتى عندمـا يكـوّن العمـل صادرا عن حب وعشق وغرام لهذا النوع من الاعمال !!

والحب الظاهر او التظاهر يمكن اخفـاؤه بقنـاع الزيف ولكن العشق الحقيقـى هـو الذى يكمن فى القلب بعيـدا عـن العيـون يـرضى ذاتــه ولايـبـحـث عـن ارضـاء الاخرين .

وفى الجزائر الشقيقة اثناء اقـامـة الاسبـوع الثقـافى السعودى هناك عرفت رجالا من ابناء هذا الوطن يذوبون عشقا للفن ولكل من يمكن ان يقدم فنا جميلا راقيا .. عرفت اناسا رفضت عيـونهم النوم وقلوبهم الراحـة قبل اكمـال العمـل .. كـان بـرنـامجهم اليـومى عبارة عن جـرعـات عمل متواصلة فى مقر الحفل والمعارض الى ان يعودوا الى امـاكن الاقـامـة ليجـددوا العمل .. وواحد من هـؤلاء الرجـال كان يستيـقظ مبكرا جـدا ليتـواجـد فى المسـرح لاعداده للحفل مساءا .. كان يقوم بكل شىء من اجل الفن فقـد اشتغل هنـالك نجـارا ومهندسا للديكور ومنفذا له ومعقبـا لاخـراج المـواد من المستـودعـات .. ويستمـر العمل الى موعد الحفل مساء وحتى نهاية الحفل فى ساعة متكسرة من صبـاح اليـوم التـالى .. الوفـاء والحمـاس والحـب لهـذا الوطن وللفن يعطيه شحنـات من النشاط تجعله يستمـر ويفكر ويعـد العدة للحفلة القادمة فى اليوم التالى قبل ان يفكر فى راحته ..

واذا كانت الحفلات الفنية والفنانون السعـوديون قـد نجحوا واجادوا فى الجـزائر فـان واحدا من اهم اسبـاب نجـاح تلك الحـفـلات هـو الاعـداد المسبـق والنشـاط والوفـاء مـن مـثـل هـذه الشخصيـة التى مهمـا قلنـا سنـظل اعجـز من ان نصف جزءا مما قدمت فى سبيل الفن السعودى فى الجزائر ..

اعرف تماما مدى حب هذا الانسان الفنان لان يكـون بعيـدا عن دائـرة الضـوء وحرصه عـلى ان يظل دائمـا خارج دوامة البـريق ، ولكن هذا يجب ان لايكون حجـابا يعمى عيوننا عن قول الحق أو قول الشهادة .

وسـتـظل هـذه الارض الطيبة تزرع النبت وتحصد الحصاد رجالا يضحون بكل شىء من اجلها وفى حبها ..

واؤكد ان بلادنا الحبيبة تزخر بالكثيرين من امثال هذه الشخصيـة التى فـرضـت اعمالها على لاكتب هذه الكلمة رغم ايمانى بان هـذه الكلمة لن تعجبه لانه يفضل البقاء فى الظل والعـمـل فى صمـت والاحتراق دون ضوضاء ..

هذه كلمة اقل من ان تكون كافية فى حق شاعرنـا الرقيق ونائب رئيس جمعية الثقافة والفنـون الاستـاذ عبـدالله الجارالله



احمد صادق دياب

اخر صفحة بالدفتر

اكتب لك على اخر صفحة بالدفتر
لم ينته الكلام بعد
ولكن انتهت اخر صفحات الدفتر
عندي الكثير من الكلام
عندى الكثير من الاحزان ، فاحذر
لاينتهى عندى الكلام
حتى لو مـلات الاف الصفحـات
واكثر
ساكتب لك على صفحات النجوم
سـاكتب لك على اوراق الفـل ان
ازهر
ساكتب لك بالوان الطيور
الاحمـر والاصفـر والبنفسجـى
والاخضر
ساكتب لك يوما وراء يوم
وسنة بعد سنة
وايام عمرى احولها كلمات
فخذها وغنيها واسهر
وان انتهى المداد من قلمى
فدمى مدادى ، وجلدى هو الدفتر
ساكتب لك كل الحكايا والاشعار
واقدمها اليك فى اجمل صورة
وابهى منظر

دلال أبوطالب





هذا الفنان فى حاجة الى دعواتنا الطيبة له بالشفاء !!

■ الشاعر الفنان الاستاذ « طاهر زمخشرى » .. الموجود الآن فى لندن لمواصلة علاجه من امراض « الكلى » ومضاعفاتها .. يمر بمرحلة صحية من النوع الحرج والتى تتطلب منا جميعا ان ندعو له فيها بالشفاء العاجل والسلامة .. كى يعود بكل حبه وتفاؤله وحنانه وصدق مشاعره الطيبة لكل الناس الى احضان بلاده الحـانية الكـريمة لـمواصلة مشواره الرائـد فى دنيا الشعـر والادب والثقافـة والفنون .. بنفس القدر من النشاط والقوة والحماس والصدق الذى يمارس به « بابا طاهر » اهتماماته المعروفة ..

وطاهر زمخشرى او « بابا طاهر » هو الفنان .. الاب الروحى .. لهذا الجيل السعودى الفنى فى مجالات ممارسات شتى الوان الفنون وفى الصحافة والاذاعة والتلفزيون .. بمعنى انه كان الموجه الاول لمعظم ابناء جيلنـا من الفنانـين الحاليين .. الذى كان ولا يزال يشملهم بعنايته ورعايته وحسن توجيهه وفتح سبل العمل النشيـط امامهم واتـاحة الفـرص المصيريـة كى يثبتوا وجـودهم وتواجدهم على ساحات الثقافة والفنون المختلفة ..

وتكمن عظمة « بابا طاهر » فى انه يحتوى الجميع فى صدره الحنون بنفس القدر من العطف والحب والتعاون .. فلا فرق عنده بين فنان وفنان اخر .. ولم يحدث ان فضل فنانا على زميل له اخر .. او صحفيا عن صحفى اخر .. فالكل عنـده ابناء اعـزاء يوزع عليهم بسمتـه وحسن استقبـاله ومقـدار تعـاونـه ومعاضدته لهم بالتساوى وبالعدل فهو مثلا الذى وقف الى جوار طلال مداح فى بدء حياته الفنية واحبه واعطاه من احلى كلماته .. انجح اغانى طلال القديمة الرائعة التى رسخت اقدامه على طريق الفن الصعب الشائك الطويل ..

وهو الذى وقف نفس الوقفة مع الفنان المـوسيقى عازى عـلى ودعمه بكـل امكانياته وجهوده كى يرسخ اكثر واكثر فى اذهان الناس .. وهو الذى تعاون مع الفنان عمر الطيب وكان مطربا مغمورا فاتاح له فرص دخول الاذاعة والانتشار على الناس ..

و« بابا طاهر » هو الذى قدم الفنان محمد عبده الذى لم يكن معروفا عـلى الاطلاق الى الاستاذ عباس فائق غزاوى مدير عام الاذاعة فى ذاك الوقت .. ليفتح له الطريق الى الافاق المحلية والعربية فيما بعد .. تلك التى اجتازها الفنان محمد عبده ويعبرها الان بكل نجاح وثقة واقتدار ..

وغير هؤلاء من الفنانين الكثير الكثير .. الذين دعمهم وساعدهم بكل الطرق الابوية التربوية الصالحة السليمة ..

وبابا طاهر .. شاعر فحل قدير .. له دواوينه الشعريـة المعروفـة التى هى لوحات موسيقية فنية عذبة .. تصلح كلها للغناء .. لان شعره سهل سلس معبر تشم فيه رائحة الاصالة والعذوبة والجمال والخصوبة والمعاناة !!

لم يقتصر دوره على توطيد اركان فنون الموسيقى والغنـاء هنا فحسب بـل استطاع بامكانياته الفردية البحتة وبجهوده الذاتية المحضة ان يعبر بكل حبه وصدق مشاعره وابنائه الفنانين الى الافاق العربية الرحبة المتسعة ..

فكان له اول دور ريادى فى « لبنان » الشقيق حيث ذهب الى هناك ليعرف عن ثقافتنا وفنوننا الغنائية فى المحافل الثقافية والفنية اللبنانية وبواسطة اصدقائه الفنانين اللبنانيين المشهورين .. وكان لدوره الريادى هذا اطيب الاثر على نجاح مسيرة فنوننا الغنائية فى لبنان والدول المجاورة لها ..

ثم كان له نفس الدور النشط الناجح فى مصر فساعد بجهوده الذاتية عـلى التعريف بفنانينا الغنائيين والموسيقيين والصحفيين والشعراء هناك واستطاع ان يكون لهم قاعدة عريضة مع المسؤولين عن التلفزيون والاذاعة المصرية .. ونجح فى اقامة علاقات الصداقة والود والتعاون بين فنانينا واخوانهم فى مصر الامر الذى دعمهم اكثر واكثر وساعد على انتشارهم فى انحاء الوطن العـربى الكبير ..

ولبابا طاهر فى تونس الخضراء مكانة خاصة مميزة .. فهو هناك « بابا طاهر التونسى » الذى يحبه ويعشقه المثقفون والفنانون والمسؤولون عن الثقافـة والاعلام فى تونس الشقيقة .. ويحظى بابا طاهر فى تونس بقدر وافر من المحبة والشهرة على طول البلاد وعرضها .. واستطاع هنـاك ايضا ان يـوطد اواصر الاخاء والمحبة والتعاون بين فنانينا السعوديين واشقائهم التونسيين وفنانى المغرب العربى بشكل عام ..

هذا الرجل الرائد الشاعر الاستاذ طاهر زمخشرى واجهة اعلاميـة مضيئة ناصعة البياض نافعة لبلاده .. قدم حياته كلها فى خدمة اهدافه السامية النبيلة فى قطاع انسانى جليل هو قطاع الثقافة والفنون فاستطاع بجهوده الفردية الذاتية ورغم ضآلة امكانياته المادية .. ان يبرز وجها حضاريا ذا مستوى رفيع فى المحافل العربية والاجنبية بكفاءة نادرة ..

قلوبنا والسنتنا تلهج بالدعاء الطيب له كى يبرا من مرضه ويشفى ليعود لنا سالما معافا ليواصل مشواره الانسانى الذى بداه وحقق كل نتـائجه الطيبـة المرجوة .. والخير كل الخير باذن الله امامه .. وتحفه رعاية الله

جلال ابوزيد

كلام فى الفن

يكتبها : احمد المهندس





نجاح اسبوع « التلاحم » الثقافى السعودى الجزائرى

■ عاشت بلد المليون شهيد « الجزائر » خلال الأيام الماضية اسبوعا سعوديا ثقافيا فنيا حافلا بالنشاط والمعرفة ، شاهدت ، وسمعت ، ورأت .. الفن السعودى الاصيل فى الغناء ، والرقص الشعبى ، والتمثيل ، والمعارض التشكيلية ، والمحاضرات الثقافية .. وكان الاسبوع تلاحما اخويا بين الاشقاء .. هو تلاحم بين الحضارتين السعودية والجزائرية الشقيقة . واثبت الاسبوع القليل بايامه .. العظيم بمعانيه وانجازاته ان الشعب الجزائرى لا زال اصيلا متمسكا بعروبته وتراثه الثقافى رغم انف الاستعمار الفرنسى الذى حاول عبثا خلال سنوات الاحتلال المريرة .. فرض الثقافة الفرنسية على الشعب الجزائرى ، لقد تناقلت الاخبار .. نجاح الاسبوع الثقافى الفنى السعودى .. واثبت اعضاء وافراد البعثة السعودية فى مختلف الفنون والتخصصات انهم خير سفراء لنا بين الاشقاء والعالم .. خالص التهانى ومزيدا من الاسابيع الناجحة ..

* * *

■ عندما تتعرف عليه لاول مرة .. تشعر بانك تعرفه منذ زمن .. فهو طيب المعشر .. سهل التعارف .. والصداقة .. ويحمل بين اضلعه قلبا ناصع البياض .. وابتسامة تجعل من يراها يستبشر بالخير ، ولا عجب فى ذلك فهو فنان فى كتاباته .. ورسوماته .. استطاع خلال حقبة ليست بالقصيرة من الزمن ان يجعل من (فنون الجزيرة) الجريدة الثرية العطاء .. « الملحق » و « العدد اليومى » استراحة لكل الفنانين .. استطاع بذكاء ان يقدم للساحة بعض الوجوه الفنية .. والقضايا ، ويشعل المعارك الفنية التى كانت كفيلة باعادة الحياة للحركة الفنية الراكدة بين الحين والآخر ، لم يكن انانيا فى تعامله .. واسلوبه فمن يتعامل باسلوب الفنان وروحه لا يتصف بهذه الصفة ، وعندما تراكمت عليه المشاغل الحياتية وسبل العيش .. ترك بكل هدوء .. موقعه لمن يستحقه من الزملاء ليكمل المسيرة .. فلم يستطع الجمع بين الضدين .. الفن من اجل الفن ، والعيش من اجل الحياة !!

■ ولم يكن الفنان الزميل « سمير الدهام » هو الفارس الوحيد الذى ترجل من حلبة الصحافة الفنية وبارادته لا زال قادرا على العطاء ، بل فقدت الاوساط الفنية بابتعاده ايضا ـ فالعمر المديد للاثنين ـ الزميل محمد التونسى لظروف سفره لامريكا لتحضير الماجستير والدكتوراة .. والذى كانت له لساته الصادقة وكتاباته وارائه الطلالية ، وبكل اعتزاز وحب اقدم لهما صادق التحيات .. والتقدير .. فقد تركا فراغا كبيرا فى الساحة الفنية الثقافية .. راجيا ان لا يكون ابتعادهما نهائيا ..

* * *

■ اختلف مع اراء الفنانين الكويتين على المفيدى وابراهيم الصلال فى برنامج (تحت الاضواء) حول تأثير الفن المصرى والكويتى والتفضيل الجماهيرى ، واؤيد وبحماس راى الفنان جميل محمود « العقلانى » .. بان الفن المصرى والفنان المصرى ـ بلا اقليمية ـ اثبتا جدارة وتفوق .. خلال نصف قرن من الزمان ويزيد فى مجال التمثيل والغناء .. والفنون الاخرى ، ويكفى ان بصمات الاساتذة المصريين فى فن التمثيل المسرحى كالراحل زكى طليمات على المسرح الكويتى واضحة المعالم .. واعطت نتائج يحصد الاخوة الكويتون ثمارها تلبوقا (الآن) الا يجب نحكم

بالعاطفة ، ان الفن والفنان الكويتى الاقرب الينا وجدانيا والى بيئتنا الخليجية .. صحيح ، وكذلك الفن المصرى .. فهو عربى العطاء والانتاج والتناول .. تجمعنا روابط اخوية ولغة واحدة .. وان اختلفت العادات والتقاليد .. وان اختلف الطقس ، والاختلاف فى الراى لا يفسد للود .. فنا !!

* * *

■ عبدالحليم الرضوى ..

استطاع فى البرازيل من خلال معرضه الاخير .. ان يلفت الى فنه الانظار والاعجاب .. ويكون خير سفير لبلاده .. وللرضوى مع النجاح .. وفاق .. وصداقة .. منذ ان كان يحمل لوحاته على ظهره ليعرض فنه على العالم .. وليثبت ان المملكة العربية السعودية .. غنية ايضا « بالانسان » .. المبدع .. تهنئة ومزيدا من التفوق .. والتألق بارائد الفنون التشكيلية !!

* * *

■ بيدى .. لا بيد (احد) قدمت للفرع الجمعية بجدة كتابين بعد طلب الاستاذين الكريمين الرضوى والدارى .. الأول من تأليف الاديب عبدالله الجفرى والآخر مجموعة قصصية للقاص الشاب عبدالاله عبدالمجيد .. من اجل ان ياخذا دورهما فى النشر ضمن مطبوعات اللجنة الثقافية بالجمعية ومنذ ان سلمتهما .. اى قبل عامين لم يطبعا .. الامر الذى جعل المؤلفين الصديقين يعتبان على .. وبدورى اعتب على الجمعية .. الذى ارجو ان لا تكون قد نسيت الكتابين فى درج مسؤول مجاز .. وبس !!

هل نسيت « الجمعية » كتابى الجفرى وعبدالاله فى الادراج ؟

■ الاذاعى القدير . والصحافى (الحالى) بدر كريم .. اشتقنا لصوتك المميز .. فلا تبخل به علينا . لانه لا ينسى ..

■ الدكتور محمد كامل خطاب جعل لبرنامج (احداث الاسبوع) التلفزيونى .. نكهة خاصة .. ومشاهدة محببة ..

■ الزميل احمد سعيد مصلح . قدم لفرع الجمعية بجدة مسرحية جديدة (بورقها) من عيال الكاره (!!) وسمعت .. ولم اشاهد بان وراء الكواليس حدث لها ما لم يكن فى الحسبان !!

■ الصديق الزميل عيضة حمدان .. شكرا للاهتمام .. وبناء على سؤال الاحبة امثالك من الاصدقاء والقراء عدنا . والعود احمد ..

أخر الكلام

□ موعود .. موعود
ودائما بالجراح موعود ..
ياقلبى
ولا بتهدى ولا بترتاح يا قلبى
وعمرك ما شفت معايا فرح
كل مرة .. كل مرة ترجع المشوار
بجرح !!
(حمزة)

موسوعة الفنون

اللحن الموسيقى

اللحن فى الموسيقى كالجملة المفيدة فى اللغة ، كلاهما يتكون من مجموعة من المفردات المتعلقة ببعضها بحيث تنتهى فى حالة اللغة الى معنى مفهوم وفى حالة الموسيقى الى تعبير ذى تأثير . باعتبار ان الكلمات هى مفردات اللغة والنغمات مفردات الموسيقى ، كما يعطى الايقاع فى الموسيقى معنى خاصا باشرها العاطفى ، ولا تعتبر الموسيقى موسيقى الا بهذين التوامين .

وماالقطعة الموسيقية الا بعض انواع من الالحان والأوزان التى تتكرر وتتشكل بطرق مختلفة خلال انسياب الموسيقى وتبلغ براعة المؤلف مداها حين يبتكر ويتلاعب بالنغمات بابداع الطرق ومختلف الطبقات (درجات الصوت) دون خروج عن التاثير الاصلى للحن ، كما يتلاعب الشاعر بالالفاظ دون خروج عن المعنى ، فاذا طلبنا المعرفة الكافية بالموسيقى التى نسمعها فان ذلك يتطلب تمرين اذاننا وعقولنا على ادراك تلك العبارات الموسيقية وتذكرها ..

ابوعواد

جميل محمود يقول عن اغنية

سعادة سكرتير تحرير ملحق الاربعاء بجريدة المدينة المنورة الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

■ اجابة لما كتب فى ملحق الاربعاء عدده التاسع والخمسون فى ٣/٧/١٤٠٤هـ وفى غير جريدتكم الغراء من الصحف الحبيبة عن موضوع تصنيف الفنانين .. احيط علمكم والسادة القراء بانى سئلت فى برنامج تحت الاضواء ان اصنف ثلاثة عشر فنانا وضعوا فى قائمة على اساس جودة اصواتهم فقط ..

فاجبت من خلال ماوهبنيه الله سبحانه وتعالى من حسن الاستماع ومقدرة على نقد صوتى واعمالى قبل الاخرين .. ووفقا لاطلاعى .. وصنفت تلك الاصوات حسب معطياتها ـ حيث منها من يغنى بصوت سليم وعرب طبيعية موهوبة ـ ومن يغنى بصوت سليم وعرب مصطنعة ـ واخر يغنى بصوت سليم

عبادى لم ينسب الاغنية لنفسه

ولكنه جاف من غير عرب موهوبة او مصطنعة ـ ورابع يغنى وبين صوته والنغمة الموسيقية فارق بسيط ، وذلك الصوت غير سليم وقد يكون مقبولا ، وخامس يغنى ويلمس الشخص العادى جدا منه عدم التناسق بين صوته والنغمة الموسيقية المفروشة له تحت صوته اثناء الاداء ـ فهل يستوى كل اولئك ؟ ام يضيع الحق بيننا .. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله قوما ضاع الحق بينهم » ونحن بلد يقيم العدل ـ وانفق وعلم وثقف ابناءه حتى اصبح عدد من يحملون الدكتوراه والحمد لله يؤكد ثقافتنا ومعرفتنا ..

ولذا اصبح علينا لزاما ان نضع الامور فى نصابها بطريقة مدروسة بعيدا عن العشوائية والعاطفة الضالة ..

وارجو ان لا يجزع المعنيون من الحق لانه بتصنيفهم وغيرهم ، والفنان عطاءاته ليست محدودة بصوته فقط ، فبامكانه ان يعطى فى مجال التلحين

والعزف ونشر المعرفة لدى الناشئين ، وان يكون قدوة حسنة ومثالا طيبا فى مجتمعه وسفيرا لبلده .. فى خارج الوطن ..

ولقد وجدت نفسى منذ نعومة اظافرى صريحا امينا ان شاء الله وسئلت فى جهاز اعلامى هام يتوخى الامانة عن تصنيف تلك الاصوات وفقا لجودتها .. فهل اجامل فنانا على حساب الفن وانا اعلم ان التاريخ لا يرحم .. هذا فضلا عن مجتمع واع وفنانين واعين فى الصورة ..

اذن لكان اجدى بى ان اجامل الفنان عبادى الجوهر الذى غنى لى اربع اغنيات عام ١٣٨٧هـ واغنية عام ١٤٠٢هـ فى حين لم يغن لى بعد احد ممن صنفتهم قبله .. ولكن كما ذكرت اديت ماحسبته موقنا انه امانة .. وقد وهب الله الفنان عبادى الجوهر موهبة العزف على آلة العود بشكل لم يلمس لمن صنفوا قبله ..

وتردد فى المجتمعات بانى قد ذكرت بان الفنان عبادى الجوهر قد نسب

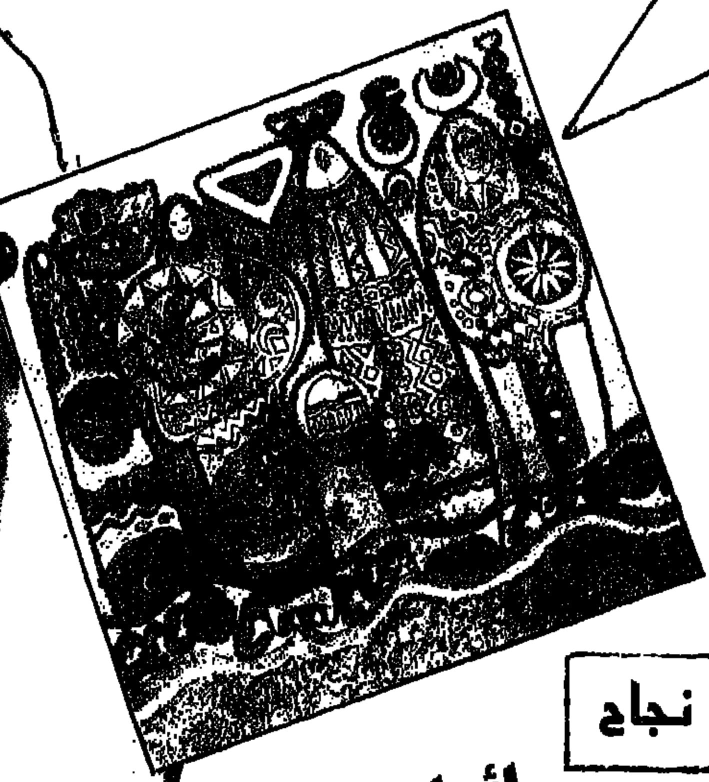
جميل محمود

لحن اغنية سلطان الى نفسه فى حين انى قلت حرفيا بان الفنان عبادى الجوهر هو الذى لم ينسبها الى نفسه فارجو ممن يجلس امام التلفاز ان يعطى كل اهتمامه لما يشاهد ولا يأخذ طرف كلمة من كلام ويبنى عليها .. والا فليسجل المادة ويشاهدها فى خلوة او جو مناسب اذا كان ممن يهتمون بتلك المادة ـ لكيلا يتسرع من عاطفة او عدم ادراك لما وقع ويشعل حيزا فى صفحاتنا الحبيبة ، لكان اجدى ان يملاه بما ينمى ويزيد المعرفة .. ولنقل ربما لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .. وتفضلوا بقبول فائق تحياتى وتقديرى

المملكة تصدر الثقافة والفنون التشكيلية فى البرازيل

نجاح كبير لأول معارض الفنون التشكيلية فى امريكا





○ كتب جلال ابوزيد

●● بعد سبعة وخمسين يوما حافلة بالنشاط والابتكار والعمل المتواصل الجاد . عاد من البرازيل الفنان عبدالحليم رضوى الذى كان قد وصلها بدعوة من الفنان البرازيلى العالمى « باتيستا » ليقيم هناك ثلاثة معارض للفنون التشكيلية بدأها بست وثلاثين لوحة حملها معه من جدة وانهاها باربع وستين لوحة بعد ان رسم هناك ثمانى وعشرين لوحة جديدة تمثل التراث الشعبى الاصيل للمملكة وجوانب من مراحل تطورها الحضارى المذهل الحديث ..

●● وكان الفنان الرضوى منذ ان وصل الى العاصمة برازيليا وحتى انهى زيارته الفنية الموفقة هذه موضع عناية وترحيب اعلامى برازيلى كبير من قبل الصحافة والتلفزيون والاذاعة . حيث ابرزت الصحف البرازيلية خبر زيارته الى هناك باعتباره اول فنان سعودى يقيم معارض فنية عربية هناك .. ليعرف بالفنون التشكيلية الراقية فى بلاد البن وكرة القدم !!

●● وقد اقام الفنان الدكتور عبدالحليم رضوى ثلاثة معارض خلال فترة زيارته .. الاول اقيم فى برازيليا العاصمة يوم ١٧ فبراير الماضى فى فندق « سانت بول » تحت رعاية سفير المملكة العربية السعودية هناك الاستاذ عبدالله صالح حبابى .. الذى افتتح المعرض وحضره عدد كبير من كبار الشخصيات فى البرازيل والفنانين والمهتمين واقام معرضه الثانى فى « ريودى جانيرو » بفندق « سيزان بارك » وافتتح هذا المعرض رئيس الثقافة والفنون بالمدينة . اما المعرض الثالث فقد اقامه الفنان الرضوى فى « سان باولو » فى النادى العالمى السورى تحت رعاية سمو الامير بندر السديرى ورئيس الغرفة التجارية العربية .

●● وقد اهدى الفنان الرضوى احدى لوحاته عن منازل الرياض الاثرية للمتحف العالمى فى ريودى جانيرو بعد اختيارها لتكون واحدة من اللوحات العالمية المقبولة لكبار الفنانين التشكيليين فى العالم فى هذا المعرض الذى يؤمه سنويا اكثر من مليون ونصف مليون زائر من انحاء العالم ..

●● وقد حصل الفنان عبدالحليم رضوى خلال زيارته الاولى للبرازيل على جوائز تقديرية عدة منها وسام الاستحقاق الفنى بدرجة قائد من عمدة مدينة « نتروى » وكأس فضية من رئيس الغرفة التجارية العربية البرازيلية فى « سان باولو » وميدالية ذهبية من مدير الثقافة العالمية العربية البرازيلية فى ريودى جانيرو « وذرع فضى من رئيس الجالية الاسلامية هناك وحجر اثرى برازيلى من النادى العالمى السورى وشهادة تقدير بلقب قائد « كوماندور » من عمدة ديتروى .. واجرى معه التلفزيون البرازيلى ستة لقاءات .. كان ابرز ما جاء فيها قول المعلق البرازيلى ان المملكة العربية السعودية تصدر ايضا الثقافة والفنون من خلال ما شاهدناه من فن ولوحات الفنان السعودى عبدالحليم رضوى .

وقد اشاد سعادة السفير السعودى عبدالله حبابى بمعارض الفنان الرضوى فى البرازيل فى كلمة قال فيها : « ومما يدعو الى الاعتزاز والفخر ان ردود الفعل لهذه المعارض كانت قمة لتعليق المجتمعات والاعلام والاوساط الرسمية والدبلوماسية فى هذه المدن الثلاث مما اكد تلاقى الرمز فى شخص الفنان السعودى وعمله ، وتسخيره لخدمة بلاده .. وهى ظاهرة تستحق التقدير والاعجاب والتشجيع المستمر .

وكان منسوبو جمعية جدة قد اقاموا مساء الثلاثاء الماضى حفلا للدكتور الرضوى اعربوا فيه عن تقديرهم له .. وحضر الحفل الذى اقيم فى كازينو كيلو ١٠ بجدة ، نخبة من رجال الفكر والأدب والصحافة ومسؤولو جمعية جدة وبعض منسوبيها .

اهتمام اعلامى برازيلى واسع بمعارض الفنان الرضوى



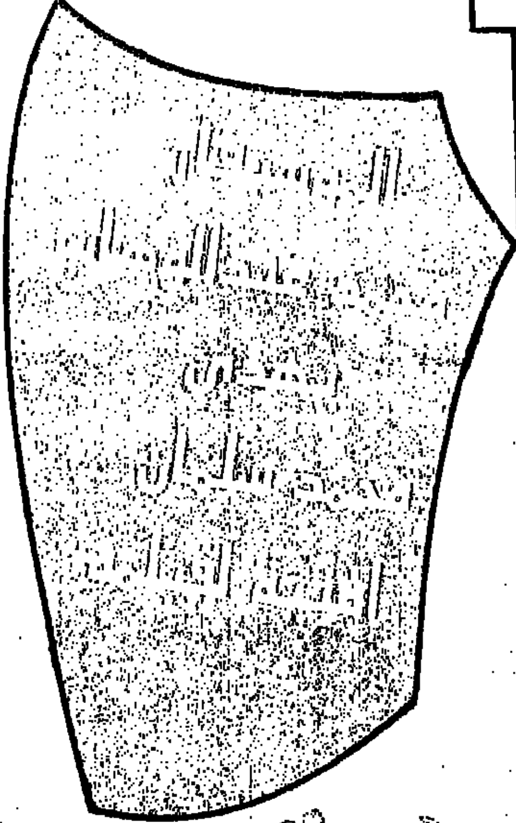
رئيس الغرفة العربية البرازيلية يلقى كلمة ترحيب بالفنان الرضوى فى معرضه

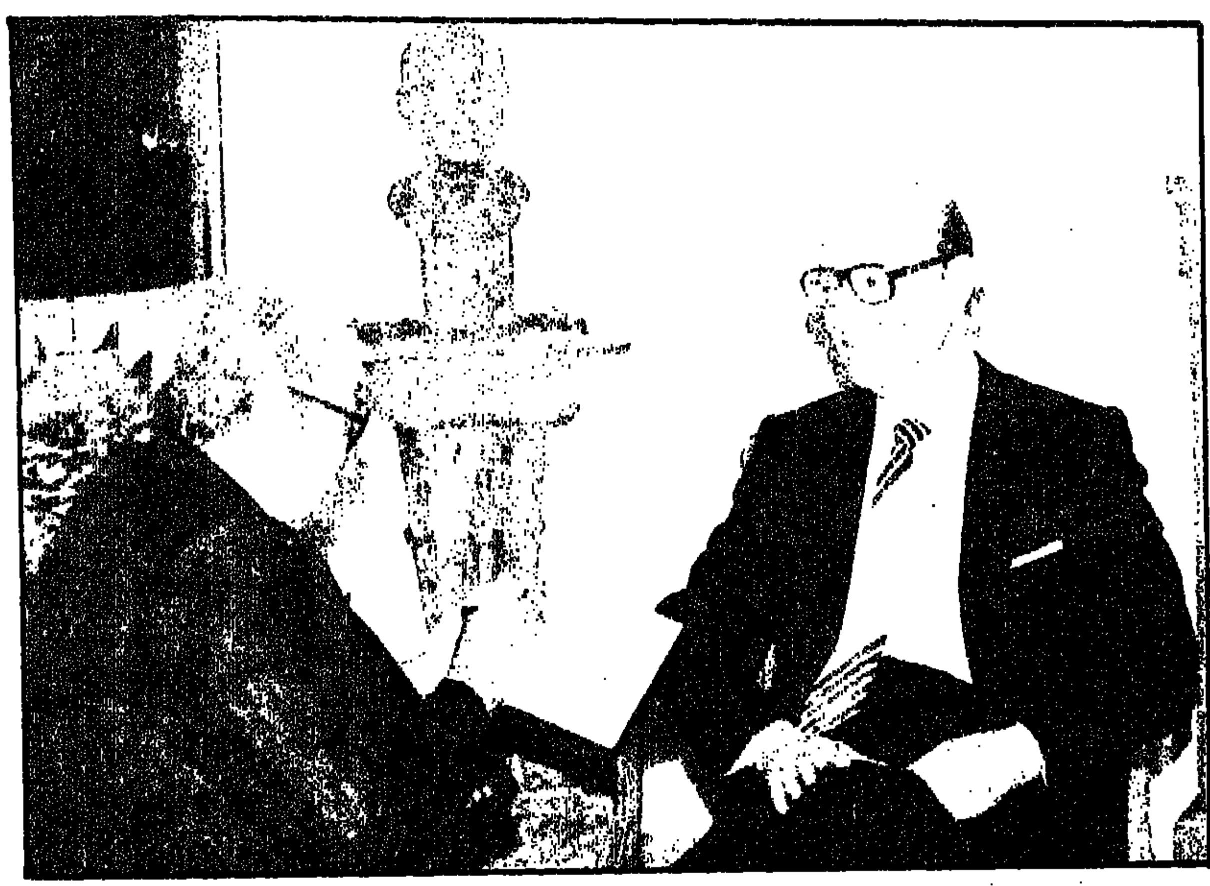


الفنان الرضوى بعد استلام وسام الاستحقاق الفنى فى ريودى جانيرو



لوحة رسمها الرضوى فى البرازيل واهداها الامير بندر السديرى للنادى العالمى





محمد عبدالوهاب ومحمد سلمان

« قمر الليل »

عدنان مراد

وديع الصافي - الموجود في القاهرة ، ويحقق فيها الكثير من الاعمال الفنية ، شدا باغنية خاصة الفها المخرج محمد سلمان بمناسبة عيد ميلاد الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب الذى اقيم ليلة ١٣ اذار (مارس) والتى كانت هدية لبنان للموسيقار الكبير في يوم عيد ميلاده ، والتى تعتبر ردا على القصيدة التى كان الموسيقار الكبير لحنها للبنان عن كلمات للراحل حسين السيد غنتها وردة ..

بعد أيام ، وقبل ان يدخل محمد سلمان الاستديو لكى يصور فيلمه الجديد « قمر الليل » الفيلم الثانى الذى يخرجه للمطرب اللبنانى وليد توفيق ، بعد ان كان قد ارج له في العام الماضى الفيلم الناجح الكبير « لبنان الى اين » تقول ، بعد ايام ، زار سلمان مع المطرب وليد توفيق الموسيقار الكبير في بيته ، وطلب منه سلمان ان يلحن اغنية لوليد ، لكى يطلقها في الفيلم الجديد ، ولضيق الوقت وده تصوير الفيلم اعتذر عبدالوهاب عن امكانية تلحين الاغنية بتلك السرعة ، وعلى الفور اقترح سلمان اقتراحا آخر ، هو ان يسمح عبدالوهاب لوليد بان يعيد غناء احدى الروائع من اغنياته القديمة وهى اغنية « بلاش تبوسني في عينيا » التى سبق ان غناها في فيلم « ممنوع الحب » بتوزيع جديد ، فوافق الموسيقار الكبير على الفور ، وقرر سلمان ان يصور الاغنية في استعرض ضخم في فيلم « قمر الليل » بعد توزيع الاغنية بشكل جديد ، من قبل الموسيقى مختار السيد الذى سبق ان وزع عددا من اغنيات عبدالوهاب القديمة ..

وبالفعل تم ذلك ، وبدأ تصوير الفيلم الذى سيضم هذه الاغنية .. والذى رصد له منتجه حسين الصباح مبلغا يتراوح مابين ٢٠٠ الف الى ربع مليون جنيه ، والذى يشترك فيه عدد كبير من ابطال السينما على راسهم الى جانب وليد توفيق ، حسين فهمى وليلى فوزى وليلى علوى وسعيد صالح وكثيرون آخرون ..



الموسيقار عبدالوهاب مع وليد توفيق

وقد اخذ الفيلم عن عنوان لاحدى اغنيات وليد المشهورة « قمر الليل » وصاغ القصة محمد سلمان ووضع لها السيناريو والحوار ماهر ابراهيم كما وضع الالحان التى سيغنيها وليد في هذا الفيلم حلمى بكر وفاروق سلامة الى جانب لحن لوليد توفيق ايضا ..

ويؤكد محمد سلمان ان هذا الفيلم الذى لم يبخل عليه منتجه والذى سيحمل الطابع الاستعراضي سيكون من افلام الموسم المقبل بكل مايحمل من تفاصيل ، وانه سيشكل قفزة كبيرة في حياة وليد توفيق الفنية ، خصوصا بعد ان لمع كممثل سينمائي في فيلمه الاول ، وانه سيضعه على المشوار الصحيح وبدء الانطلاق والشهرة على صعيد المستقبل .

عبدالوهاب .. سلمان .. توفيق

وقد قال وليد « لكل الفنون » :

- انا متفائل جدا بالفيلم الجديد ، فقد حشدت له بالفعل كل الامكانيات التى تبشر بالنجاح ، وانا على ثقة بانه سيعتبر من افلام عام ١٩٨٤ ، ليس بالنسبة لى فقط ، بل بالنسبة للفيلم ككل ..

ويتهيأ محمد سلمان بهذا الفيلم لفكرة كبيرة سبق ان اعلن انه سينفذها ، وهى فكرة اخراج فيلم « مجنون ليلى » بالحان الموسيقار محمد عبدالوهاب على ان يمثل دور قيس في الفيلم النجم محمود ياسين وان يصور الفيلم في نهاية العام الحالى ، او مطلع العام المقبل بعد ان يعد له بشكل كامل .

٣ فن

يكتبها : اواكس

■ الذين زاروا احد فروع الجمعية قبل ايام تملكهم الخوف والرهبة من خلو المقر تماما وظنوا ان الجميع في اجتماع عاجل ومهم ولكنهم دهشوا وفهشوا عندما علموا بامر الاحتفال الخاص والذى جعل فرع الجمعية قاعا صفصفا !!

******

■ كلما شاهدت او رايت الفنان الشعبى عبدالله محمد .. تذكرت عبدالله محمد (بتاع عام ١٣٨٥هـ وماقبل) عندما كان صوته له شنة ورنة !!

ولكن لى ملاحظة على الابن عبدالله محمد وهى .. لم لا يقف قليلا ليراجع حساباته الفنية .. واين هو الآن .. وماهى اسباب ذلك ؟

****

■ الابن حيدر فكرى .. صوته جميل اذا احسن استخدامه فليس كل شيء اسمه اغنية ..

وحكاية صعوده وهبوطه ومكانك سر في احيان كثيرة تعود الى ان الابن حيدر فكرى لا يختار مايلائمه ويلائم صوته من الالحان .. ها .. ايش العمل ؟!!

****

■ لعلكم تتابعون قصة حياة ابننا طلال مداح والتى يكتبها ويسردها الابن جلال ابو زيد في مجلة « المجلة اسبوعيا » !

وتعليقى على هذه النقطة او الخطوة انها جيدة تعطى كل فنان حقه ..

ومع انى احترم كل الابناء الفنانين واتمنى ان ارى قصص حياتهم في كتيبات ومجلات ..

*****

■ مع انى رجل مريض ومتقاعد ويصعب علي تقصي مثل هذه الاسباب التى تجعل مستوى بعض الفنانين متذبذبا من ان لاخر ..

فلقد كان ينبغى ان نعرف ومن خلال الصحافة كل مايتعلق بهؤلاء الابناء الفنانين .. فان كانت اسباب تغيير مستوى الفنان تعود لعوامل قاهرة ونفسية فعلينا ان نعمد جميعنا الى حلها .. واما اذا كان الفنان نفسه هو سبب ذلك فهذه المسالة تحتاج الى نظر ..

فبعلمي ان الفنان له دور كبير في اعطاء زخم للفن وابرازه في البلدان الاخرى ونقل صورة ممتازة عن البلد لانه قبل كل شيء سفير فنى لبلاده .. اما مايفعله بعض الابناء الفنانين ولا اقول (واحدا) بعينه في الخارج من تصرفات شخصية مسيئة .. اضافة الى ماتسببه تلك التصرفات من هبوط في مستواه الفنى فاننى ارى ان هؤلاء الفنانين في حاجة الى محاسبة دقيقة على مثل هذه التصرفات ان حدثت ..

****

■ قرات ان العديد من الدول العربية ستشارك في مهرجان المسرح المتنقل بالمغرب .. وستشارك جمعية الثقافة والفنون في ذلك .. وطبيعى ان في مثل هذا المهرجان ستكون هنالك جوائز واولويات .. ولكنى اتساءل عن ماهي المسرحية المتنقلة التى ستعرضها الجمعية عندنا !!

واذا كانت المشاركة لمجرد (الفرجة) فارجو ان تكون تجربة واحتكاكا لاقامة اول مسرح متنقل محليا .

****

■ من ملاحظاتى ان فرع جمعية الثقافة بالطائف نشط على غير العادة وكان اخر نشاطات الفرع اقامته لحفل اسبوع الشجرة بحضور امير الطائف ورئيس بلديتها ..

وفي الحقيقة وكما سمعت ان الاحتفال كان منوعا .. يعنى تشكيلة من الطرب والموسيقى والتمثيل وقد حاز على اعجاب الحضور وتصفيقهم الحاد جدا جدا ..

ترى اين نشاطات بقية الفروع ياعالم ؟!

****

■ عندما قرات قبل ايام ان هنالك صالة اسمها « الروشان » تذكرت ايام الرواشين الله يسقي ايامها .. عندما كان الواحد فينا يعد تلك الرواشين بمثابة المكيف والنزهة والانس .. فطلبت الى حفيدى حضور المعرض التشكيلي الذى افتتح في صالة « الرواشين » لعدد من الفنانين ..

وفي الحقيقة فان مثل تلك المعارض لها مزايا اهمها اننا نستطيع ان نبرز مواهب واعمال العديد من فنانينا ..

لكن الذى اود ان اقوله : ترى اين هي وسائل اعلامنا من مثل هذه المعارض؟! .. فقد قرات خبرا واحدا .. فقط عن افتتاحه ثم لاذوا بالصمت !!

****

■ الحان .. هذا هو عنوان لعمود اسبوعي او يومي لا ادرى في احدى الصحف لكاتب مغمور .. متعدد المواهب .. ولم اعرف ماذا يقصد او مايعنيه ؟ .. وعموما اتركوا الكتابة لاصحابها .. فالكتابة (فن) مثل الموسيقى والالحان .. ولا يمكن لانسان ما ان يصبح بين يوم وليلة (كل شيء) من فنان وموسيقى وملحن وكاتب وعازف طبل !!

فكفانا مانقراه يوميا وحسبنا الله ونعم الوكيل !! على قول ابننا باجنيد !!

****

■ كنت اتمنى لو « نشط » الابن الفنان محمد امان « وزودها حبتين » فبامكانه الانفراد بلون المجسات اذاعيا وتلفزيونيا لاسيما ان الساحة خالية تماما ..

ماأريده من الابن محمد امان ان يصمت عن الكلام قليلا ويطبق كل مايقوله على الطبيعة فالمجال مفتوح وعلى مصراعيه .. ولقد راح عهد الكلام ياولدى !!

****

■ قالوا ان فنانا مبتدئا جدا ظن انه قد حقق كل شيء على الساحة الفنية .. هذا الفنان رفض التعاون مع عدد من الملحنين بحجة ان الحانهم « بايخة » ولا تلائمه .. كما انه رفض ان يتعاون مع فرع الجمعية بجدة بحجة انه فوق المستوى وان الجمعية لكل مبتدىء وياساتر استر !!

وانا اريد ان اقول لـ (بتهوفن) زمانه .. شوية شوية ياولدى .. ليش خامل السلم بالعرض .. ريح نفسك وريحنا دخيلك فكفانا !!

****

■ الممثل الكويتى ابراهيم الصلال .. قال ان الممثل السعودى غائب عن الساحة الفنية تماما ولا اثر له على الاطلاق بعكس لاعب الكرة او المطرب السعودى ولكنه لم يتطرق الى السبب ..

واعتقد انه اذا عرف السبب بطل العجب .. فهنالك جهة يجب ان تضطلع بنشر انتاجنا التمثيلى والمسرحى .. وعموما .. الممثل السعودى لا دخل له في هذا الاتهام والقصور !!



طارق عبدالحكيم

■ اهدانى احد الابناء شريطا لفنان محلى كبير عندما شاهدته ايقنت بان هذا الفنان (يموت) في حب الظهور ولو على حساب الآخرين !! وبدلا من ان يخلده المعجبون والجمهور خلد نفسه بنفسه وعاشت الدعاية !!



محمد امان

■ مما يؤسف له حقيقة اختفاء بعض نجوم الاذاعة من الجنس الناعم دون تفسير .. فهناك نجاة العواد .. ومريم الغامدى وشيرين شحاتة .. هذه الاصوات منها من اختفى تماما ومنها مايختفي احيانا ويظهر كظهور البطيخ في الشتاء !!

قد تكون هنالك اسباب واهمها البيت .. لكن في رايي ان ذلك لا يتعارض مع هذا العمل الشريف .. لاسيما ان بعضهن قضت جزءا كبيرا من وقتها خلف المايكروفون وربطت بينها وبينه صداقات قوية !!

****

■ احد الابناء نقل لى مؤخرا ان الأستاذ محمد الشعلان مدير النشاطات بفرع الجمعية بجدة اقترح على تقديم عمل رومانسى ضمن انشطة الجمعية لهذا العام ..



محمد الشعلان

والهدف منه التغيير في نوعيات الالوان التى تقدمها فروع الجمعية ولو ان هذا الامر سر كما افادنى به الابن .. لكنها خطوة والف خطوة الى الامام لو نفذت هذه الفكرة الطموحة ..

فنحن بالفعل نحتاج الى نوعيات مختلفة من المسارح الكوميدية والتراجيدية والرومانسية ..

ومع العلم باننى لا اعرف مايقصدونه بهذه التسميات لانه ليست لى معرفة بمسميات واسماء نوعيات المسرح والتى « فنت » علينا هذه الايام .. لكنى اؤيد ذلك وبحزم ..

شيء اخر .. نقله لى احد الابناء وهو انه تدور مناقشات حاليا بطلها الابن صالح غيث حول مفهوم مسرح الطفل وتطبيقه .. وان هنالك فكرة بتطبيق ذلك في جدة ..

حلو .. ان يكون هنالك نقاش ولو كانت حامية الوطيس .. وحلو ان نخرج منها بنتائج جيدة .. بقي الآن بروز مسرح الطفل في جدة .. بل وفي المملكة على اسس سليمة .. وكما فهمت من الابن اياه ان هنالك فريقا يعد الآن خطة لانجاز وابراز مسرح الطفل الحديث ..

****

■ واحد احتج على انني قلت في حلقة ماضية ان الابن طارق عبدالحكيم .. لا اذكر انى وصفته بالابن بل بالاخ الاصغر بالنسبة لعمرى فطارق يزيد عمره عن الستين عام .. بينما انا تجاوزت الثمانين سنة بقليل وبالله حسن الختام ..

عموما .. (الواحد هذا) احتج على اقوالى باني قد قلت ان طارق عبدالحكيم فاشل واخذ يدافع عنه بشدة !!

اولا انا لم اقل واجزم ان طارق فاشل .. بل بالعكس .. فهو ملحن وموسيقار جيد جدا ويستاهل كل خير .. لكن اعتراضى كان .. على ان « يغنى » طارق .. هذه الأيام ..

****

■ واحد مطرب جديد غنى لاول مرة في الاذاعة .. هذا المطرب الشاب في سبيله الى توزيع صورة الشخصية على الصحف .. طالبا منهم ان ينشروا صورته كلما تطرقوا اليه مستقبلا ..

وعلى ذلك فقد دخل احد استوديوهات التصوير والتقط له عدة صور ملونة .. وهو يرتدي احدث الازياء الحديثة .. وباشكال مختلفة .. تفوق ماصممه (بيير بن كاردان) ..!!

الصور ستظهر في الصحف قريبا لتؤكد ان لدينا في مجال الفن .. فنيين وخبراء في الصور « الخداعية » !!

تقرير الاربعاء الرياضى
بمناسبة زيارة نجوم التنس للمملكة .!!



جيمى كونورز نجم التنس العالمى
يتربع على القمة وهو فى سن الـ٣٠.!!

●● كونورز فقط..!!

اذا كنت راغبا بالاستمتاع بمشاهدة احدى مباريات التنس العالمية فلابد ان يكون جيمى كونورز طرفا فيها ، فسواء كان كونورز فائزا أم خاسرا فانه اللاعب الذى يقدم العديد من اللمحات الفنية بـاسلوب استعراضى يستقطب اهتمام عشاق التنس فى جميع انحاء العالم .. ويحمل هذا النجم بأسلوبه المميز خبرة واسعة ، عمرها عشر سنوات من الاحتراف حيث ان كونورز يبلغ من العمر الـ٣٠ عاما لكنه لا زال فى مقدمة لاعبى التنس العالميين ..

○○ ملاعب الأسفلت .!!

لم يبدأ جيمى كونورز بممارسة لعبة التنس فى الأندية المعروفة على الأرض العشبية او الرملية وانما بدأ بالتعلم فى الملاعب العامة ذات الأرض الأسفلتية فى بيلفيل .

– ومنذ بداية احترافه كان اسلوبه مميزا عن بدايات النجوم الاخرين فكان مقداما وعنيفا . حتى ذهل نظارة التنس فى امريكا بهذا الشاب الذى يمسك المضرب بيده اليسرى معتمدا على كلتا يديه فى الضربات القوية التى تؤكد روح المنافسة العنيفة لديه .

○○ انتصارات متتالية .!!

لم يكن كونورز قد تجاوز سن الـ٢٢ حين تمكن من الفوز ببطولة الفردى فى بطولة امريكا المفتوحة للتنس عام ١٩٧٢ بعد ان تغلب على مواطنه النجم المعروف ارثر اش اضافة الى فوزه ببطولة الزوجى فى ويمبلدون مع البطل الرومانى ايلى نستاسى وكان عام ١٩٧٤م حافلا بالانتصارات الكبيرة للبطل المقدام كونورز فقد فاز ببطولة ويمبلدون وامريكا المفتوحة واستراليا ولكن خسارته فى بطولة فرنسا منعته من الحصول على الجائزة الكبرى « غراند سلم » المخصصة للفائز بالبطولات الاربع الكبار . حينذاك اعلن مدربه بانشو سيجورا قائلا : اننى اذرب لاعبا موهوبا يقدم عروضا رائعة فى كل مباراة يلعبها .

بعد عام من فوزه ببطولة امريكا المفتوحة على ملاعب فلاشنغ ميدو عاد كونورز لمقابلة البطل الأسبانى مانويل اورانتس فى نهائى عام ٧٥ ورغم اداء كونورز الاميز الا انه خسر اللقب امام الأسبانى المقاتل الذى كان فى احسن حالاته ، ولكنه عاد عام ١٩٧٦ وحصل على اللقب بعد ان اصبح القاسم المشترك فى مبارياتها النهائية ففى نهائى عام ١٩٧٧ تحول الملعب الرئيسى الى مسرح لشغب الالاف من الأرجنتينيين الذين قدموا لتشجيع بطلهم غليرمو فيلاس واثار الشغب البطل الامريكى ليخسر اللقب .. ولم ينتظر الامريكان طويلا حين عاد بطلهم وفاز باللقب عام ١٩٧٨ .. وبذلك فقد كان اللاعب الوحيد الذى يصل الى نهائى بطولة امريكا خمس مرات متتالية ويفوز ثلاث مرات .

○○ مع الأعصاب الفولاذية

رغم فوز جيمى كونورز ببطولة ويمبلدون عام ١٩٨٢ الا انه كان اللاعب الرابع بعد السويدى بيورن بورغ والأمريكى جون ماكنرو والتشيكى ايفان ليندل ، وبعد قرار بورغ بالاعتزال بدا واضحا ان كونورز قادر على تربع القائمة بمنافسة قوية مع ماكنرو وليندل .

ولا ينسى بورغ مباراة الدور نصف النهائى لبطولة ويمبلدون امام كونورز عام ١٩٨١ حين تمكن كونورز من التقدم بشوطين للاشىء ولكن السويدى العظيم صاحب الاعصاب الفولاذية لم يستسلم وفاز بالمباراة .

○○ موسم ١٩٨٣ .!!

كالعادة كان جيمى كونورز فى بطولة امريكا المفتوحة الأقوى وتمكن من الفوز ببطولتها بعد ان الحق الهزيمة بالنجم التشيكى ليندل ولكنه فشل بالنجاح فى ويمبلدون حيث خسر خلال مباريات الدور الرابع امام مواطنه كيفن كوران وذهبت البطولة الى منافسه الأقوى جون ماكنرو فيما كانت بطولة فرنسا من نصيب الفرنسى يانيك نواه ..

○○ التنس والمشاكل مع الزوجات .!!

كان كونورز قد تزوج من عارضة الأزياء الحسناء باتى ماكجورى عام ١٩٧٧ ويرغب كونورز ان يكون ولده كريس الذى بلغ سن الاربع سنوات لاعب تنس مما خلق مشكلة مع زوجته التى طلبت الطلاق وان تقوم برعاية ولدها ، ويبدو ان جيمى قد توصل الى حل المشكلة حيث تقيم زوجته حاليا فى الفيلا التى يملكها فى فلوريدا فيما يتابع كونورز بطولات التنس .

○○ سر الانتصارات .!!

اخيرا لابد من القول بان سر نجاح كونورز لا يعتمد على كونه رياضى قدير وانما كونه صاحب شخصية مميزة فى عالم التنس قادرة على امتاع جماهيره وعشاقه فى جميع انحاء العالم وما اكثرهم ..

السعودية تستضيف هذه الدورة قريبا .!!



وصل الى الاتحاد العربى السعودى لكرة القدم تلكس يتضمن موافقة نظيره الاتحاد الكويتى على ان تقام مباريات المجموعة الأولى للدورة الآسيوية الرابعة والعشرين للشباب بالمملكة العربية السعودية . وذلك بناء على رغبة الاتحاد العربى السعودى فى هذا الشأن ..

ومما يجدر ذكره ان المجموعة تضم منتخبات كل من :

افغانستان والبحرين والهند والعراق والأردن والكويت ولبنان وعمان وباكستان وقطر وسوريا والامارات والجمهورية العربية اليمنية واليمن الديمقراطية والسعودية ..

رأى القارىء

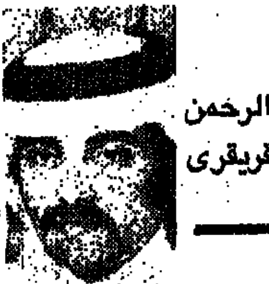
منتخبنا والمرحلة القادمة .!!

يخوض منتخبنا الوطنى الاول لكرة القدم هذه الايام التصفيات النهائية للوصول الى لوس انجلوس فى الصيف القادم ورغم ان المجموعة التى يقع فيها منتخبنا قوية وتتمتع بسمعة كروية عالية فى الاوساط الرياضية الا ان الأمل يحدونا فى تحقيق نتيجة مشرفة فى هذه التصفيات باذن الله .

– والانتفاضة الاخيرة لمنتخبنا بعد تغيير المدرب زاجالو واسناد مهمة التدريب الى ابن الوطن « خليل الزيانى » هذه الانتفاضة هى البداية الحقيقية لاظهار الكرة السعودية على حقيقتها فالجهود المضنية المبذولة من الرجال المخلصين على مدار السنوات الطويلة الماضية كفيلة بحوله تعالى ان تثمر نتائج ايجابية ترفع من سمعة الكرة السعودية محليا وخارجيا .

– اما الحديث عن التشكيلة ورغم انتقاد البعض لها فانى ارى انها من افضل التشكيلات التى مرت على المنتخبات السعودية فهى تضم اقوى العناصر المختارة من الاندية السعودية .

تمنياتنا بالتوفيق لمنتخبنا فى هذه المرحلة ومزيدا من الانتصارات .



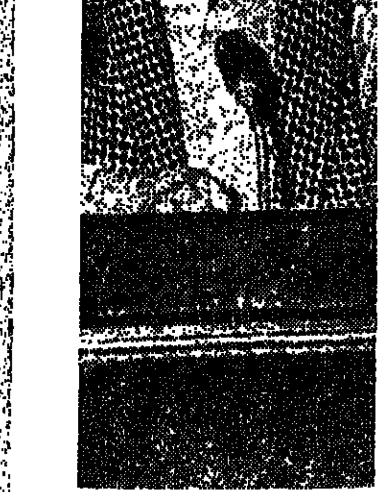
عبدالرحمن القريقرى

العين الثالثة

● تفيد مصادرنا ان « المهوس » حكم لقاء الأهلى والوحدة فى دور الثمانية لكاس جلالة الملك كاد ان يخرج « الكارت » الأحمر للاعب الوحدة « عبدالرحمن داود » بل انه وضع يده فعلا فى جيبه لطرد اللاعب الا انه تذكر الوضع الذى كان عليه اللاعب فآثر عدم اخراجه .!!

ضيف الأسبوع

عابد الحربى يقول :
نعم للقرار الجرىء من أمير الشباب .!!



ضمن الوفد الاعلامى المرافق لمنتخبنا المشارك فى دورة كأس الخليج السابعة كان الأستاذ عابد الحربى رئيس القسم الرياضى بالعزيزة الزميلة « اقرأ » الذى التقينا به فى « دردشة » سريعة عن الدورة وانطباعاته ومشاهداته فقال :

– اولا عانينا قليلا من مشكلة بعد مقر السكن الخاص بنا عن الملعب « ستاد الشرطة بالوطية » حيث كنا نسكن على بعد ٤٠ كم منه الى ان تفاهمنا مع سمو الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز الذى خصص لنا اتوبيسا لنقلنا ونشكر سموه على هذه البادرة .

اما الحديث عن الدورة :

– فلاشك أن مستوى الفرق الخليجية تطور كثيرا عن الدورات الخليجية السابقة ولفت انتباهنا منتخب عمان الشقيقة وكذلك منتخب الامارات وقطر .

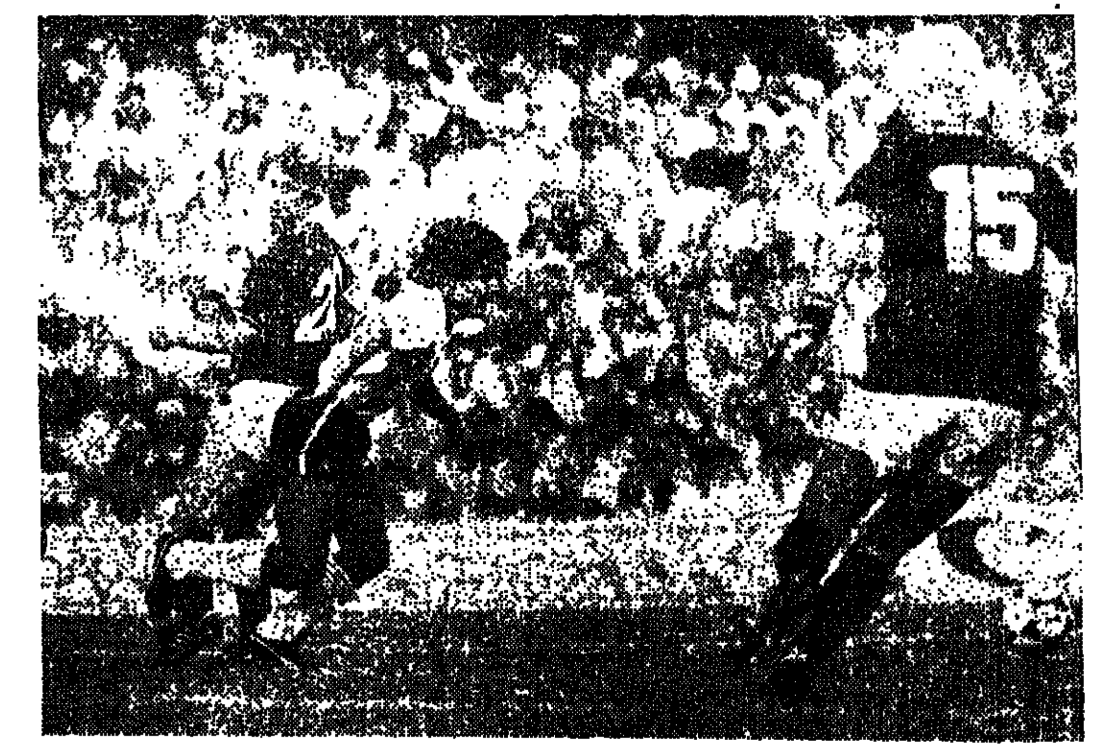
وعن اسناد تدريب المنتخب للمدرب خليل الزيانى قال عابد :

– نعم .. للقرار الجرىء من أمير الشباب فابن البلد (ابو ابراهيم) عارف بنفسيات اللاعبين وامكانياتهم ولقد استقبل اللاعبون هذا القرار بارتياح نفسى كبير واسمح لى ان أشكر سموه على هذا القرار ..

وفى سؤال عن اللاعبين الذين لفتوا انظاره فى مسقط قال :

– حسين سعيد ومنصور مفتاح وحمود سلطان ومحمد عبدالجواد من اللاعبين المكتملين رياضيا واجتماعيا فهم يفتحون صدورهم باستمرار للصحفيين وتلحظ منهم دائما المرح البرىء مما يضفى على الدورة مزيدا من البهجة والسرور ..

وفى ختام هذه الدردشة السريعة اشكرك يا أخ (فواز) على سؤالك عنا واتمنى للجميع كل توفيق ..



الكاميرا تتحدث .!!

● انه مارادونا :
– ذلك اللاعب الذى يستطيع أن يصل الى كل شىء وقتما يريد ..!!!

من داخل النوادى

الأهلى يعسكر فى البرازيل .!!

قررت ادارة النادى الأهلى اقامة معسكر تدريبى فى البرازيل خلال صيف هذا العام مدته ثلاثين يوما وهو يقع فى نفس المكان الذى اقيم فيه معسكر المنتخب البرازيلى فى نطاق استعداده لتصفيات كاس العالم الماضية التى اقيمت فى اسبانيا .

ويهدف هذا المعسكر الى اعداد وتهيئة الفريق فنيا ولياقيا استعدادا لبطولة كاس مجلس التعاون الخليجى لكرة القدم والدورى الممتاز للموسم القادم

وتقرر ان يضم المعسكر ثلاثين لاعبا يختارهم تيلى سانتانا بعد فترة ..

البيجو
وصل من لندن .!!

● كتب ابو هتان :

اقام المقدم عبدالله بجود مدير الدفاع المدنى والعميد المتقاعد الحسن حفل عشاء كبير لشقيقهم سالم بجود (البيجو) نجم النادى الأهلى سابقا .

هذا وقد شرف الحفل عميد الصحفيين الرياضيين سابقا ابو مروان – على الرابغى – وصاحب القذائف الصاروخية النجم عمر راجخان وكذلك محمد سعد فرنسا صخرة الدفاع الاهلاوى ومبارك ابو غنم لاعب الاتحاد سابقا وقد اقيم حفل فنى ساهر امتد حتى الصباح .

بقى ان نقول بان المناسبة هى انتهاء سالم بجود من دراسته اللندنية حيث كان مبتعثا من قبل بترومين ويا هلا ..

الحر
تكفيه الاشارة .!!

● الذين انتقدوا « المهوس » فى احتسابه للهدف الأهلاوى الصحيح ضد الوحدة ترى .؟! كيف يكون الوضع لو أن (ناديهم المفضل) هو صاحب ذلك الهدف والحر تكفيه الاشارة ...

ابو بندر

■ ■ ■

تلكس
عاجل ..



● الزميل العزيز الاستاذ منصور الخضيرى – مجلة الجيل ..

الجميع يهنئونك على نجاح مجلة الجيل وان كنا نعتب على عدم اعطاء الانشطة المحلية الخاصة بالدورى والكأس نصيبهما من التغطية الصحفية بالصور الملونة الحية من واقع المباريات المقامة .

وثمة جانب آخر اتصل بنا الكثير من القراء يطلبون تحقيقه وهو امكانية الصدور « اسبوعيا » لملاحقة الأحداث اولا بأول وبصورة أكثر حيوية مما هو حاصل حاليا فما قولكم .؟؟

بالقلم الأخضر
فواز الأحمدى

مباراة الكاس مساء .!!

■■ الكل شاهد المعاناة التى تعرض لها اللاعبون فى المباريات المقامة هذه الأيام عصرا ضمن مسابقة كاس جلالة الملك فحرارة الجو لا تطاق ورأينا عبر شاشة التلفزيون على سبيل المثال فى لقاء الأهلى مع الوحدة كيف أن اللاعبين كانوا يحاولون بشتى الوسائل الوصول الى الماء لاطفاء الظمأ ولوضع الماء على « احذيتهم » فى محاولة للتخفيف من وطأة الحرارة الشديدة التى « ولعت » تلك الأحذية نتيجة احتكاكها بالنجيلة الصناعية ..

وكان الاتحاد السعودى لكرة القدم قادرا على حل هذه المشاكل بالسماح باقامة هذه المباريات مساء خصوصا وان الملاعب التى اقيمت عليها المباريات المنقولة تلفزيونيا مضاءة بالأنوار الكاشفة وخصوصا ايضا ان تجربة البث التلفزيونى المباشر ليلا تحت الأضواء قد نجحت وتجربتنا فى التصفيات التى اقيمت فى الرياض أقرب دليل على ذلك ..

وما يهم الان ان ما ذهب ذهب .. ويبقى لدينا المباراة الختامية والتى يشرفها راعى الرياضة جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز وقد سمعنا أن دراسة تجرى الان فى الاتحاد السعودى لكرة القدم لاقامة مباراة الكاس الختامية فى الثامنة والربع مساء واعتقد ان الأمر لا يحتاج الى دراسة واجتماع فالوضع يتطلب قرارا عاجلا بالأمر باقامة هذه المباراة مساء تحت الأضواء الكاشفة رحمة باللاعبين والجمهور ولتكن امسية جميلة رائعة فاللاعب فى الجو المعقول ينتج أكثر من وضعه فى برميل بارود يعد فيه الدقائق التى يتخلص فيها من المباراة ..

نقطة خضراء .!!

■■ هل تماثل الطباع يحقق الزواج السعيد .؟

هذا السؤال كثيرا ما تردد بين الشباب ... والحقيقة انه ليس من الضرورى ان تتماثل الطباع لتحقيق السعادة فى الزواج فغالبا ما ينجذب الشخص الى شخص آخر يختلف عنه الى حد ما فى الطباع دون أن يصل هذا الاختلاف الى الدرجة التى تسبب التعاسة للطرفين ..

فاذا كانت الزوجة من النوع الذى يتميز بشدة الحساسية فلا يمكن ان تشعر بالسعادة مع الشخص العصبى الذى يفقد اعصابه بسرعة وبسبب اتفه المشاكل والشخص الهادىء جدا قد يجد صعوبة فى حياته مع زوجة لا مبالية فى كل شىء واهم شىء أن يكون هناك تماثل بين الزوج والزوجة فى الذوق والمبادىء والمستوى ..

والزواج المثالى عادة هو الذى يعرف فيه كل طرف جوانب الضعف الموجودة فى الطرف الاخر ولكنه يتقبلها كما هى مع عدم المحاولة لتغييره .

حصيلة الاسبوع

الكنز الترابى !!

لاشك ان غالبيتنا قد وضع « تحويشة عمره » ومافوقه وتحته في « وصلة ارض » وبعضنا الاخر استثمر غالبية امواله وبالملايين في الأراضي والمخططات .. وبذلك تم تجميد هذه الملايين بل والبلايين في الاراضي !!

لاشك ان الهدف من شراء الارض .. اى ارض ان لم تكن لغرض السكن او الاستثمار او الاستنفاع بها على الاسس الصحيحة تعد هدرا للاموال وتجميدا لها .. وكان الأولى استثمار هذه الملايين في انشاء مصنع او اقامة فندق او اى مشروع اخر ..

قد تدر هذه الارض (عدة ملايين كارباح) ولكنها لا تحقق الهدف الذي تحققه الصناعات لو استثمرت فيها كل هذه الاموال ..

*****

الموظف والماصة !!

يبدو ان هناك حربا معلنة بين بعض الموظفين (وماصاتهم) فنراه دائم القلق ونتيجة ذلك فانه لا يجلس على مكتبه الا نادرا !! .. وينبغي دراسة وتحليل عن هذه القضية !!

*****

احدهم يحمل المؤهل الابتدائي دخل الى احد الادارات طالبا وظيفة معينة .. واصر قبل التفاوض على اي شروط ان يرى نوع « الماصة والكرسي » الذي سيجلس عليه !!

واخشى ان يأتي اليوم الذي يقوم فيه طالب الوظيفة بالاعلان كالتالي :

موظف يرغب العمل في دائرة يشترط ان يمارس المهنة وهو جالس على كرسي وثير وماصة طولها ١٠ امتار وامامه عدد من اجهزة الهاتف وعشنا وشفنا !!

احمد سعيد مصلح

سخرية الرفاعى من العرضاوى .. لماذا ؟

بقلم : جميل الفهمى

● من المفترض في صاحب القلم ان يكون خلوقا مثاليا في تصرفاته وفي اقواله .. وان توافق افعاله المستترة اقواله المعلنة .. والا كان منافقا ساقطا غير جدير بالاحترام ..

● ومن كمال خلق المرء عدم السخرية من الاخرين من ناحية الشكل او المضمون واني لاعجب اشد العجب من اقدام « أحمد شريف الرفاعي » على السخرية من الفنان « الشريف العرضاوي » حيث دأب على ذلك لاكثر من مرة .. ويبدو انه قد استمرأ هذه اللعبة .. واعجب بعبارات المقارنة بين الشريف الرضي والشريف العرضاوي !!

● ولا اعرف سببا لذلك او اخمنه الا اعجاب الرفاعي بافكاره وباسلوبه .. فان كان كذلك فليعلم ان هناك من يفوقه جودة في الاسلوب وفي الافكار .. وان هناك من يقرأ باربع لغات او اكثر في مختلف التخصصات ولمدة طويلة جدا من الليل والنهار تجعله ينصرف عمن حوله ليفرغ الى محدثيه من الاحياء والاموات عبر صفحات الكتب والمجلات والصحف ... وليعلم ايضا ان هناك من يكتبون في اكثر من مجال « السياسة والدين والادب » شعرا ونثرا وقصة ورواية ... « ومع ذلك لم يسخروا من الاخرين لاسخرية ثقافية او شكلية .. وانما تجدهم في قمة التواضع والتجاوب وكانك تعلمهم لاتتعلم منهم .. ثم ان الله سبحانه وتعالى قد خص كل انسان بمواهب وبمزايا تختلف عن الاخرين ..

● فاذا كان سبحانه وتعالى قد خص « أحمد شريف الرفاعي » بسلاسة الاسلوب وبانتظام الافكار وبالقدرة على مواصلة القراءة في العديد من الفنون فانه سبحانه وتعالى قد خص الشريف العرضاوي بملكة التمثيل ايا كان مستواها .. حيث يتفاوت الناس في تألق الموهبة او خفوتها ..

● ان الكاتب .. اى كاتب يسعى الى اعجاب القراء به .. اسلوبا وفكرة .. ولا أظن احمد شريف الرفاعي الا ساعيا الى ذلك .. والا ماكان قد استمر في الكتابة الصحفية والاذاعية .. وطبع الكتب ..

● وتصرف مثل هذا لاشك يجعل القارىء يتخذ موقفا منه على اعتبار انه متعال على الاخرين وساخر منهم .. وهي صفات لاتليق برجل يحترم نفسه خاصة اذا كان كاتبا .

● نقطة اخرى احب ان اضيفها وهي ان الشريف العرضاوي قد تعاون مع احمد شريف الرفاعي في اكثر من عمل اذاعي .. وهو بحكم هذا التعاون زميل مهنة وهذا مايجعل المأخذ على الرفاعي كثيرا حيث سخر من انسان اولا .. وسخر من زميل مهنة ثانيا

همسة :

● فرق كبير بين أن تكون خلوقا وطيبا بالفطرة .. وبين أن تكون متصنعا

الامر من اجل قضاء بعض الحوائج .. عندئذ سوف ينكشف

تطبعك .. ويبدو طبعك الحقيقي . وعندئذ لابد أن تخسر على مستوى

كبير جدا .. فالطبع كما يقولون يغلب التطبع .

قال الشاعر :

اراك فتحلو لدى الحياة
ويملأ نفسي صباح الأمل

وتنمو بصدري ورود عذاب
وتحنو على قلبي المشتعل

ويفتنني فيك فيض الحياة
وذاك الشباب الوديع النمل

ويفتنني سحر تلك الشفاه
ترفرف من حولهن القبل

لحظة ..

لحظة .. عند أوقات الاصيل
لحظة .. تسعد القلب العليل
لحظة ..
تمحو سرائر خاطري
وتعيد مافات ...
من حزن ايامي الدليل
دعيني ...
اشنف اذاني ..
بصوتك الناعم الحاني
لاستشف الوجد ... في الوجه
الجميل
سمراء ...
قد همت فيك ... ولن
الاقي في البعد ... بديل
سمراء ...
جودي علي بلحظة
فلربما حان الرحيل

شعر : سعود سالم

الاغانى وبرامج التلفزيون

الاعلام في كل مكان وزمان دوره خطير جدا وهو الجامعة الكبيرة حيث يحتل الاذاعة والصحافة والتلفزيون . وكلامنا اليوم عن التلفزيون الذي يدخل كل بيت .

مطلوب من وزارة الاعلام تطوير والغاء بعض الاغاني والمسلسلات التلفزيونية واضافة كل جديد يتلاءم مع الحاجة وروح العصر الذي نعيش فيه .

وقد دعونا اليه في الماضي اكثر من مرة والصحافة تكتب يوميا عن ذلك

ان عليها مسؤولية كبيرة . اى اجراء غربلة . اجراء تعديل وتطوير والغاء واضافة الجديد الى مكتبات التلفزيون .

ان هذا مطلوب اذ لا يجوز ان تظل اغان اقل في مستواها تذاع وتتكرر عشرات المرات . ان الاغنية وخاصة التلفزيونية تدخل كل بيت وتلامس كل اذن وتعيش مع قلب كل فرد . لماذا لا يستبعد مثل هذا النوع من الاغاني العاطفية المجوجة والمسلسلات التعبانة . مثل مسلسل الضوء الاسود . ماذا يعنينا هذا المسلسل انهم يتحدثون عن واقعهم وبيئتهم التي يعيشون فيها اما نحن فلا يوجد لدينا امثال هؤلاء القوم اطلاقا ثم ما هو الهدف من وراء هذه المسلسلات البعيدة عن واقعنا .

انا لا اطالب هنا بالغاء جميع المسلسلات . ولكنني اطالب باختيار الصالح منها البناء والقريب من مجتمعنا ومن بيئتنا . اما اذا كانت القصة تعالج مشكلة اجتماعية في غير بلدي فما هو ذنبي ؟

ان الجرد مطلوب وان التطور مطلوب والاعلام الواعي الذي يقف على راسه معالي الاستاذ علي الشاعر صاحب الراى السديد . والذوق الرفيع والمربي الكبير . والذي عين الرجل المناسب في المكان المناسب والذي يعتبر من مؤسسي التلفزيون . بل الاذاعة .. الاستاذ محمد حيدر مشيخ فهو يعرف اكثر منا . ولابد ان يدخل التطور مستوانا الغنائي والفني

اننا نعايش عصرا جديدا ومذهلا ومتقدما . ومشاهد التلفزيون اليوم غير مشاهد التلفزيون قبل خمسة عشر عاما

اننا مجتمع مسلم محافظ . والاعلام مسؤول عن توجيه المواطن وخلق المواطن الصالح وتنويره والتلفزيون نستطيع ان نتعلم منه الكثير فهو ينشر الوعي بين المواطنين ويفهم كل مواطن معنى الوطنية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى صادق . وكيف يكون المواطن عضوا نافعا صالحا في هذا المجتمع يعرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات يجب ان نخلق في نفوس ابنائنا منذ الصغر حب الوطن والاخلاص للوطن .

ان الوعي لا يأتي الا من الاعلام ومسؤولية الاعلام كبيرة جدا .

فلابد من البرامج التوجيهية التي تتحدث دائما عن واجب المواطن . واجب الجماعة . واجب الدولة ومالها وما عليها في جميع برامجنا . مثل برنامج كلمة عتاب الذي اختفى . انه من انجح البرامج التلفزيونية .. انني على ثقة كبيرة بعد ان تسلم مسئولية التلفزيون الاستاذ المشيخ . وسوف نرى ان شاء الله الكثير .

مصطفى امين بصنوى

من انت ؟!

ردود ثقافية خاصة

احمد محمد حلواني

قصتك لا تصلح للنشر ، لانها ليست ناضجة ، على اننا نستطيع ان نقول لك بانها مجرد محاولة لكتابة القصة القصيرة ، وان كانت غير مستوفاة

تحتاج الى زمن تقرأ فيه القصص العالمية ، وتدرس اصول كتابة القصة حتى تتقنها ، فلديك القدرة على الصياغة ، وتنقصك الثقافة .

خطك جميل ، ولكن حظك ليس كذلك ، والسؤال هو لماذا تكتب على وجهي الورقة اهي ازمة ورق ؟؟

مهنا مصطفى

قصتك يااخت مها لا تصلح للنشر لعدم استيفائها لشروط كتابة القصة وتقنيتها كفكرة وصياغة ومضمون .. لا تتعجل النشر قبل ان تنضجي ادبيا .

المركاز

■ ما الفرق بين طلال مداح ومحمد عبده ؟

سالم بخيت

الأول فنان والثاني اخصائي اعلان !

***

■ ماهو عنوان الكاتب « ابو اروى » ؟

سمير حسين

– شارع الكورنيش ارض نمرة « ٥ » !

طلال مداح

***

■ هل تدهور مستوى اللاعب عادل عبدالرحيم ؟

ثريا فلمبان

– من ايام « زاجالو » وهذا حالو !

***

■ لماذا تهاجر بعض الصحف الى اوربا ؟

حسين حبشي

■ لكي يرتدي اصحابها البنطلون الجينز والعمامة الحمودي !

***

■ لماذا توقفت المعركة حول كتاب « الغلالى » ؟

طلعت فتيحي

– في انتظار « مرحوم » آخر !

***

■ كيف نتخلص من طغيان العمالة الاجنبية ؟

سيف البرعي

– عندما نتخلص من طغيان المؤسسات الوهمية !

***

■ ما رايك في مستوى النصر ؟

جابر الاحمدي

– كل « ضمك وانت بخير !

***

■ هل بالامكان ان يتحول من لا يمتلك الكتابة الى صحفي ؟

نبيل حسوبة

– بالتاكيد اذا امتلك مسجل « توشيبا » !

ولد العمدة

صيرفيات

عبدالعزيز صيرفى

في الحزن دموع – وفي الفرح – كمان .!
وفي الحب دموع – وفي الهجر والحرمان .!
احترت يادموع – اوصفك لايه وايه .!
لكن صدق مين قال انت رحمة للانسان !!

بينى وبينك

ياقلب ..
مسكين انت ..
محزون ،
تجلدك الآه .
تتلظى ،
تبكي اوراقا ضاعت
وجراحك ملء العين
****
هذا الباب المفضي
لمدينتنا ..
اغواك ،
وكان الحلم صغيرا ،
غضا كان ،
وهاقد ضيعت الاحلام ..
مدينتنا تفترس الحب ،
وتغتال العشاق ،
وانت تسير لأين ؟!
هذي الشمس بدربك
هل تدفىء خاطرك المقرور ؟
أم تحرق ماتركته الأيام
الصفراء ؟
وريح البين !

أحمد عسيرى

حكاية

زهرة سعد المعبى

استشعر لحظات الانتظار .. ارتقبها .. التهم الثواني وكأنها طاحونة كنول تضغط على متاريس الزمان فتحول الوقت الى آلة بطيئة تدوس انفاس الترقب ولحظات الالتقاء .

وتجمعت لدي سحابات من الفرحة .. لم استطع ان اخفيها .. حدثني زميل عنه بعد ان ذكر اسمي امامه فجاة .. قال انه يعرفني وكيف لا وهو زميل الطفولة زميل الابتدائية .. زميل اللعب في الحارة لكم اشتقت ساعتها للحنين اليه .. لكي اشاهد منظر الطفولة في عينيه وعلى محياه .. قال زميلي سوف اجعلك تلتقي به في يوم ما .. وفي يوم كنت اتوقع مشاهدته .. رايته فتجمعت في مقلتي لحظتها كل حلم طفولي .. كل ذكرى جميلة .. صافحته وكانني اتلمس عددا من سنيني التي مضت وانقضت .

يافرحة الايام .. الا جودي لي بمثل هذا اللقاء .. فيه ارى سيرتي وذاتي .. ارى صورتي ومسيرة حياتي .

لا انساك صديقي ماحييت . لا انسى موقفك معي حيث كنا صغارا . كان لنا بيت بالايجار . وفجأة التهمت النار كل مانملك .. راح ضحية هذا الحريق والدتي فتوفت على اثر اسعافها ونقلها للمستشفى . كنت يومها لم اتجاوز العاشرة من عمري . فرحت ابكي بلا دموع . اجري بلا طريق . اهيم بلا جذور . لحظتها رآني صديقي هذا .. فاخذني الى داره وعرفني على والده واهله . لم انس (العلقة الساخنة) التي ذاقها بسببي . لأن والده استنكر عليه اصطحابه اياي بدون سابق علم او معرفة لكنه صمم على ابقائي معه . فبات ليلتها في صندقة من الخشب بنيت خصيصا لتربية الحمام .. كنا لانستطيع ان نبدي اي حركة حتى لايستيقظ الحمام ويوقظ اهل البيت . وفي تلك الليلة كان الجيران يجدون في البحث عني بين الانقاض . على علم بانني قد كنت فريسة للنار .

فجع والدي من هول ماراى .. وماهي الا اشهر ونقل والدي الى مستشفى الامراض العقلية . واصبحت انا كالريشة بين طيات الهواء المتناثرة في الفضاء . فقدت وزني وشخصيتي .. وكل حلم لي . لم يعد لي هدف اسعى وراءه حتى .. (دراجتي) التي كنت اتنقل بها .. امتدت اليها يد النار الطائشة فحرمت من اعز رفيق لي بين مسالك دربي .

(واجتمعت الاراء وتفرقت) حول التصرف في امري . كان صديقي هذا لايريدنا ان نفترق عن بعض لقد شاركته مصروفه وطعامه وحلواه .. ولعبه .. لا انسى ماحييت يوم اخذنا في كتاب المحفوظات انشودة امي لم يلبثا ان يلقيها امام الاستاذ خوفا على جرح مشاعري [illegible]

مرافئ الحروف

[illegible]